الإمام علي الهادي

عليه السلام

عاشر الأنوار في سلسلة الأطهار



خادمة المنبر الحسيني الحاجة : فاطمة علي الجعفر



الإمام علي الهادي

عاشر الأنوار في سلسلة الأطهار

خادمة المنبر الحسيني

الحاجة فاطمة علي الجعفر

(أم أسامة الحواج)

للاستفسار

٩٩٦١٢٢٨٤

دولـــة الكـــويت
الطبعـــة الأولى
١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م

الإهـــداء

* إلى الإمام العاشر سيّد الحاضر والبادي.
* إلى كهف الملهوفين في النوائب والعوادي.
* إلى الشاهد بكمال فضله الأحباب والأعادي.
* إلى ملجأ أوليائه بولائه يوم ينادي المنادي.
* إلى أبي الحسن عليّ بن محمد الهادي.



المقدمـة

الحمد لله الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى، ثم الصلاة والسلام على من اختارهم هداةً لعباده، لاسيما خاتم الأنبياء وسيد الرسل والأصفياء أبو القاسم محمد ﷺ وعلى آله الميامين النجباء.

الإمامة عند الشيعة هي زعامة ورئاسة إلهية عامة على جميع الناس، وهي أصل من أصول الدين لا يتم الإيمان إلا بالاعتقاد بها، إذ لا بد أن يكون لكل عصر إمام وهادياً للناس، يخلف النبي محمد في وظائفه ومسؤولياته، ويتمكن الناس من الرجوع إليه في أمور دينهم ودنياهم، بغية إرشادهم إلى ما فيه خيرهم وصلاحهم.

والإمام طبقاً للمفهوم الشيعي واجب العصمة واجب الطاعة والإمامة لا تكون إلا بالنص من الله على لسان النبي أو لسان الإمام الذي قبله، وليست هي بالاختيار والانتخاب من قبل الناس.

إن الإمام أبو الحسن، علي الهادي عليه السلام، هو واحد



من السلسلة الذهبية من آل بيت المصطفى ﷺ، وقد حفلت حياته بأسمى معاني الإمامة التي هي امتداد لخط النبوة، فكان لدى التقويم في الميزان، يرجع بجميع أهل ذلك الزمان.

قد تقلد الإمام وهو في أوائل السنة التاسعة من عمره، فتصدر يومها مجالس الفتوى بين أجلاء العصر ومشايخ الفقهاء، وبهر العقول بعلمه وفضله، ثم حمل أعباءها طيلة ثلاث وثلاثين سنة في عصر ظلم وغشم ونفاق، أخذ منه ومن شيعته بالخناق، ولكنه استمر على أدب الله عز وجل، وسيرة رسوله ﷺ ونهج آبائه (عليهم السلام) لا يمالئ حاكماً، ولا يهادن ظالماً، منسجماً مع أمر السماء التي استفسرتهُ لكلمتها، تماماً كالسفير الذي لا يخرج عن خط دولته، ويدل صدقُه مع وظيفته على حفظ كرامة الدولة التي سنحت عليه بما وضعته بين يديه من إمكانيات، ليستطيع تمثيلها حقاً وحقيقة.

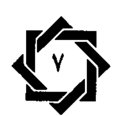
عاش الإمام الهادي عليه السلام في عصر كانت فيه المناقشات الفقهية والمجادلات الكلامية والمذاهب الفلسفية شاملة وعنيفة، وكان على شبابه وصغر سنه

بالنسبة إلى شيوخ الكلام فكان الذورة في المعارف الدقيقة والأحكام الصائبة وكان قوله الفصل وحجته المفحمة.

وقد تسالم العلماء والفقهاء على الرجوع إلى رأيه المشرف في المسائل المعقدة والغامضة من أحكام الشريعة الإسلامية. إذ لم يكن هناك أحد يضارعه في ثرواته العلمية المذهلة التي شملت جميع أنواع العلوم من الحديث والفقه والفلسفة وعلم الكلام، وغيرها من سائر العلوم.

ومن الغريب أن المتوكل العباسي الذي كان من ألدّ أعداء الإمام عليه السلام قدم رأي الإمام الهادي عليه السلام على أراء علماء عصره في المسائل التي اختلف فيها.

ورويت عن الإمام عليه السلام روايات عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعن أمير المؤمنين والباقر والصادق والرضا (عليهم السلام)، وكذلك محاججته المبهرة عن امتناع رؤية الله عز وجل دنيا وآخره، واستحالة التجسيم واستحالة وصفه، وحقيقة التوحيد، وإبطال الجبر والتفويض كما رويت عنه عليه السلام الأدعية والمناجات والزيارات أيضاً ومن أشهر زيارات الإمام الهادي عليه السلام لآبائه الأئمة الطاهرين الزيارة الجامعة.



وتعتبر الزيارة الجامعة من أشهر زيارات الأئمة (عليهم السلام) وأعلاها شأناً، وأكثرها ذيوعاً وانتشاراً، فقد أقبل أتباع أهل البيت (عليهم السلام) وشيعتهم على حفظها وزيارة الأئمة (عليهم السلام) وهذه الزيارة من المرويات عن إمامنا علي الهادي عليه السلام، وهي تحتوي (قولاً بليغاً كاملاً) يتجلى فيه التوحيد بأصدق معاني التوحيد والشهادة للرسول بأحق الشهادة وأرسخها إيماناً إصدارنا الذي بين أيديكم بعنوان «**الإمام علي الهادي عاشر الأنوار في سلسلة الأطهار**» سطرت فيه جوانب من سيرة الإمام الهادي راجية منه القبول ومن الله حسن المأمول.

خادمة المنبر الحسيني

الحاجة فاطمة الجعفر (أم أسامة الحواج)


الإمام علي الهادي عليه السلام
عاشر الأنوار في سلسلة الأطهار

الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام في سطور

- الإسم: علي عليه السلام.
- اللقب: الهادي.
- الكنية: أبو الحسن.
- اسم الأب: محمد بن علي الجواد عليه السلام.
- اسم الأم: سمانة.
- الولادة: ٢ رجب ٢١٢هـ.
- الشهادة: ٣ رجب ٢٥٤هـ.
- مدة الإمامة: ٣٣ سنة.
- القاتل: المعتز.
- مكان الدفن: سامراء.

الإمام علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام هو عاشر أئمة أهل البيت (عليهم السلام) الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً .

فمعدنه هو معدن الرسالة والنبوة وهو فرع هذا البيت النبوي الطاهر الذي جسّد للإنسانية خطّ

محمد خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم وجمع كل المكارم والمآثر الزاخرة بالعطاء والهداية الربّانية مؤثراً رضا الله تعالى على كل شيء في الحياة.

ولد الإمام الهادي علي بن محمد (عليهما السلام) محاطاً بالعناية الإلهية. فأبوه هو الإمام المعصوم والمسدَّد من الله محمّد الجواد عليه السلام وأُمّه الطاهرة التقيّة سمانة المغربية.

لقد بدت عليه آيات الذكاء الخارق والنبوغ المبكر الذي كان ينبئ عن الرعاية الإلهية التي خُصّ بها هذا الإمام العظيم منذ نعومة أظفاره.

وقد تقلّد منصب الإمامة الإلهي بعد أبيه في الثامنة من عمره الشريف فكان مثالاً آخر للإمامة المبكّرة التي أصبحت أوضح دليل على حقّانية خط أهل البيت الرسالي في دعوى الوصية والزعامة الدينية والدنيوية للامة الإسلامية خلافة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونيابة عنه في كل مناصبه القيادية والرسالية.

وتنقسم حياة هذا الإمام العظيم إلى حقبتين متميّزتين :

أمضى الأُولى منهما مع أبيه الجواد عليه السلام وهي أقلّ من عقد واحد. بينما أمضى الثانية وهي تزيد عن ثلاثة



عقود، عاصر خلالها ستة من ملوك الدولة العباسية وهم: المعتصم والواثق والمتوكل والمنتصر والمستعين والمعتز. واستشهد في أيام حكم المعتز عن عمر يناهز أربعة عقود وسنتين. وقد عانى من ظلم العباسيين كما عانى آباؤه الكرام حيث أحكموا قبضتهم على الحكم واتخذوا كل وسيلة لإقصاء أهل البيت النبوي وابعادهم عن الساحة السياسية والدينية، وإن كلّفهم ذلك تصفيتهم جسديّاً كما فعل الرشيد مع الإمام الكاظم، والمأمون مع الإمام الرضا، والمعتصم مع الإمام الجواد (عليهم السلام).

وتميّز عصر الإمام الهادي عليه السلام بقربه من عصر الغيبة المرتقب، فكان عليه أن يهيّئ الجماعة الصالحة لاستقبال هذا العصر الجديد الذي لم يُعهد من قبل حيث لم يمارس الشيعة حياتهم إلاّ في ظل الارتباط المباشر بالأئمة المعصومين خلال قرنين من الزمن. ومن هنا كان دور الإمام الهادي عليه السلام في هذا المجال مهمّاً وتأسيسيّاً وصعباً بالرغم من كل التصريحات التي كانت تتداول بين المسلمين عامة وبين شيعة أهل البيت خاصة حول غيبة الإمام الثاني عشر من أئمة



أهل البيت (عليهم السلام) أي المهدي المنتظر الذي وعد الله به الأُمم.

وبالرغم من العزلة التي كانت قد فرضتها السلطة العباسية على هذا الإمام حيث أحكمت الرقابة عليه في عاصمتها سامراء ولكن الإمام كان يمارس دوره المطلوب ونشاطه التوجيهي بكل دقّة وحذر، وكان يستعين بجهاز الوكلاء الذي أسسه الإمام الصادق عليه السلام وأحكم دعائمه أبوه الإمام الجواد عليه السلام وسعى من خلال هذا الجهاز المحكم أن يقدّم لشيعته أهمّ ما تحتاج إليه في ظرفها العصيب. وبهذا أخذ يتّجه بالخط الشيعي أتباع أهل البيت (عليهم السلام) نحو الاستقلال الذي كان يتطلّبه عصر الغيبة الكبرى، فسعى الإمام علي الهادي عليه السلام بكل جدّ في تربية العلماء والفقهاء إلى جانب رفده المسلمين بالعطاء الفكري والديني -العقائدي والفقهي والأخلاقي-.

ويمثّل لنا مسند الإمام الهادي عليه السلام جملة من تراثه الذي وصل إلينا بالرغم من قساوة الظروف التي عاشها هو ومن بعده من الأئمة الأطهار (عليهم السلام).


الزيارة الجامعة الكبيرة
مشروع عقائدي
للإمام علي الهادي عليه السلام

الزيارة الجامعة الكبيرة مشروع عقائدي للإمام علي الهادي عليه السلام

تعددت مهام الأئمة (عليهم السلام) وتنوعت في مجالات شتى لأنهم مسؤولون عن صيانة تراث الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم، بالرغم من اختلاف ظروفهم من حيث نوع الحكم القائم ومن حيث درجة ثقافة الأمة ومدى وعيها وإيمانها ومعرفتها بالأئمة (عليهم السلام) المتمثلة في الشريعة والرسالة التي جاء بها الرسول الأعظم من عند الله والمتمثلة في الكتاب والسنة النبوية.

- **الزيارة ودورها الروحي في تحصين النفس:**

إن الاهتمام بالزيارة لأهل البيت (عليهم السلام) جميعاً أو لأحد من الأئمة (عليهم السلام) مثل الزيارة المعروفة بالجامعة الكبيرة أو زيارة أمير المؤمنين عليه السلام، تعتبر خطوة مهمة في مجال تعميق الوعي وترسيخ الولاء والتمسك بأهل بيت الرسالة (عليهم السلام)، ويعتبر هذا التميز الروحي والعاطفي من الأمور التي تميز بها الإمام الهادي عليه السلام، ومن ضمن هذه الزيارات



المتنوعة نتطرق إلى الزيارة الجامعة الكبيرة المروية عن الإمام الهادي.

عن موسى بن عمران النخعي قال: قلت لعلي بن محمد الهادي عليه السلام: علمني يا ابن رسول الله قولاً أقوله بليغاً كاملاً إذا زرت واحداً منكم فقال عليه السلام: قل: «**السلام عليكم يا أهل بيت النبوة، وموضع الرسالة، ومختلف الملائكة ومهبط الوحي، ومعدن الرسالة، وخزان العلم، ومنتهى الحلم، وأصول الكرم، وقادة الأمم، وأولياء النعم، وعناصر الأبرار، ودعائم الأخيار وساسة العباد، وأركان البلاد، وأبواب الإيمان، وأُمناء الرحمن، وسلالة النبيين، وصفوة المرسلين، وعترة خيرة رب العالمين، ورحمة الله وبركاته..**».

تعتبر هذه الزيارة من المصادر الفكرية المهمة ومن الوثائق التي نأخذ منها ملامح التصور السليم للفكر الرسالي.

- **ومن أهم ما جاء في هذا المقطع من مفاهيم ودلالات أهمها:**

١- إن الله اختص أهل بيت النبوة (عليهم السلام)

بكرامته فجعلهم موضع الرسالة ومختلف الملائكة ومهبط الوحي.

٢- إن هذا الجعل الإلهي نابع من الصفات الكمالية التي يبلغون القمة فيها، مثل العلم، والحلم، والكرم، والرحمة.

٣- إن أهل البيت (عليهم السلام) هم موضع الرسالة لأن الله قد اختارهم لمنصب القيادة العليا للبشرية فضلاً عن قيادة المسلمين ومن بعدهم المراجع والعلماء الربانيين الذين يستلهموا من منهجهم الحكمة والصبر والشجاعة والإباء والإقدام لما فيه خير ومنفعة، من خلال تطبيق القيم الرسالية على جميع ومختلف الأصعدة السياسية والاجتماعية والثقافية والدينية والاقتصادية.

ومن أهم الأشياء التي استخدمها الإمام علي الهادي عليه السلام الوعظ والإرشاد بأسلوب لبق ومهذب مع أتباعه ومواليه، وحتى مع أعدائه أيضاً لأنهم (عليهم السلام) أصحاب الفضائل والأخلاق العالية والرفيعة.

وكان المشروع الذي عرف به الإمام الهادي عليه السلام **(الزيارة الجامعة الكبيرة)** مشروع يتصل بالبعد

العقائدي والبعد المعرفي بأهل البيت (عليهم السلام) حيث جمع مادة علمية فكرية عقائدية ضخمة عبارة عن أجمالات أو كليات ما ورد في حق أهل البيت فيما يتصل بكمالاتهم الغيبية من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الإمام الهادي عليه السلام نفسه الشريفة وهي المعبر عنها بالزيارة الجامعة .

وذلك حتى لا يُعرف المعصومين من الجنب السطحي فقط لأنه من اعتمد على المعرفة السطحية بلا شك سيكون هناك خلل بينه وبين الله لأن المعصومين (عليهم السلام) هم أهم رابط يربط بين الخلق وبين الله عز وجل.

والزيارة الجامعة من أولها إلى آخرها عبارة عن مناقب وفضائل ومقامات ومنازل ومراتب أهل البيت (عليهم السلام) جمعها الإمام الهادي عليه السلام في نص واحد كلها مفرغة في الروايات الواردة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى نفسه الشريفة.

- **الجمال في رواية الزيارة الجامعة:**

أولاً: جعل هذا النص قصير نسبياً فيما لو قيس بمجموع الروايات الواردة في مقاماتهم وفضائلهم .



ثانياً: أن الإمام الهادي عليه السلام سبكها بصياغة يسهل حفظها.

ثالثاً: جعل هذا النص آتٍ في أسلوب الزيارة لهم وليس في أسلوب الروايات النثرية أو السردية.

• هدف وغاية الإمام الهادي من الزيارة الجامعة:

أولاً: حرص الأئمة على أن تنتشر فضائلهم ومناقبهم ومقاماتهم.

ثانياً: أننا يجب أن نتفنن في عرض هذه المادة مثلما ابتكر الإمام الهادي عليه السلام أسلوب الزيارة.

ثالثاً: أن الإمام الهادي عليه السلام اختار هذا المشروع لأنه في زمانه كثرت التيارات التهميشية التي تحاول تهميش مقام الإمامة.

• الزيارة الجامعة الكبيرة أعظم الزيارات شأناً:

الزيارة الجامعة الكبيرة هي أعظم الزيارات شأناً، وأعلاها مكانةً ومكاناً، وأنّ فصاحة ألفاظها وفقراتها، وبلاغة مضامينها وعباراتها، تُنادي بصدورها من عينٍ صافيةٍ نبعت عن ينابيع الوحي والإلهام، وتدعو إلى



أنّها خرجت من ألسنة نواميس الدين ومعاقل الأنام، فإنّها فوق كلام المخلوق ودون كلام الخالق الملك العلاّم.

وقد اشتملت (هذه الزيارة الشريفة) على الإشارة إلى جملةٍ من الأدلّة والبراهين المتعلّقة بـ: معارف الدين، وأسرار الأئمّة الطاهرين، ومظاهر صفات ربّ العالمين. وقد احتوت على: رياض نَضِرة، وحدائق خَضِرة، مُزيَّنةً بأزهار المعارف والحكمة، محفوفةً بثمار أسرار أهل بيت العصمة. وقد تضمّنت شطراً وافراً من: حقوق أُولي الأمر الذين أمَرَ الله تعالى بطاعتهم، وحقوق أهل البيت الذين حثّ الله على متابعتهم، وذوي القُربى الذين أمر الله بمودّتهم، وأهل الذِّكر الذين أمر الله بمسألتهم، مع الإشارة إلى آياتٍ فُرقانيّة، وروايات نبويّة، وأسرار إلهيّة، وعلومٍ غَيبيّة، ومكاشفاتٍ حقّيّة، وحِكمٍ ربّانيّة.

هذه الزيارة رواها جملة من حَمَلة علوم الأئمّة الطاهرين، قد اشتهرت بين الشيعة الأبرار اشتهارَ الشمس في رابعة النهار. وجواهر مبانيها، وأنوار معانيها، دلائل حقّ، وشواهدُ صِدق، على صدورها عن صدور حَمَلة العلوم الربّانيّة، وأرباب الأسرار

الفُرقانيّة، المخلوقين من الأنوار الإلهيّة، فهي كسائر كلامهم الذي تُغني فصاحةُ مضمونه، وبلاغةُ مشحونه، عن ملاحظة سنده، كنهج البلاغة والصحيفة السجّاديّة، وأكثر الدعوات والمناجاة.

وقد روى هذه الزيارة: شيخ الطائفة الطوسيّ في (تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٩٥ - الباب ٤٦)، ورئيس المحدّثين الصدوق في (مَن لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٣٧٠) و (عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٢٧٢).. وغيرهما من العلماء: عن محمّد بن إسماعيل البرمكي الثقة، عن موسى بن عبدالله النَّخَعي، عن الإمام عليّ الهادي عليه السلام. وسند (العيون) هكذا: الدقّاق والشيباني والورّاق والمكتّب جميعاً عن الأسدي، عن البرمكي، عن النخعي، قال: قلت لعليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام): **علمْني -يا ابنَ رسول الله- قولاً أقوله بليغاً كاملاً إذا زرتُ واحداً منكم.**

فقال عليه السلام: **«إذا صرتَ إلى الباب فقف وقل: اللهُ أكبر ثلاثين مرّة، ثمّ امشِ قليلاً وعليك السَّكينة والوقار،**



وقـارِبْ بين خُطاك، ثمّ قِفْ وكبِّـر اللهَ عـزّوجلّ ثلاثين مـرّة، ثمّ ادنُ من القبـر وكبّر الله أربعين مـرّةً تمامَ مئـةِ تكبيرة، ثمّ قل.. » وساق الزيارة الشريفة، وفي (الفقيه) كذلك.

هذه زيارةٌ جامعة لجميع الأئمّة عند مشهد كلّ واحد منهم، يزور الجميعَ قاصداً بها الإمامَ الحاضر والباقي والبعيد.. ولا شكّ أنّ هذه الزيارة هي من أبي الحسن الهادي بتقرير صاحب الزمان عليه السلام، وأنّها أكمل الزيارات وأحسنها.

● الظروف التي روى فيها الإمام الهادي الزيارة الجامعة الكبيرة:

لقد بلغ مذهب أهل البيت (عليهم السلام) مرحلة النضج في عهد الإمام الهادي، إلاّ أنه كان يهدده خطر التطرف الذي تسرب إلى بعض المسلمين عبر الثقافات المستوردة من الشرق، كما أنه كان بحاجة إلى مزيد من الدفع الإيماني حتى لا تهبط الروح المعنوية عند البعض بسبب دعايات الأعداء وبالذات الخلفاء العباسيين الذين لم يعرفوا مقام الأئمة فنسبوا إليهم أو إلى



شيعتهم الغلو والغنوص، وهكذا احتياج المذاهب إلى نصوص جامعة تكون بمثابة دروس توجيهية تتضمن أصول العقائد بلا زيادة أو نقصان.

وهكذا جاءت زيارة الجامعة المروية عن الإمام الهادي عليه السلام التي تجعل الأئمة في مقامهم الأسمى بعيداً عن الغنوص والغلو.

فمن بعض كلماتها المضيئة التي تعتبر أفضل وسيلة لتكريس حبهم في النفس ذلك الحب الذي يعتبر امتداداً لحب المؤمن لربّه، وليس بديلاً عنه.

«السلام عليكم يا أهل بيت النبوة، وموضع الرسالة، ومختلف الملائكة، ومهبط الوحي ومعدن الرحمة، وخزّان العلم ومنتهى الحلم، وأصول الكرم وقادة الأمم، وأولياء النعم وعناصر الأبرار ودعائم الأخيار، وساسة العباد وأركان البلاد، وأبواب الإيمان وأمناء الرحمن، وسلالة النبيين وصفوة المرسلين وعترة خيرة رب العالمين ورحمة الله وبركاته، السلام على ائمة الهدى ومصابيح الدجى، وأعلام التقى وذوي النهى، وأولي الحجى وكهف الورى، وورثة الأنبياء والمثل الأعلى، والدعوة الحسنى وحجج الله على أهل الدنيا والأخرة



والأولى ورحمة الله وبركاته، السلام على محال معرفة الله، ومساكن بركة الله، ومعادن حكمة الله، وحفظة سر الله، وحملة كتاب الله، وأوصياء نبي الله، وذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورحمة الله وبركاته، السلام على الدعاة إلى الله والأدلاّء على مرضاة الله، والمستقرين في أمر الله، والتامين في محبة الله، والمخلصين في توحيد الله، والمظهرين لأمر الله ونهيه، وعباده المكرمين الذين لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون ورحمة الله وبركاته».

- **بلاغة الإمام الهادي عليه السلام:**

هذه الزيارة من المرويّات عن إمامنا عليّ الهادي عليه السلام، وهي من الفصاحة والبلاغة على جانب عظيم يكاد لا يبلغ شأنه، ومن الإحاطة والشمول بمكان قلّ نظيره، لأنّ فيها من المعاني الكريمة ما يجعل القارئ يقف دهشاً أمام اللفظ الذي يزري بالجواهر، والمعاني الأبكار التي يقف الفكر أمامها مبهوراً يسبّح الله تعالى ويقدّسه حين يرى ما وهب الله تبارك وتعالى أئمّة أهل هذا البيت صلوات الله عليهم من سنّي العطاء، وسخيّ الفضل، وجزيل العلم والمعرفة.. وهي - كما وصفها



راويها - تحتوي (قولاً بليغاً كاملاً) يتجلّى فيه التوحيد بأصدق معاني التوحيد والشهادة للرسول بأحقّ الشهادة وأرسخها إيماناً.. رواها إمامنا علي بن محمد الهادي عليه صلوات الله وملائكته والناس أجمعين. وقد صرّح العلاّمة المجلسيّ أعلى الله مقامه بأنّ (هذه الزيارة هي أرقى الزيارات الجامعة متناً وسنداً).

• الزيارة الجامعة الكبيرة مورد قبول تام عند عامة الفقهاء:

الزيارة الجامعة الكبيرة هي مورد قبول تام عند عامة فقهاء ومحدثي ومتكلمي الشيعة الإماميّة قاطبة لا يختلف عليها إثنان، والمشكِّك فيها لا يعرف شيئاً من كرامات ومعارف آل الله ولا يعرف شيئاً من البلاغة والفضائل والمعاجز، فهي ميزان للإيمان والمعرفة والتقى لكثرة ما ورد من الشواهد لها من الأدلة الأربعة المعتمدة عند فقهاء الإمامية، فالتشكيك يستلزم ردّ الأخبار المتواترة، وردّ الأخبار يستلزم الكفر بما نزل على رسوله الكريم محمَّد وآله الطاهرين (عليهم السلام) قال تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن



تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.... والحاصل أنَّ الزيارة الجامعة الشريفة مورد إجماع الطائفة المحقة فلا تجد منكراً لها ولا متوقفاً فيها بل الناقد البصير يخضع لجلالة معانيها المجمع على صحتها الكاشف عن قول المعصوم **الإمام علي بن محمد الهادي** عليه السلام.

● هذه الزيارة التي يزار بها جميع أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

اعلم أن الزيارة الجامعة في اصطلاح أهل الحديث هي الزيارة التي يزار بها جميع أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم، من دون اختصاص ببعضهم.. وهي زيارات عديدة متصفة بهذه الفضيلة، وقد ذكر شيخ الطائفة والسيد ابن طاووس وغيرهما من الزيارات الجامعة عدا هذه الزيارة الشريفة الكبيرة زيارات جامعة أخرى تبلغ أربعة عشر زيارة تجدها مجموعة في مزار البحار [1].

إلا أن أعلى تلك الزيارات شأناً وأرفعها مكانة -كما عبر به بعض الأعاظم- هي الزيارة الجامعة الكبيرة المعروفة المروية عن سيدنا ومولانا الإمام الزكي أبي الحسن الهادي النقي عليه السلام.

(١) بحار الأنوار: ج١٠٢، ص٢٠٨-١٢٦ .



وفصاحة ألفاظها وبلاغة مضامينها تشهد بصدورها من بيت الوحي ومصدر العلم وينبوع الهدى.

وقد رواها جملة جليلة من أساطين الدين وحملة علوم الأئمة المعصومين (عليهم السلام) في كتبهم المعتبرة، نذكر منها عشرة مصادر تيمناً بعاشر الأئمة المفاخر صاحب هذه الزيارة المباركة، فقد جاءت في مثل:

١ – من لا يحضره الفقيه للشيخ الأقدم الصدوق، ج٢، ص٣٧٠.

٢ – عيون أخبار الرضا عليه السلام للشيخ الجليل الصدوق أيضاً، ج٢، ص ٢٧٧.

٣ – التهذيب لشيخ الطائفة الحقة الطوسي، ج٦، ص٩٥.

٤ – روضة المتقين لوالد العلامة المجلسي، ج٥، ص٤٥٠.

٥ – بحار الأنوار للمولى المجلسي، ج١٠٢، ص١٢٧.

٦ – تحفة الزائر لشيخنا المجلسي، ص٣٦٣.

٧ – البلد الأمين للشيخ الكفعمي، ص٢٩٧.

٨ – الوافي للفيض الكاشاني، ج١٠، ص٤١٦، ب٨٥، ح١٧.

٩ – عمدة الزائر للسيد حيدر الكاظمي، ص٣٧٠.

١٠ – مستدرك الوسائل للمحدث النوري، ج١٠، ص٤١٦.



فاعتمد عليها جميع الخاصة، بل حتى بعض العامة كالحمويني في فرائده نقلاً عن الشيخ الصدوق (قدس سره) (١).

● **هذه الزيارة من الإمام الهادي بتقرير صاحب الزمان عليه السلام:**

ذكر المولى التقي المجلسي (٢) كرامة ظريفة لهذه الزيارة الشريفة، قال فيها: (ولمّا وفقني الله تعالى لزيارة أمير المؤمنين عليه السلام وشرعت في حوالي الروضة المقدسة في المجاهدات، وفتح الله تعالى عليّ ببركة مولانا عليه السلام أبواب المكاشفة التي لا تحتملها العقول الضعيفة رزيت في ذلك العالم -وإن شئت قلت بين النوم واليقظة- عندما كنت في رواق عمران جالساً أني بسر من رأى (سامرا) ورأيت مشهدهما في نهاية الارتفاع والزينة، ورأيت على قبرهما لباساً أخضر من الجنة لأنه لم أرَ مثله في الدنيا، ورأيت مولانا ومولى الأنام صاحب العصر والزمان عليه السلام جالساً، ظهره على القبر ووجهه إلى الباب، فلما رأيته شرعت في هذه

(١) فرائد السمطين: ج٢، ص١٧٩ .

(٢) روضة المتقين: ج٥، ص٤٥١ .



الزيارة بالصوت المرتفع كالمداحين، فلما أتممتها قال عليه السلام: نعمت الزيارة.

قلت: مولاي روحي فداك، زيارة جدّك؟ -وأشرت إلى نحو القبر-. فقال: نعم، أُدخل، فلما دخلت وقفت قريباً من الباب. فقال عليه السلام: تقدم.

فقلت: مولاي أخاف أن أصير كافراً بترك الأدب.

فقال عليه السلام: لا بأس إذا كان بإذننا، فتقدمت قليلاً وكنت خائفاً مرتعشاً، فقالك تقدّم.. تقدّم، حتى صرت قريباً منه عليه السلام، قال: اجلس. قلت: أخاف مولاي. قال عليه السلام: لا تخف، فلما جلست جلسة العبيد بين يدي المولى الجليل قال عليه السلام: استرح واجلس مربعاً فإنك تعبت جئت ماشياً حافياً.. فالحاصل أنه لا شك لي أن هذه الزيارة من أبي الحسن الهادي عليه السلام بتقرير صاحب الزمان عليه السلام.

فصول الزيارة الجامعة

الفصل الأول

مراسم الزيارة ومقدماته

وهي الإغتسال للزيارة، والتشهد عند الوصول إلى الباب، والتكبير مئة مرة عند الدخول إلى مشهد المعصوم عليه السلام.

الفصل الثاني

التسليمات الخمس على أهل البيت عليهم السلام

■ **التسليم الأول: وفيه تسع عشرة صفة من صفات الأئمة عليهم السلام:** السلام عليكم يا أهل بيت النبوة، وموضع الرسالة، ومختلف الملائكة، ومهبط الوحي، ومعدن الرسالة، وخزان العلم، ومنتهى الحلم، وأصول الكرم، وقادة الأمم، وأولياء النعم، وعناصر الأبرار، ودعائم الأخيار، وساسة العباد، وأركان البلاد، وأبواب الإيمان، وأمناء الرحمن، وسلالة النبيين، وصفوة المرسلين، وعترة خيرة رب العالمين ورحمة الله وبركاته.



■ **التسليم الثاني: وفيه عشر صفات للأئمة:** السلام على أئمة الهدى، ومصابيح الدجى، وأعلام التقى، وذوي النهى، وأولي الحجى، وكهف الورى، وورثة الأنبياء، والمثل الأعلى، والدعوة الحسنى، وحجج اللّه على أهل الآخرة والأولى، ورحمة اللّه وبركاته.

التسليم الثالث: وفيه سبع صفات للأئمة عليهم السلام، محال معرفة اللّه، ومساكن بركة اللّه، ومعادن حكمة اللّه، وحفظة سر اللّه، وحملة كتاب اللّه، وأوصياء نبي اللّه، وذرية رسول اللّه، ورحمة اللّه وبركاته.

التسليم الرابع: وفيه سبع صفات للأئمة عليهم السلام أيضاً: السلام على الدعاة إلى اللّه، والأدلاء على مرضات اللّه، والمستقرين في أمر اللّه ونهيه، والتامين في محبة اللّه، والمخلصين في توحيد اللّه، والمظهرين لأمر اللّه ونهيه، وعباده المكرمين، لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون، ورحمة اللّه وبركاته.

التسليم الخامس: وفيه أربع عشرة صفة للأئمة عليهم السلام: السلام على الأئمة الدعاة، والقادة



الهـداة، والسـادة الولاة، والذادة الحـمـاة، وأهل الـذكـر، وأولي الذكر، وبقيـة اللّه، وخيـرته، وحـزبه، وعـيبـة علمـه، وحجته، وصـراطه، ونوره، وبرهـانه، ورحمة اللّه وبركاته.

الفصل الثالث

التشهد والشهادة للأئمة عليهم السلام

وهو تشـهـد للّه تعـالـى بالوحـدانيـة، ولرسـوله مـحـمـد ﷺ بالنبـوة والرسـالة، ثم شـهادةٌ مفـصلة للأئمة عليـهم السلام بإمـامتهـم ومقامـاتهم عند اللّه تعالـى وسـيرتهم. وقـد تضـمـن أكـثـر من مـئـة صـفـة لهم عليـهم السـلام وتتكون الشـهادة لهم من خمس فقرات:

الـفـقـرة الأولى، الشـهـادة بمـا أعطاهم اللّه مـن نعم: أشـهـد أن لا إله إلا اللّه وحـده لا شـريك لـه، كمـا شـهـد اللّه لنفسه، وشـهدت لـه مـلائكته وأولو العلم من خلقه، لا إله إلا هو العـزيز الحكيم، وأشـهـد أن مـحـمـداً عـبـده المصطفى، ورسـوله المرتضى، أرسـله بالـهــدى وديـن الحق، ليظهره على الدين كله، ولو كره المشركون.

وأشهد أنكم الأئمة الراشـدون، المهديون المعصومون،

المكرمون المقربون المتقون الصادقون المصطفون، المطيعون للّه القوامون بأمره، العاملون بإرادته الفائزون بكرامته، اصطفاكم بعلمه، وارتضاكم لدينه، واختاركم لسره، واجتباكم بقدرته، وأعزكم بهداه، وخصكم ببرهانه، وانتجبكم لنوره، وأيدكم بروحه، ورضيكم خلفاء في أرضه، وحججاً على بريته، وأنصاراً لدينه، وحفظةً لسره، وخزنةً لعلمه، ومستودعاً لحكمته، وتراجمةً لوحيه، وأركانًا لتوحيده، وشهداء على خلقه، وأعلاماً لعباده، ومنارًا في بلاده، وأدلاء على صراطه، عصمكم اللّه من الزلل، وآمنكم من الفتن، وطهركم من الدنس، وأذهب عنكم الرجس، وطهركم تطهيراً.

الفقرة الثانية، وصف طاعتهم للّه وعبوديتهم التي قابلوا بها نعمه عليهم: فعظمتهم جلاله وكبرتم شأنه، ومجدتم كرمه، وأدمنتم ذكره، ووكدتم ميثاقه، وحكمتم عقد طاعته، ونصحتم له في السر والعلانية، ودعوتم إلى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة، وبذلتم أنفسكم في مرضاته، وصبرتم على ما أصابكم في جنبه، وأقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وأمرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر، وجاهدتم في اللّه حق جهاده، حتى أعلنتم دعوته

وبينتم فرائضه، وأقمتم حدوده، ونشرتم شرائع أحكامه، وسننتم سنته، وصرتم في ذلك منه إلى الرضا، وسلمتم له القضاء، وصدقتم من رسله من مضى.

الفقرة الثالثة، في بيان أنهم عليهم السلام ميزان الهدى والضلال والنجاة والهلاك: فالراغب عنكم مارق واللازم لكم لاحق والمقصر في حقكم زاهق، والحق معكم وفيكم ومنكم وإليكم، وأنتم أهله ومعدنه، وميراث النبوة عندكم وإياب الخلق إليكم وحسابهم عليكم، وفصل الخطاب عندكم، وآيات اللّه لديكم وعزائمه فيكم، ونوره وبرهانه عندكم، وأمره إليكم.

من والاكم فقد والى اللّه ومن عاداكم عادى اللّه، ومن أحبكم فقد أحب اللّه ومن إعتصم بكم فقد اعتصم باللّه، أنتم السبيل الأعظم والصراط الأقوم، وشهداء دار الفناء وشفعاء دار البقاء، والرحمة الموصلة، والآية المخزونة والأمانة المحفوظة، والباب المبتلى به الناس، من أتاكم نجى، ومن لم يأتكم هلك، إلى اللّه تدعون وعليه تدلون، وبه تؤمنون وله تسلمون، وبأمره تعملون، وإلى سبيله ترشدون، وبقوله تحكمون.

سعد واللّه من والاكم وهلك من عاداكم، وخاب من



جحدكم، وضل من فارقكم، وفاز من تمسك بكم، وأمن من لجأ إليكم، وسلم من صدقكم، وهدى من اعتصم بكم. من اتبعكم فالجنة مأواه ومن خالفكم فالنار مثواه ومن جحدكم كافر، ومن حاربكم مشرك، ومن رد عليكم فهو في أسفل درك من الجحيم.

الفقرة الرابعة، في بيان وحدة نور النبي والأئمة عليهم السلام في عالم الخلق والحجة: أشهد أن هذا سابق لكم فيما مضى وجار لكم فيما بقي، وأن أرواحكم ونوركم وطينتكم واحدة، طابت وطهرت بعضها من بعض، خلقكم أنواراً فجعلكم بعرشه محدقين، حتى من علينا فجعلكم اللّه في بيوت أذن اللّه أن ترفع ويذكر فيها اسمه، وجعل صلاتنا عليكم وما خصنا به من ولايتكم طيباً لخلقنا وطهارة لأنفسنا وتزكية لنا وكفارة لذنوبنا، فكنا عنده مسلمين بفضلكم ومعروفين بتصديقنا إياكم.

الفقرة الخامسة، الدعاء للأئمة عليهم السلام أن يبلغ اللّه فيهم هدفه: فبلغ اللّه بكم أشرف محل المكرمين، وأعلى منازل المقربين، وأرفع درجات أوصياء المرسلين، حيث لا يلحقه لاحق ولا يفوقه فائق ولا



يسبقه سابق، ولا يطمع في إدراكه طامع، حتى لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا صديق ولا شهيد ولا عالم ولا جاهل ولا دني ولا فاضل ولا مؤمن صالح ولا فاجر طالح ولا جبار عنيد ولا شيطان مريد ولا خلق فيما بين ذلك شهيد إلا عرفهم جلالة أمركم، وعظم خطركم، وكبر شأنكم، وتمام نوركم وصدق مقاعدكم، وثبات مقامكم، وشرف محلكم، ومنزلتكم عنده وكرامتكم عليه، وخاصتكم لديه، وقرب منزلتكم منه.

الفقرة السادسة، الشهادة لله بولايتهم والبراءة من أعدائهم ومخالفيهم: بأبي أنتم وأمي وأهلي ومالي وأسرتي، أشهد الله وأشهدكم أني مؤمن بكم وبما أتيتم به، كافر بعدوكم وبما كفرتم به، مستبصر بشأنكم وبضلالة من خالفكم، موالٍ لكم ولأوليائكم، مبغض لأعدائكم ومعاد لهم، وسلم لمن سالمكم، وحرب لمن حاربكم، محقق لما حققتم مبطل لما أبطلتم، مطيع لكم، عارف بحقكم مقر بفضلكم، محتمل لعلمكم، محتجب بذمتكم، معترف بكم مؤمن بإيابكم، مصدق برجعتكم، منتظر لأمركم، مرتقب لدولتكم، آخذ بقولكم عامل بأمركم، مستجير بكم، زائر لكم عائذ



بكم، لائذ بقبوركم مستشفع إلى اللّه عز وجل بكم، ومتقرب بكم إليه، ومقدمكم أمام طلبتي وحوائجي وإرادتي في كل أحوالي وأموري، مؤمن بسركم وعلانيتكم وشاهدكم وغائبكم، وأولكم وآخركم، ومفوض في ذلك كله إليكم ومسلم فيه معكم، وقلبي لكم مؤمن ورأيي لكم تبع، ونصرتي لكم معدة، حتى يحيي اللّه تعالى دينه بكم ويردكم في أيامه، ويظهركم لعدله ويمكنكم في أرضه. فمعكم معكم لا مع عدوكم، آمنت بكم وتوليت آخركم بما توليت به أولكم، وبرئت إلى اللّه تعالى من أعدائكم، ومن الجبت والطاغوت والشياطين وحزبهم الظالمين لكم، والجاحدين لحقكم، والمارقين من ولايتكم، والغاصبين لإرثكم، الشاكين فيكم، المنحرفين عنكم، ومن كل وليجة دونكم، وكل مطاع سواكم، ومن الأئمة الذين يدعون إلى النار.

فثبتني اللّه أبداً ما حييت على موالاتكم ومحبتكم ودينكم، ووفقني لطاعتكم، ورزقني شفاعتكم وجعلني من خيار مواليكم التابعين لما دعوتم إليه، وجعلني ممن يقتص آثاركم ويسلك سبيلكم ويهتدي بهداكم ويحشر في زمرتكم ويكر في رجعتكم ويملك في دولتكم

ويشرف في عافيتكم ويمكن في أيامكم وتقر عينه غداً برؤيتكم.

الفصل الرابع

أنهم الطريق إلى اللّه تعالى دون غيرهم

بأبي أنتم وأمي ونفسي وأهلي ومالي، من أراد اللّه بدأ بكم ومن وحده قبل عنكم ومن قصده توجه إليكم، موالي لا أحصي ثنائكم ولا أبلغ من المدح كنهكم ومن الوصف قدركم وأنتم نور الأخيار وهداة الأبرار وحجج الجبار بكم فتح اللّه وبكم يختم وبكم ينزل الغيث وبكم يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه وبكم ينفس الهم وبكم يكشف الضر وعندكم ما نزلت به رسله وهبطت به ملائكته وإلى جدكم بعث الروح الأمين.

آتاكم اللّه ما يؤت أحداً من العالمين، طأطأ كل شريف لشرفكم، وبخع كل متكبر لطاعتكم، وخضع كل جبار لفضلكم، وذل كل شيء لكم، وأشرقت الأرض بنوركم، وفاز الفائزون بولايتكم، بكم يسلك إلى الرضوان وعلى من جحد ولايتكم غضب الرحمن.



الفصل الخامس

أن اللّه منَّ على البشر بهم

بأبي أنتم وأمي ونفسي وأهلي ومالي، ذكركم في الذاكرين، وأسماءكم في الأسماء، وأجسادكم في الأجساد، وأرواحكم في الأرواح، وأنفسكم في النفوس، وآثاركم في الآثار، وقبوركم في القبور، فما أحلى أسماءكم وأكرم أنفسكم وأعظم شأنكم وأجل خطركم وأوفى عهدكم.

كلامكم نور، وأمركم رشد، ووصيتكم التقوى، وفعلكم الخير، وعادتكم الإحسان، وسجيتكم الكرم، وشأنكم الحق والصدق والرفق، وقولكم حكم وحتم، ورأيكم علم وحلم وحزم، إن ذكر الخير كنتم أوله وأصله وفرعه ومعدنه ومأواه ومنتهاه.

الفصل السادس

نعمة النبي والأئمة عليهم السلام على مُواليهم

بأبي أنتم وأمي ونفسي وأهلي ومالي كيف أصف حسن ثنائكم، وكيف أحصي جميل بلائكم، وبكم



أخرجنا اللّه من الذل، وفرج عنا غمرات الكروب، وأنقذنا من شفا جرف الهلكات ومن النار، بأبي أنتم وأمي ونفسي، بموالاتكم علمنا اللّه معالم ديننا، وأصلح ما كان فسد من دنيانا، وبموالاتكم تمت الكلمة، وعظمت النعمة، وائتلفت الفرقة، وبموالاتكم تقبل الطاعة المفترضة، ولكم المودة الواجبة، والدرجات الرفيعة، والمقام المحمود عند اللّه تعالى، والمكان المعلوم، والجاه العظيم، والشأن الرفيع، والشفاعة المقبولة ﴿**رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ** ❖ **رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ** ❖ **سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً**﴾.

الفصل السابع

الإستشفاع والتوسل بالنبي والأئمة صلى الله عليه وآله وسلم

يا ولي اللّه إن بيني وبين اللّه ذنوباً لا يأتي عليها إلا رضاكم، فبحق من ائتمنكم على سره، واسترعاكم أمرخلقه، وقرن طاعتكم بطاعته، لمَّا استوهبتم ذنوبي، وكنتم شفعائي، إني لكم مطيع.



من أطاعكم فقد أطاع اللّه، ومن عصاكم عصى اللّه، ومن أحبكم فقد أحب اللّه، ومن أبغضكم فقد أبغض اللّه.

اللهم إني لو وجدت شفعاء أقرب إليك من محمد وأهل بيته الأخيار الأئمة الأبرار لجعلتهم شفعائي، فبحقهم الذي أوجبت لهم عليك، أسألك أن تدخلني في جملة العارفين بهم وبحقهم، وفي زمرة المرجوين بشفاعتهم إنك أرحم الراحمين. وصلى الله على محمد وآله حسبنا اللّه ونعم الوكيل.

ما معنى السلام في الزيارة

- **السلام عليكم**

الجملة اسمية دالة على الثبوت والاستمرار، أي السلام عليكم أزلاً وأبداً.

معنى السلام: السلام اسم من أسماء اللّه تعالى المصرّح به في سورة الحشر فاللّه هو السلام المحض والسلم الذاتي فلا يصدر منه إلا السلم.. لذا نقول في الدعاء "اللهم أنت السلام ومنك السلام ولك السلام وإليك يعود السلام".



وقال في حديث المعراج "يا محمد: إني أنا السلام".

كذلك السلام اسم من أسماء الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم كما في الحديث: التحية والسلام والبركات، أنت وذريتك.

وكذلك السِلم الحقيقي هو ولاية الأئمة الأطهار عليهم السلام كما قال تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة**﴾ (قال أبو جعفر عليه السلام في ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام.

وفي دعاء الجوشن (يا رب التحية والسلام) أي يا رب محمد وعلي عليه السلام.

لا شك في أن صلوات المصلين وسلامهم تصل إليهم لأنهم (عليهم السلام) أعين الحي الذي لا ينام، ويسمعونه لأنهم مظاهر اسم اللّه المجيب ولنِعم المجيبون، لكن ليس كل من سلم عليهم يسمع جوابهم لأن ذلك لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

لا شك أن سلامنا بمحضرهم القدسي لا مِن جهة أنهم (عليهم السلام) محتاجون إلى سلامنا، بل سلامنا هذا طلب السلامة والغفران منهم.



فالعامي يطلب سلامته الدنيوية والجسمية والمادية، لكن العارف السالك يطلب سلامته في أسفار النفس عند خروجه من بيته مهاجراً إلى اللّه ورسوله عند إدراك الموت لأن الفج عميق والسفر طويل فيطلب سلامة الروح والقلب والعقائد والعمل، وهذا سر تصدّر كل رحمة وبركة وأجر بالسلام والغفران كما قال تعالى: ﴿غفور رحيم﴾.

أهل بيت النبوة

(السلام عليكم يا أهل بيت النبوة) اللّه الحافظ يحفظ عليكم ولكم أو عليكم أي يلزمكم بما وعدتم به شيعتكم السلام أي تسليم دار السلام يعني الجنة إليهم تسلمونها إليهم لموالاتهم لكم أو تسلمونهم من كل ما يكرهون ومن عذاب البرزخ بعد الموت ومن عذاب النار يوم القيامة يا آل محمد أو يا عترة محمد ﷺ أو يا أبواب العلم أو يا بيوت الحكمة أو يا حفظة الشريعة وأمثال ذلك فإنكم أنتم بيت الرسالة وتعلمون ما تنزل به الملائكة على جدكم ﷺ فإن أهل البيت أدرى بما في البيت.

وموضع الرسالة: أي من علم جميع رسل اللّه عليهم الصلاة والسلام أوالقوم الذين جعل اللّه الرسول منهم، والأول أظهر.

ومختلف الملائكة: أي محل نزول الملائكة وعروجهم، ومهبط الوحي: بفتح الباء وكسرها إما باعتبار هبوطه على الرسول صلى الله عليه وسلم في بيوتهم أو عليهم لغير الشرائع والأحكام كالمغيبات أو الأعم في ليلة القدر وغيرها، فيكون في الشرائع للتأكيد والتبيين.

ومعدن الرحمة: بكسر الدال لأن الرحمات الخاصة والعامة، إنما تنزل على الخلق بسببهم أي الرحمة بقبول العبد لها وهو عندما يكون مطيع للّه بحبة لأهل البيت عليهم السلام.

وخزان العلم: فإن جميع العلوم التي نزلت من السماء في الكتب الإلهية أو جرت على ألسنة الأنبياء مخزونة عندهم مع ما نزلت أو تنزل عليهم في ليلة القدر وغيرها كما سبق بيانه.

منتهى الحلم: أي محل نهاية الحلم، أو ذا نهايته أو نهايته مبالغة، والحلم: إما بمعنى الأناة وكظم الغيظ، أو العقل.



وأصـول الكرم: الكريم الجـواد المعطي أو الجـامع لأنواع الخير والشرف والفضائل، والمعنيان وكمالهما فيهم ظاهران، أو المراد أنهم أسباب كرم اللّه تعالى على العباد في الدنيا والآخرة، أقول: هم المصداق الحقيقي للكوثر وسورة الدهر.

وقادة الأمم: أي قادوا طوائف هذه الأمة إلى معرفة اللّه وطاعته في الدنيا بالهداية وإلى درجات الجنان في الآخرة بالشفاعة، أو قادة مؤمني جميع الأمم في الآخرة، فإن لهم الشفاعة الكبرى، بل في الدنيا أيضاً، لأن بالتوسل إلى أنوارهم المقدسة اهتدى الأنبياء وأممهم.

وأولياء النعم: أي النعم الظاهرة والباطنة، فإن بهم تنزل البركات وبهم يفوز الخلق بالسعادات، أقول قد عرفت في الباب الأول بهم يهتدي المهتدون للصراط المستقيم، وهو بيد أصحاب النعيم أهل البيت عليهم السلام وأتباعهم تبع لهم بنعيم اللّه تعالى ونيل رضاه والوصول لحقيقة عبوديته.

وعناصر الأبرار: بكسر الصاد جمع عنصر بضمتين، وقد يفتح الصاد: وهو الأصل والحسب، أي هم أصول



الأبرار لانتسابهم إليهم واهتدائهم بهم، أو لأنهم إنما وجدوا ببركتهم، أو لأنه خلف كل منهم خلفاً وهو سيد الأبرار.

ودعائم الأخيار: جمع دعامة بكسر الدال وهي عماد البيت، وهم سادة الأخيار، وبهم استنادهم، وعليهم اعتمادهم،

وساسة العباد: جمع السائس أي ملوك العباد وخلفاء الله عليهم.

وأركان البلاد: فإن نظام العالم بوجود الإمام،

وأبواب الإيمان أي لا يعرف الإيمان إلا منهم، أو لا يحصل بدون ولايتهم، والسلالة بالضم ما انسل من الشيء، والولد، والصفوة مثلثة الفاء الخلاصة والنقاوة، والخيرة بكسر الخاء وسكون الياء وفتحها المختار.

أئمة الهدى: أي الهدى يلزمهم ويتبعهم فهم أئمته، أو هم أئمة الناس في الهداية وهذا أظهر، **ومصابيح الدجى:** جمع الدجية بالضم فيهما وهي الظلمة أقول يوم يدعى كل أناس بإمامهم وآل البيت هم أئمة الهدى وغيرهم من لم يتبعهم أئمة ضلال.



وأعلام التقى: الأعلام جمع علم وهو العلامة والمنار والجبل، أي إنهم معروفون عند كل أحد بالتقوى، ولا يعرف التقوى إلا منهم.

وأولى النهى: بالضم العقل وجمع نهية أيضاً وهي العقل، **والحجى**: إلى العقل والفطنة،

وكهف الورى: أي ملجأ الخلائق في الدين والآخرة والدنيا.

وورثة الأنبياء: أي ورثوا علوم الأنبياء وآثارهم كالتابوت، والعصا، وخاتم سليمان، وعمامة هارون، وغيرها كما مر في كتاب الإمامة.

والمثل الأعلى: أي مثل اللّه نوره تعالى بهم في آية النور، والأفراد لأنه مثل بجميعهم مع أن نورهم واحد، والمثل أيضاً يكون بمعنى الحجة والصفة، فهم حجج اللّه والمتصفون بصفاته، كأنهم صفاته على المبالغة.

والدعوة الحسنى: الحمل على المبالغة أي أهل الدعوة الحسنى، فإنهم يدعون الناس إلى طريق النجاة، أو المراد أنهم الذين فيهم الدعوة الحسنى من إبراهيم عليه السلام حيث قال: "فاجعل أفئدة من الناس تهوى



إليهم" إبراهيم: ٣٧ وقال: ﴿**ومن ذريتي**﴾ البقرة: ١٢٤ كماقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أنا دعوة أبي إبراهيم، والآخرة والأولى: الأولى تأكيد للدنيا أو المراد بأهل الآخرة أهل الملة الآخرة، وكذا الأولى، أقول مصداق الآية الكريمة: ﴿**وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً**﴾ الفرقان (٧٤) وقد تم بيانه في الباب الأول.

وحملة كتاب: الله أي عندهم الكتاب على ما نزل، من غير نقص وتغيير ومعناه وتأويله وبطونه. وذرية رسول: الله صلى الله عليه وآله وسلم شمل أمير المؤمنين عليه السلام تغليباً، أو هذه الفقرة مختصة بغيره عليه السلام وسيأتي في الجامعة الكبيرة وورثة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلا يحتاج إلى تكلف.

والمستقرين في أمر الله: أي في أوامره عاملين بها أو في أمر الخلافة، أقول: إن كتاب الله هو الموجود بين الدفتين والله حافظ له باللفظ كما هو الآن وحافظ له بالشرح والبيان بالأئمة من أهل البيت عليهم السلام.

وفي بعض النسخ المستوفرين أي الذين يعملون بأوامر الله أكثر من سائر الخلق.



والتأمين في محبة اللّه: كل آن وزمان يزدادون في حبه، أقول بل أمر اللّه بمحبتهم كما في آية مودة القربى.

والذادة الحماة: الذود الطرد والدفع أي يدفعون عن دين اللّه ما يبطله ويحمون عباد اللّه عما يهلكهم ويضلهم. **وبقية اللّه:** أي بقية خلفاء اللّه في الأرض من الأنبياء والأوصياء، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿**بقية اللّه خير لكم إن كنتم تعلمون**﴾ أو الذين بهم أبقى اللّه على العباد ورحمهم فالحمل للمبالغة فيكون إشاة إلى قوله تعالى: اظهر.

والعيبة: الصندوق، ونوره: أي الذين نوروا العالم بعلم اللّه وهدايته، أو بنور الوجود أيضاً، لأنهم علل غائية له،

والعزيز: الغالب القاهر الذي لا يصل أحد إلى كبريائه والحكيم: المحكم لأفعاله العالم بالحكم والمصالح.

القوامون بأمره: أي الإمامة أو الأعم أو المقيمون لغيرهم على الطاعة بأمره.



اصطفاكم بعلمه: أي عالماً بأنكم مستأهلون لذلك الاصطفاء، أو لأن يجعلكم خزان علمه أو بأن جعلكم كذلك، أقول: لأن اللّه وهو الذي يختار ويصطفي لولاة دينه بعلمه حسب إخلاصهم وحسن عمله.

وارتضاكم لغيبه: إشارة إلى قوله تعالى: ﴿**فلا يظهر على غيبه أحد إلا من ارتضى من رسول**﴾ إما بكون الرسول في الآية شاملاً لهم على التغليب أو بكون المراد به معنى آخر أعم من المعنى المصطلح، ويحتمل أن لا يكون إشارة إليهم ويكون المقصود في الآية، حصر علم الغيب بلا واسطة في الرسل، وأما علمهم عليهم السلام فإنما هو بتوسط الرسول ﷺ، ويظهر من كثير من الروايات أن لفظة من في الآية ليست بيانية، وأن المراد بالموصول أمير المؤمنين أو مع سائر الأئمة عليهم السلام، فإنهم المرتضى من الرسول أي ارتضاهم بأمر اللّه للوصاية والخلافة فلا يحتاج إلى تكلف، أقول وفيه معنى: قوله تعالى: ﴿**ولسوف يعطيك ربك فترضى**﴾ وقوله تعالى ﴿**إنا أعطيناك الكوثر**﴾.

واجتباكم بقدرته: إشارة إلى علو مرتبة اجتبائهم،

ويحتمل أن يكون المراد أعطاكم قدرته وأظهر منك الأمور التي هي فوق طاقة البشر بقدرته، كما قال أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه، ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية بل بقوة ربانية.

وخصكم ببرهانه: أي بالحجج والدلائل، أو المعجزات، أو القرآن، أوالأعم من الجميع وهو أظهر، أقول راجع حجج الأئمة عليهم السلام في معرفة اللّه والدلالة عليه وبراهينهم في كتاب أصول الكافي أو في نهج البلاغة تعرف أنه لم يعرف اللّه لعباده مثلهم عليهم السلام.

وأيدكم بروحه: أي الروح الذي اختاره، وهو روح القدس الذي هو معهم يسددهم كما مر،

وتراجمة لوحيه: التراجمة بكسر الجيم جمع الترجمان بالضم والفتح، وهو الذي يفسر الكلام بلسان آخر والمراد هنا مفسر القرآن وسائر ما أوحي إلى نبينا وساير الأنبياء صلوات الله عليه وعليهم، وأن ليلة القدر تنزل الملائكة والروح على رسول الله ومن بعد رسول الله على الأئمة من ذريته عليهم السلام.

وأركانا لتوحيده: أي لا يقبل التوحيد من أحد إلا إذا كان مقروناً بالاعتقاد بولايتهم، كما ورد في أخبار

كثيرة أن مخالفيهم مشركون، وأن كلمة التوحيد في القيامة تسلب من غير الشيعة، أو أنهم لو لم يكونوا لم يتبين توحيده فهم أركانه، أو المعنى أن اللّه جعلهم أركان الأرض ليوحده الناس وفيه بعد.

وشهداء على خلقه: كما قال تعالى: ﴿**لتكونوا شهداء على الناس**﴾ وقد سبق في الأخبار الكثيرة، أن أعمال العباد تعرض عليهم، أقول بينا أن اللّه اتخذ الأئمة شهداء كل منهم عليهم السلام في زمانه.

ومناراً في بلاده: أي يهتدي بهم أهل البلاد، **وأدلاء على صراطه**: أي دينه القويم في الدنيا، والصراط المعروف في الآخرة، أقول هم المنعم عليهم في سورة الفاتحة واهدنا الصراط المستقيم.

وآمنكم من الفتن: أي في الدين، وأذهب عنكم الرجس: أي الشرك والشك والمعاصي كلها، ووكدتم ميثاقه: أي الميثاق المأخوذ على الأرواح، أو الأعم منه ومما أخذ ﷺ من الخلق، على ما أصابكم في جنبه أي في طاعته وحقه أو قربه وجواره، كما قالوا في قوله تعالى: ﴿**على ما فرطت في جنب اللّه**﴾ الجهاد أو في كل من الأمور المتقدمة، وكلمة في تحتمل السببية.

وصرتم في ذلك أي في منه إلى الرضا: أي رضا اللّه عنكم أو رضاكم عن اللّه.

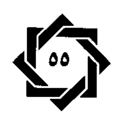
فالراغب عنكم مارق: أي خارج من الدين،

واللازم لكم لاحق: أي بكم أو بالدرجات العالية، ويقال: زهق الباطل أي اضمحل وزهق السهم إذا جاوز الهدف.

وإليكم: أي كل حق يرجع إليكم بالآخرة فإنكم الباعث لوصوله إلى الخلق أو في القيامة يرجع إليكم فإن حسابهم عليكم.

وإياب الخلق إليكم: الإياب بالكسر الرجوع أي رجوع الخلق في الدنيا لجميع أمورهم إليهم وإلى كلامهم وإلى مشاهدهم، أو في القيامة للحساب وهو اظهر. فالمراد بقوله تعالى: ﴿**إن إلينا إيابهم**﴾ أي إلى أوليائنا كما دلت عليه أخبار كثيرة،

وفصل الخطاب عندكم: أي الخطاب الفاصل بين الحق والباطل، وآيات اللّه لديكم أي آيات القرآن أو معجزات الأنبياء، وأنهم هم ورثة الكتاب والراسخون في علمه واللّه يهدي بهم عبادة.



وعزائمه فيكم: أي الجد والاهتمام في التبليغ والصبر على المكاره والصدع بالحق، فيكم وردت وعليكم وجبت: أو الواجبات اللازمة التي لم يرخص في تركها إنما وجب على العباد لكم كوجوب متابعتكم والاعتقاد بإمامتكم وجلالتكم وعصمتكم، أو ما أقسم اللّه به في القرآن كالشمس والقمر والضحى أنتم المقصودون بها، أو القسم بها إنما هو لكم، وقيل أي كنتم آخذين بالعزائم دون الرخص، أو السور العزائم، أو ساير الآيات نزلت فيكم، أو قبول الواجبات اللازمة إنما هو بمتابعتكم، أو الوفاء بالمواثيق والعهود الإلهية في متابعتكم.

وأمره إليكم: أي أمر الإمامة والهداية للمؤمنين بعد رسول اللّه، والرحمة الموصولة أي الغير المنقطعة فإن كل إمام بعده إمام، كما فسر قوله تعالى: ﴿**ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون**﴾، بذلك في بعض الأخبار، أو الموصوله بين اللّه وبين خلقه، وهو أمر الهداية لعبادة والدلالة للصراط المستقيم.

والآية المخزونة: أي هم علامة قدرة اللّه تعالى وعظمته، لكن معرفة ذلك كما ينبغي مخزونة إلا عن



خواص أوليائهم، وفيه إشارة إلى أن الآيات في بطون الآيات هم الأئمة عليهم السلام كما مر في الأخبار، وقد قال أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه: ما للّه آية أكبر مني، الإنسان المؤمن فضل على المخلوقات وسيد المرسلين وأخيه أمير المؤمنين وولدهم الأئمة أفضل آيات اللّه تعالى لأنهم سادات العالمين.

والأمانة المحفوظة: أي يجب على العالمين حفظهم وبذل أنفسهم وأموالهم في حراستهم، أو المراد ذو الأمانة بمعنى أن ولايتهم الأمانة المحفوظة المعروضة إلى أمانة أو صدق حديثهم وأعانهم بشطر كلمة خرج من ولاية اللّه عز وجل وولاية رسول اللّه ﷺ وولايتنا أهل البيت.

وأسترعاكم أمر خلقه: أي جعلكم رعاة لأمرهم وولاة عليهم وعلى السموات والأرض، وقد مر أخبار كثيرة في أن الأمانة المعروضة هي الولاية ولا يبعد أن يكون في الأصل المعروضة.

والباب المبتلى به الناس: إشارة إلى قول النبي ﷺ: مثل أهل بيتي مثل باب حطة، أشهد أن هذا: اسم الإشارة راجع إلى وجوب المتابعة، أو إلى كل من



المذكورات، سابق لكم فيما مضى أي جار لكم فيما مضى من الأئمة ويحتمل الأزمنة السالفة والكتب المتقدمة، والأول أظهر، فجعلكم بعرشه محدقين أي مطيفين.

فجعلكم في بيوت: إشارة إلى أن الآيات التي من آية النور أنها نزلت فيهم، فالمراد بالبيوت، إما البيوت المعنوية التي هي بيوت العلم والحكمة وغيرهما من الكمالات والذكر فيها كناية عن استفاضة تلك الأنوار منهم، أو البيوت الصورية التي هي بيوت النبي والأئمة صلوات الله عليه وعليهم في حياتهم، ومشاهدهم بعد وفاتهم، **طيباً لخلقنا** بالفتح إشارة إلى ما مر في الروايات أن ولايتهم وحبهم علامة طيب الولادة، أو بالضم أي جعل صلاتنا عليكم وولايتنا لكم سبباً لتزكية أخلاقنا واتصافنا بالأخلاق الحسنة.

وكنا عنده مسلمين بفضلكم: إشارة إلى ما ورد في أخبار الطينة، والأخبار الدالة على أن عندهم كتاباً فيه أسماء شيعتهم وأسماء آبائهم، وفي بعض النسخ مسمين ولعله أظهر،

ولا خلق فيما بين ذلك شهيد: أي عالم أو حاضر،



وجلال خطركم: وخطر الرجل بالتحريك قدره ومنزلته، والشأن بالهمز: الأمر والحال، وقال البيضاوي في قوله تعالى: ﴿**في مقعد صدق**﴾ أي مقام مرضي، أقول: من يقبل من آل البيت هُدي للصراط المستقيم بمتابعته لهم ومن تركهم ضل عن هدى اللّه وغضب عليه لترك الأئمة الهداة والأبرار المنعم عليهم وبالخصوص من عاندهم وخرج عليهم.

وثبات مقامكم: أي قيامكم في طاعة اللّه ومرضاته ومعرفته، والأسرة بالضم من الرجل الرهط الأدنون، والسلم: بالكسر المصالحة والانقياد. **محتمل لعلمكم**: أي لا أرد ما ورد عنكم وإن لم يبلغ إليه فهمي، **محتجب بذمتكم**: أي مستتر عن المهالك بدخولي في ذمتكم وأمانكم.

مؤمن بإيابكم: أي برجعتكم في الدنيا لإعلاء الدين والانتقام من الكافرين والمنافقين قبل القيامة، والفقرة التالية مفسرة لها، وهما تدلان على رجعة جميع الأئمة ويقال: لاذ به إذا التجأ به واستغاث.

مؤمن بسركم وعلانيتكم: أي بالإمام المختفي والظاهر منكم أو بما ظهر من كمالاتكم وبما استتر عن أكثر الخلق من غرائب أحوالكم، وهذا أظهر.



ومفوض في ذلك كله إليكم: أي لا أعترض عليكم في شيء من أموركم، وأعلم أن كلما تأتون به فهو بأمره تعالى، أو اسلم جميع أموري إليكم لكي تصلحوا خللها حياً وميتاً والأول أظهر، **ومسلم فيه** أي لا أعترض على اللّه تعالى في عدم استيلائكم وغيبتكم وغير ذلك بل أسلم وأرضى بقضائه معكم، أي كما سلمتم ورضيتم،

وقلبي لكم مسلم أي منقاد لا يختلج فيه شيء لشيء من أفعالكم وأقوالكم وأحوالكم، **ورأيي لكم تبع** أي تابع لرأيكم.

ويردكم في أيامه: إشارة إلى الرجعة، وإلى ما ورد في الأخبار أن المراد بالأيام في قوله تعالى: ﴿**وذكرهم بأيام الله**﴾ هي أيام قيام القائم عليه السلام.

ومن الجبت والطاغوت: أي الأول والثاني، والشياطين سائر خلفاء الجور.

والوليجة: الدخيلة وخاصتك من الرجال، أو من تتخذه معتمداً عليه من غير أهلك، والرجل يكون في القوم وليس منهم أي لا أتخذ من غيرهم من أعتمد عليه في ديني وسائر أموري، أو أبرأ من كل من أدخلوه



معكم في الإمامة والخلافة، وليس منكم، وفيه إشارة إلى أن المؤمنين في قوله تعالى: ﴿**ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة**﴾ هم الأئمة عليهم السلام وقال بعض المفسرين فيها أي دخلا وبطانة من المشركين يخالطونهم ويودونهم.

واقتص أثره: أي تتبعه. والزمرة: بالضم الفوج والجماعة،

ويكر في رجعتكم: الكر الرجوع يقال كره وكر بنفسه يتعدى ولا يتعدى وهذا يدل على رجوع خواص الشيعة أيضاً في رجعتهم.

من أراد الله بدأ بكم: أي من لم يبدأ بكم فلم يرد الله بل أراد الشيطان، **ومن وحده قبل عنكم**: أي من لم يقبل عنكم فليس بموحد، بل هو مشرك وإن أظهر التوحيد، أقول لأن كل تعليم مخالف لهم فهو مقابل ما أمر الله به من الكون مع الأبرار وأئمة الحق.

بكم فتح الله: أي في الوجود أو الخلافة أو جميع الخيرات، والباء تحتمل السببية والصلة، وبكم يختم أي دولتكم آخر الدول والدولة في الآخرة أيضاً لكم،



إلا بإذنه: أي عند قيام الساعة أو في كل وقت يريد، ويقال **طأطأ رأسه** أيخفضه.

ويخع كل متكبر لطاعتكم: بخع بالحق بخوعاً أقربه وخضع به كنجع بالكسر نجاعة وفي بعض النسخ بالنون يقال بخع لي بحقي أي أقر، أقول: لا يوجد أحد لا يعلم من مناقب أهل البيت ما يوجب عليه محبتهم وودهم ووجوب متابعتهم وأخذ تعاليمه منهم، ولكن البعض يكابر فيأخذ تعاليم اللّه من غيرهم.

ذكركم في الذاكرين: أي وإن كان ذكركم في الظاهر مذكوراً من بين الذاكرين ولكن لا نسبة بين ذكركم وذكر غيركم، **فما أحلى أسماءكم** وكذا البواقي، ويمكن تطبيق الفقرات بأدنى تكلف مع أنه لا حاجة إليه، إذ مجموع تلك الفقرات في مقابل مجموع الفقرات الآخرة، ومنهاه أي كل خير يرجع بالآخرة إليكم لأنكم سببه، أو الخيرات الكاملة النازلة من اللّه ينتهي إليكم وينزل عليكم.

جميل بلائكم: أي نعمتكم، والبلاء تكون منحة ومحنة، وغمرة الشيء شدته ومزدحمه، من **شفا جرف الهلكات** شفا كل شيء حرفه وجانبه، والجرف بالضم



وبضمتين ما تجرفته السيول وأكلته من الأرض، والنجاح في الإمتحان الهي عندما يصدق النية، وهم نجحوا كما نجح جدهم النبي إبراهيم عليهم السلام، والناس مبتلون بالأخذ منهم لأنهم الصراط المستقيم، وهم على هذا كلمة اللّه المبتلى بها الناس كما أبتلي النبي إبراهيم عليه السلام بكلمات فأتمهن.

وبموالاتكم تمت الكلمة: أي كلمة التوحيد أو الإيمان إشارة إلى قوله تعالى: ﴿**اليوم أكملت لكم دينكم**﴾ والمفترضة على بناء المفعول يقال افترضه اللّه أي أوجبه، ولكم المودة الواجبة أي في قوله تعالى: ﴿**قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى**﴾.

والمقام المحمود: هو مقام الشفاعة الكبرى كما قال تعالى: ﴿**عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً**﴾ والمقام المعلوم أي في القرب والكمال إشارة قوله تعالى: ﴿**وما منا إلا له مقام معلوم**﴾ في بطن الآية كما مر.

لا تزغ قلوبنا: أي لا تملها إلى الباطل وعد ربنا لمفعولا" أي ما وعده لنا من إجابة الدعوات وتضعيف المثوبات.



لا يأتي عليها إلا رضاكم: أي لا يذهبها ولا يمحوها إلا رضاكم عنا وشفاعتكم لنا، يقال أتى عليه الدهر أي أهلكه، **لما أستوهبتم:** كلمة لما إيجابية بمعنى إلا أي أسألكم واقسم عليكم في جميع الأحوال إلا حال الإستيهاب الذي هو وقت حصول المطلب.

ولا قال: أي مبغض، ولا مال من الملال، وأعلا كعبي بموالاتكم: أي غلبني على أعدائي بأن يجعلهم تحت قدمي، أو المراد مطلق العلو والرفعة، وقال الجزري في حديث قيلة والله لا يزال كعبك عالياً، هو دعاء لها بالشرف والعلو انتهى.

والإخبات: الخضوع، اجعلوني في همكم: أي فيمن تهتمون لأمورهم، ولكم العناية في شأنهم بالشفاعة لهم في الدنيا والآخرة.

قال المجلسي: إنما بسطت الكلام في شرح تلك الزيارة قليلاً وإن لم أستوف حقها حذراً من الإطالة لأنها أصح الزيارات سنداً، وأعمها مورداً، وأفصحها لفظاً وأبلغها معنى، وأعلاها شأناً.

قال محقق بحار الأنوار:

لقد عكف كثير من الأعلام على شرح هذه الزيارة اهتماماً بها فشرحوا بعض ما ورد فيها مما يوجب الإبهام وأوضحوا بعض ألفاظها ومعانيها المغلقة دفعاً للاعتراض ورداً للانتقاد وقد ذكر جملة منهم الشيخ الحجة الرازي دام ظله في كتابه الذريعة وإلى القارىء أسماء من ذكرهم في خصوص ج١٣- وهم.

١- الشيخ أحمد بن زين الدين الإحسائي.

٢- المولي محمد تقي المجلسي والد الشيخ الباقر مؤلف البحار.

٣- السيد حسين بن محمد تقي الهمداني واسم شرحه الشموس الطالعة.

٤- السيد عبد اللّه شبر الحسيني واسم شرحه الأنوار اللامعة وهو مطبوع.

٥- السيد ميرزا علي نقي بن المجاهد الطباطبائي الحائري.

٦- الميرزا محمد علي بن محمد نصير الجهاردهي الرشتي.



٧- السيد محمد بن محمد باقر الحسيني النائيني المختاري.

٨- السيد محمد بن عبد الكريم الطباطبائي البروجردي واسم شرحه الأعلام اللامعة.

وغيرهم ممن لا يسمعنا الوقت باستقرائهم.



مظاهر من شخصية
الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام

مظاهر من شخصية
الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام

لقد تحلّى الإمام الهادي عليه السلام بمكارم الأخلاق التي بعث جدّه الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم لتتميمها، واجتمعت في شخصيته كل عناصر الفضل والكمال التي لا يسعنا الإحاطة بها ولا تصويرها، ولكن هذا لا يمنع أن نشير إلى جملة من مكارم أخلاقه التي تجلّت في صور من سلوكه. وإليك بعض هذه المكارم التي نصّت عليها كتب السيرة والتاريخ.

١ - الكرم :

كان عليه السلام من أبسط الناس كفاً، وأنداهم يداً، وكان على غرار آبائه الذين أطعموا الطعام على حبّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً، وكانوا يطعمون الطعام حتى لا يبقى لأهلهم طعام، ويكسونهم حتى لا يبقى لهم كسوة[١].

(١) صفة الصفوة: ٢/٩٨ .



وقد روى المؤرّخون بوادر كثيرة من برّ الإمام الهادي عليه السلام وإحسانه إلى الفقراء وإكرامه البائسين، نقتصر منها على ما يلي:

١- وفد جماعة من أعلام الشيعة على الإمام الهادي عليه السلام وهم أبو عمرو عثمان بن سعيد، وأحمد بن اسحاق الأشعري، وعلي بن جعفر الحمداني، فشكا إليه أحمد بن اسحاق ديناً عليه، فالتفت عليه السلام إلى وكيله عمرو، وقال له: ادفع له ثلاثين ألف دينار، وإلى علي بن جعفر ثلاثين ألف دينار، كما أعطى وكيله مثل هذا المبلغ.

وعلّق ابن شهرآشوب على هذه المكرمة العلوية بقوله: «فهذه معجزة لا يقدر عليها إلاّ الملوك×، وما سمعنا بمثل هذا العطاء»[1].

٢- اشترى اسحاق الجلاب لأبي الحسن الهادي عليه السلام غنماً كثيرة يوم التروية، فقسمها في أقاربه[2].

٣- وكان قد خرج من سامراء إلى قرية له، فقصده رجل من الأعراب، فلم يجده في منزله فأخبره أهله

(١) المناقب: ٤/٤٠٩ .
(٢) مناقب آل أبي طالب: ٤/٤٤٣ .



بأنه ذهب إلى ضيعة له، فقصده، ولما مثل عنده سأله الإمام عن حاجته، فقال بنبرات خافتة: يا ابن رسول الله، أنا رجل من أعراب الكوفة المتمسّكين بولاية جدّك علي بن أبي طالب، وقد ركبني فادح -أي دين- أثقلني حمله، ولم أرَ من أقصده سواك.

فرقّ الإمام لحاله، وأكبر ما توسل به، وكان عليه السلام في ضائقة لا يجد ما يسعفه به، فكتب عليه السلام ورقة بخطّه جاء فيها: أن للأعرابي ديناً عليَّ، وعيّن مقداره، وقال له: خذ هذه الورقة، فإذا وصلت إلى سر من رأى، وحضر عندي جماعة فطالبني بالدين الذي في الورقة، وأغلظ عليّ في ترك إيفائك، ولا تخالفني فيما أقول لك. فأخذ الأعرابي الورقة، ولما قفل الإمام إلى سرّ من رأى حضر عنده جماعة كان فيها من عيون السلطة ومباحث الأمن، فجاء الأعرابي فأبرز الورقة، وطالب الإمام بتسديد دينه الذي في الورقة فجعل الإمام عليه السلام يعتذر إليه، والأعرابي يغلظ له في القول، ولما تفرّق المجلس بادر رجال الأمن إلى المتوكل فأخبروه بالأمر فأمر بحمل ثلاثين ألف درهم إلى

الإمام فحملت له، ولما جاء الأعرابي قال له الإمام عليه السلام: «خذ هذا المال واقضِ منه دينك، وانفق الباقي على عيالك وأهلك واعذرنا».

وأكبر الاعرابي ذلك، وقال للإمام: إن ديني يقصر على ثلث هذا المبلغ. فأبى الإمام عليه السلام أن يستردّ منه من الثلاثين شيئاً، فولّى الأعرابي وهو يقول: الله أعلم حيث يجعل رسالته[1].

٢ - الزهد:

لقد عزف الإمام الهادي عليه السلام عن جميع مباهج الحياة ومتعها وعاش عيشة زاهدة إلى أقصى حدّ، لقد واظب على العبادة والورع والزهد، فلم يحفل بأي مظهر من مظاهر الحياة، وآثر طاعة الله على كل شيء، وقد كان منزله في يثرب وسرّ من رأى خالياً من كل أثاث، فقد داهمت منزله شرطة المتوكل ففتّشوه تفتيشاً دقيقاً فلم يجدوا فيه شيئاً من رغائب الحياة، وكذلك لما فتّشت الشرطة داره في سرّ من رأى، فقد

(١) الاتحاف بحب الاشراف:: ١٧٦ . والفصول المهمة لابن الصباغ: ٢٧٤ . والصواعق المحرقة: ٣١٢ .



وجدوا الإمام في بيت مغلق، وعليه مدرعة من شعر وهو جالس على الرمل والحصى، ليس بينه وبين الأرض فراش[1].

٣- العمل في المزرعة:

وتجرّد الإمام العظيم من الأنانية، حتى ذكروا إنّه كان يعمل بيده في أرض له لإعاشة عياله، فقد روى عليّ بن حمزة حيث قال: «رأيت أبا الحسن الثالث يعمل في أرض وقد استنقعت قدماه من العرق فقلت له: جعلت فداك أين الرجال؟

فقال الإمام: ياتعلي قد عمل بالمسحاة من هو خير منّي ومن أبي في أرضه. قلت: من هو؟

قال: رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين وآبائي كلّهم عملوا بأيديهم، وهو من عمل النبيّين والمرسلين والأوصياء الصالحين[2]».

---

(١) أصول الكافي: ٤٩٩/١ وعنه في الإرشاد: ٣٠٢/٢، ٣٠٣ وعن الكليني في أعلام الورى: ١١٩/٢ . والفصول المهمة: ٣٧٧ .
(٢) كتاب من لا يحضره الفقيه: ١٦٢/٣ .



٤ - إرشاد الضالين:

واهتمّ الإمام الهادي عليه السلام اهتماماً بالغاً بإرشاد الضالين والمنحرفين عن الحق وهدايتهم إلى سواء السبيل، وكان من بين من أرشدهم الإمام وهداهم أبو الحسن البصري المعروف بالملاح، فقد كان واقفياً يقتصر على إمامة الإمام موسى بن جعفر (عليهما السلام) ولا يعترف بإمامة أبنائه الطاهرين، فالتقى به الإمام الهادي فقال له: «إلى متى هذه النومة؟ أما آن لك أن تنتبه منها؟». وأثّرت هذه الكلمة في نفسه فآب إلى الحقّ، والرشادت[1].

٥- التحذير عن مجالسة الصوفيين:

وحذّر الإمام الهادي عليه السلام أصحابه وسائر المسلمين من الاتصال بالصوفيين والاختلاط بهم لأنهم مصدر غواية وضلال للناس، فهم يظهرون التقشّف والزهد لاغراء البسطاء والسذّج وغوايتهم.

فلقد شدّد الإمام الهادي عليه السلام في التحذير من

(١) إعلام الورى: ٢/ ١٢٣ عن كتاب الواحدة للعمّي، وعن الاعلام في بحار الأنوار: ٥٠/ ١٨٩ .



الاختلاط بهم حتى روى الحسين بن أبي الخطاب قال: كنت مع أبي الحسن الهادي عليه السلام في مسجد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فأتاه جماعة من أصحابه منهم أبو هاشم الجعفري، وكان بليغاً وله منزلة مرموقة عند الإمام عليه السلام وبينما نحن وقوف إذ دخل جماعة من الصوفية المسجد فجلسوا في جانب منه، وأخذوا بالتهليل، فالتفت الإمام إلى أصحابه فقال لهم:

«لا تلتفتوا إلى هؤلاء الخدّاعين فإنّهم حلفاء الشياطين، ومخرّبو قواعد الدين، يتزهّدون لإراحة الأجسام، ويتهجّدون لصيد الأنعام، يتجرّعون عمراً حتى يديخوا للايكاف[1] حمراً، لا يهللون إلاّ لغرور الناس، ولا يقلّلون الغذاء إلاّ لملء العساس واختلاس قلب الدفناس[2]، يكلّمون الناس باملائهم في الحبّ، ويطرحونهم بإذلالهم في الجب، أورادهم الرقص والتصدية، وأذكارهم الترنّم والتغنية، فلا يتبعهم إلاّ السفهاء، ولا يعتقد بهم إلاّ الحمقاء، فمن ذهب إلى زيارة أحدهم حياً أو ميتاً، فكأنّما ذهب إلى زيارة

---

(١) يديخوا: أي يذلوها ويقهروها.

(٢) الدفناس: الغبيّ والأحمق، كما في مجمع البحرين: ٤/ ٧١ .



الشـيطان وعـبـادة الأوثان، ومن أعـان واحـداً منهم فكأنّما أعان معاوية ويزيد وأبا سفيان.

فقال أحد أصحابه: وإن كان معترفاً بحقوقكم؟

فـزجـره الإمـام وصـاح به قـائلاً: «دع ذا عنك، من اعترف بحقوقنا لم يذهب في عقوقنا، أما تدري أنّهم أخسّ طوائف الصوفيـة، والصـوفيـة كلهم مخالفونا، وطريقتـهم مـغـايرة لطريقتنا، وإن هم إلاّ نصـارى أو مجوس هذه الأمة، أُولئك الذين يجتهدون في إطفاء نور الله بأفواههم، والله متمّ نوره ولو كره الكافرون[1]».

٦- تكريمه للعلماء:

وكـان الإمـام الهـادي عليه السلام يكرم رجـال الفكر والعلم ويحتفي بهم ويقدّمهم على بقيـة الناس لأنّهم مصدر النور في الأرض، وكان من بين من كرّمهم أحد علماء الشيعة وفقهائهم، وكان قد بلغه عنه انه حاجج ناصبياً فأفحمه وتغلّب عليه فسرّ الإمام عليه السلام بذلك، ووفد

(١) حديقة الشيعة للاردبيلي: ٦٠٢، ٦٠٣ عن المرتضى الرازي في كتاب الفصول، وابن حمزة في كتاب الهادي إلى النجاة كلاهما عن الشيخ المفيد، وعنه في روضات الجنات: ٣/١٣٤ .



العالم على الإمام فقابله بحفاوة وتكريم، وكان مجلسه مكتظّاً بالعلويين والعباسيين، فأجلسه الإمام على دست، وأقبل عليه يحدّثه، ويسأل عن حاله سؤالاً حفياً، وشقّ ذلك على حضار مجلسه من الهاشميين فالتفتوا إلى الإمام، وقالوا له: كيف تقدّمه على سادات بني هاشم؟

فقال لهم الإمام: «إيّاكم أن تكونوا من الذين قال الله تعالى فيهم ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ﴾[1] أترضون بكتاب الله عزّوجلّ حكماً؟ فقالوا جميعاً: بلى يا ابن رسول الله [2].

وأخذ الإمام يقيم الدليل على ما ذهب إليه قائلاً: أليس الله قال: ﴿أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾[3] فلم يرض للعالم

---

(١) سورة آل عمران: آية ٢٣ .

(٢) كذا، والصحيح: ألا ترضون.. وإلا فلاجواب بنعم وليس ببلى.

(٣) سورة المجادلة: آية ١١ .



المؤمن إلاّ أن يرفع على المؤمن غير العالم، كما لم يرض للمؤمن إلاّ أن يرفع على من ليس بمؤمن، أخبروني عنه قال تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ أو قال: يرفع الله الذين أُوتوا شرف النسب درجات؟! أو ليس قال الله: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾[١].

فكيف تنكرون رفعي لهذا لما رفعه الله، إنّ كسر هذا لفلان الناصب بحجج الله التي علمه إياها لأشرف من كل شرف في النسب.

وسكت الحاضرون، فقد ردّ عليهم الإمام ببالغ حجّته، إلاّ ان بعض العبّاسيين انبرى قائلاً: يا ابن رسول الله لقد شرّفت هذا علينا، وقصرتنا عمن ليس له نسب كنسبنا، وما زال منذ أول الاسلام يقدم الأفضل في الشرف على من دونه.

وهذا منطق رخيص فإن الإسلام لا يخضع بموازينه إلاّ للقيم الصحيحة التي لم يعها هذا العباسي، وقد ردّ عليه الإمام عليه السلام قائلاً:

---

(١) سورة الزمر: آية ٩ .



سبحان الله! أليس العبّاس بايع أبا بكر وهو تيمي، والعباس هاشمي، أو ليس عبدالله بن عباس كان يخدم عمر بن الخطاب، وهو هاشمي أبو الخلفاء، وعمر عدوي، وما بال عمر أدخل البعداء من قريش في الشورى، ولم يدخل العباس؟! فإن كان رفعاً لمن ليس بهاشمي على هاشمي منكراً، فأنكروا على العباس بيعته لأبي بكر وعلى عبد الله بن عباس بخدمته لعمر، فإن كان ذلك جائزاً فهذا جائز»(١).

٧- العبادة:

إنّ الإقبال على الله والإنابة إليه وإحياء الليالي بالعبادة ومناجاة الله وتلاوة كتابه هي السّمة البارزة عند أهل البيت (عليهم السلام).

أما الإمام الهادي عليه السلام فلم يرَ الناس في عصره مثله في عبادته وتقواه وشدّة تحرّجه في الدين، فلم يترك نافلة من النوافل إلاّ أتى بها، وكان يقرأ في الركعة الثالثة من نافلة المغرب سورة الحمد وأول سورة الحديد إلى قوله تعالى: ﴿إنّه عليم بذات الصدور﴾

(١) الاحتجاج للطبرسي: ٢/٢٥٩ .



وفي الركعة الرابعة سورة الحمد وآخر سورة الحجرات(١).

٨ - استجابة دعائه:

وقد ذكرت بوادر كثيرة من استجابة دعاء الإمام عليه السلام عند الله كان منها:

١ - ما رواه المنصوري عن عمّ أبيه، قال: قصدت الإمام عليّاً الهادي، فقلت له: ياسيّدي إن هذا الرجل - يعني المتوكّل- قد اطرحني، وقطع رزقي، وملّني وما اُتّهم به في ذلك هو علمه بملازمتي بك، وطلب من الإمام التوسّط في شأنه عند المتوكّل، فقال عليه السلام: تُكفى إن شاء الله، ولما صار الليل طرقته رسل المتوكل فخفّ معهم مسرعاً إليه، فلما انتهى إلى باب القصر رأى الفتح واقفاً على الباب فاستقبله وجعل يوبّخه على تأخيره ثم أدخله على المتوكّل فقابله ببسمات فيّاضة بالبشر قائلاً: ياتأبا موسى تنشغل عنّا، وتنسانا؟! أي شيء لك عندي؟

(١) وسائل الشيعة: ٤/ ٧٥٠ .



وعرض الرجل حوائجه وصِلاته التي قطعها عنه، فأمر المتوكّل بها وبضعفها له، وخرج الرجل مسروراً.

وانصرف الرجل فتبعه الفتح فأسرع إليه قائلاً: لست أشكّ أنك التمست منه -أي من الإمام- الدعاء، فالتمس لي منه الدعاء.

ومضى ميمّماً وجهه نحو الإمام عليه السلام فلمّا تشرّف بالمثول بين يديه قال عليه السلام له: يا أبا موسى هذا وجه الرضا.

فقال الرجل بخضوع: ببركتك يا سيّدي، ولكن قالوا لي: إنّك ما مضيت إليه ولا سألته.

فأجابه الإمام ببسمات قائلاً: إن الله تعالى علم منّا أنّا لا نلجأ في المهمات إلاّ إليه، ولا نتوكّل في الملمّات إلاّ عليه، وعوّدنا إذا سألناه الإجابة، ونخاف أن نعدل فيعدل بنا.

وفطن الرجل إلى أن الإمام قد دعا له بظهر الغيب، وتذكّر ما سأله الفتح فقال: يا سيّدي إن الفتح يلتمس منك الدعاء.



فلم يستجب الإمام له وقال: إن الفتح يوالينا بظاهره، ويجانبنا بباطنه، الدعاء إنّما يدعى له إذا أخلص في طاعة الله، واعترف برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبحقّنا أهل البيت(١).

٢- روي أن عليّ بن جعفر كان من وكلاء الإمام عليه السلام فسعي به إلى المتوكّل فحبسه، وبقي في ظلمات السجون مدّة من الزمن، وقد ضاق به الأمر فتكلّم مع بعض عملاء السلطة في إطلاق سراحه، وقد ضمن أن يعطيه عوض ذلك ثلاثة آلاف دينار، فأسرع إلى عبيد الله وهو من المقرّبين عند المتوكّل، وطلب منه التوسّط في شأن عليّ بن جعفر، فاستجاب له، وعرض الأمر على المتوكل، فأنكر عليه ذلك وقال له: لو شككت فيك لقلت: إنّك رافضي، هذا وكيل أبي الحسن الهادي وأنا على قتله عازم.

وندم عبيد الله على التوسّط في شأنه، وأخبر صاحبه بالأمر، فبادر إلى عليّ بن جعفر وعرّفه أن

---

(١) أمالي الطوسي: ٢٨٥ ح٥٥٥ وعنه في بحار الأنوار: ١٢٧/٥٠ وفي المناقب: ٤٤٢/٤ .



المتوكّل عازم على قتله ولا سبيل إلى إطلاق سراحه، فضاق الأمر بعليّ بن جعفر، فكتب رسالة إلى الإمام جاء فيها:

«يا سيّدي الله الله فيَّ، فقد خفت أن أرتاب»، فوقّع الإمام على رسالته: «أمّا إذا بلغ بك الأمر ما أرى فسأقصد الله فيك»، وأصبح المتوكّل محموماً دنفاً، وازدادت به الحمّى فأمر باطلاق جميع المساجين، وأمر بإطلاق سراح علي بن جعفر بالخصوص، وقال لعبيدالله: «لِمَ لَمْ تعرض عليَّ اسمه؟ فقال: لا أعود إلى ذكره أبداً، فأمره بأن يخلّي عنه، وأن يلتمس منه أن يجعله في حلّ مما ارتكبه منه، وأطلق سراحه، ثم نزح إلى مكّة فأقام بها بأمر من الإمام»[1].

هذه بعض البوادر التي ذكرها الرواة من استجابة دعاء الإمام، ومن المؤكّد أن استجابة الدعاء ليس من عمل الإنسان وصنعه، وإنّما هو بيد الله تعالى فهو الذي يستجيب دعاء من يشاء من عباده، ومما لا شبهة فيه أن لأئمّة أهل البيت (عليهم السلام) منزلة كريمة

(١) رجال الكشي: ٦٠٦ ح١١٢٩ وعنه في بحار الأنوار: ١٨/٥٠ .



عنده تعالى لأنّهم أخلصوا له كأعظم ما يكون الاخلاص، وأطاعوه حقّ طاعته وقد خصّهم تعالى باستجابة دعائهم كما جعل مراقدهم الكريمة من المواطن التي يستجاب فيها الدعاء[1].

من التراث التربوي والأخلاقي للإمام الهادي عليه السلام

أثرت عن الإمام أبي الحسن الهادي عليه السلام مجموعة من الكلمات الذهبية التي عالج فيها مختلف القضايا التربوية والأخلاقية، والنفسية، وهذه بعضها:

١ - قال عليه السلام: «خير من الخير فاعله، وأجمل من الجميل قائله، وأرجح من العلم عامله».

٢ - قال عليه السلام: «من سأل فوق قدر حقه فهو أولى بالحرمان».

٣ - قال عليه السلام: «صلاح من جهل الكرامة هوانه».

٤- قال عليه السلام: «الحلم أن تملك نفسك، وتكظم غيظك مع القدرة عليه».

---

(١) راجع حياة الإمام علي الهادي: ٤٢-٦٢ .



٥ – قال عليه السلام: «الناس في الدنيا بالمال، وفي الآخرة بالأعمال».

٦ – قال عليه السلام: «من رضي عن نفسه كثر الساخطون عليه».

٧ – قال عليه السلام: «تريك المقادير ما لا يخطر ببالك».

٨ – قال عليه السلام: «شر الرزية سوء الخلق».

٩ – قال عليه السلام: «الغنى قلة تمنيك، والرضى بما يكفيك، والفقر شره النفس وشدة القنوط، والمذلة اتباع اليسير، والنظر في الحقير».

١٠– سئل الإمام عليه السلام عن الحزم؟ فقال عليه السلام: «هو أن تنظر فرصتك وتعاجل ما أمكنك».

١١– قال عليه السلام: «راكب الحرون –وهو الفرس الذي لا ينقاد– أسير نفسه».

١٢– قال عليه السلام: «الجاهل أسير لسانه».

١٣– قال عليه السلام: «المراء يفسد الصداقة القديمة، ويحلل العقد الوثيقة وأقل ما فيه أن تكون المغالبة، والمغالبة أس أسباب القطيعة».

١٤– قال عليه السلام: «العتاب مفتاح التعالي، والعتاب خير من الحقد».



١٥- أثنى بعض أصحاب الإمام على الإمام، وأكثر من تقريظه والثناء عليه، فقال عليه السلام له: «إن كثرة الملق يهجم على الفطنة، فإذا حللت من أخيك محل الثقة فاعدل عن الملق إلى حسن النية».

١٦- قال عليه السلام: «المصيبة للصابر واحدة، وللجازع اثنان».

١٧- قال عليه السلام: «الحسد ماحق الحسنات، والزهو جالب المقت».

١٨- قال عليه السلام: «العجب صارف عن طلب العلم، وداع إلى الغمط[1] في الجهل».

١٩- قال عليه السلام: «البخل أذم الأخلاق، والطمع سجية سيئة».

٢٠- قال عليه السلام: «مخالطة الأشرار تدل على شر من يخالطهم».

٢١- قال عليه السلام: «الكفر للنعم امارة البطر، وسبب للتغيير».

٢٢- قال عليه السلام: «اللجاجة مسلبة للسلامة، ومؤدية للندامة».

---

(١) غمط الناس: احتقرهم وتكبر عليهم.



٢٣- قال عليه السلام: «الهزء فكاهة السفهاء وصناعة الجهال».

٢٤- قال عليه السلام: «العقوق يعقب القلة، ويؤدي إلى الذلة».

٢٥- قال عليه السلام: «السهر ألذ للمنام، والجوع يزيد في طيب الطعام».

٢٦- قال عليه السلام لبعض أصحابه: «اذكر مصرعك بين يدي أهلك حيث لا طبيب يمنعك، ولا حبيب ينفعك».

٢٧- قال عليه السلام: «اذكر حسرات التفريط بأخذ تقديم الحزم».

٢٨- قال عليه السلام: «ما استراح ذو الحرص والحكمة».

٢٩- قال عليه السلام: «لا نجع في الطبايع الفاسدة».

٣٠- قال عليه السلام: «من لم يحسن أن يمنع لم يحسن أن يعطى».

٣١- قال عليه السلام: «شر من الشر جالبه، وأهول من الهول راكبه».



٣٢- قال عليه السلام: «إياك والحسد فإنه يبين فيك، ولا يعمل في عدوك».

٣٣- قال عليه السلام: «إذا كان زمان العدل فيه أغلب من الجور فحرام أن يظن بأحد سوءاً حتى يعلم ذلك منه، وإذا كان زمان الجور اغلب فيه من العدل فليس لأحد أن يظن بأحد خيراً ما لم يعلم ذلك منه».

٣٤- قال عليه السلام للمتوكل: «لا تطلب الصفاء ممن كدرت عليه، ولا الوفاء ممن غدرت به، ولا النصح ممن صرفت سوء ظنك إليه، فإنما قلب غيرك لك كقلبك له».

٣٥- قال عليه السلام: «ابقوا النعم بحسن مجاورتها، والتمسوا الزيادة فيها بالشكر عليها، واعلموا أن النفس أقبل شيء لما اعطيت، وامنع شيء لما منعت فاحملوها على مطية لا تبطي».

٣٦- قال عليه السلام: «الجهل والبخل أذم الأخلاق».

٣٧- قال عليه السلام: «حسن الصورة جمال ظاهر، وحسن العقل جمال باطن».



٣٨- قال عليه السلام: «إن من الغرة بالله أن يصر العبد على المعصية ويتمنى على الله المغفرة».

٣٩- قال عليه السلام: «لو سلك الناس وادياً وسيعاً لسلكت وادي رجل عبد الله وحده خالصاً».

٤٠- قال عليه السلام: «والغضب على من تملك لؤم»[١].

٤١- قال عليه السلام: «إنّ لله بقاعاً يحبُّ أن يدعى فيها فيستجيب لمن دعاه والحير[٢] منها».

٤٢- وقال عليه السلام يوماً: «إنَّ أكل البطّيخ يورث الجذام»، فقيل له: أليس قد أمن المؤمن إذا أتى عليه أربعون سنة من الجنون والجذام والبرص؟ قال عليه السلام: «نعم، ولكن إذا خالف المؤمن ما أمر به ممّن آمنه لم يأمن أن تصيبه عقوبة الخلاف».

٤٣- وقال عليه السلام: «الشّاكر أسعد بالشُّكر منه بالنّعمة الّتي أوجبت الشُّكر، لأنّ النِّعم متاع. والشُّكر نعم وعقبى».

---

(١) راجع حياة الإمام علي الهادي: ١٥٦-١٦٥ .

(٢) الحير -بالفتح-: مخفف حائر والمراد ان الحائر الحسيني عليه السلام من هذه البقاع.



٤٤- وقال عليه السلام: «إنَّ الله جعل الدُّنيا دار بلوى والآخرة دار عقبى وجعل بلوى الدُّنيا لثواب الآخرة سبباً وثواب الآخرة من بلوى الدُّنيا عوضاً».

٤٥- وقال عليه السلام: «إنّ الظّالم الحالم يكاد أن يعفي على ظلمه بحلمه. وإنّ المحقَّ السّفيه يكاد أن يطفئ نور حقِّه بسفهه».

٤٦- وقال عليه السلام: «من جمع لك ودَّه ورأيه فاجمع له طاعتك».

٤٧- وقال عليه السلام: «من هانت عليه نفسه فلا تأمن شرَّه».

٤٨- وقال عليه السلام: «الدُّنيا سوق، ربح فيها قوم وخسر آخرون»(١).

إلى هنا نختم الكلام عن التراث القيّم للإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام.

(١) راجع تحف العقول: ٣٦٢ طبعة النجف الأشرف.




كرامات ومعاجز
الإمام علي الهادي عليه السلام

كرامات الإمام علي الهادي ومكرماته

(بموالاتكم علمنا الله تعالى معالم ديننا، واصلح ما كان فسد من دنيانا).

أهل البيت عليهم السلام في تعليماتهم وفي وصاياهم لاتباعهم ومحبيهم ومريديهم كانوا يؤكدون على حالة التوازن واتباع الوسطية في المنهج، في أكثر من نص في هذا المعنى كونوا النمرقي الوسطى إلينا يرجعٍ الغالي وبنا يلحق التالي، بمعنى أنه لا تقولوا فينا قولاً ربما يخرجكم عن أساس التوحيد نزهونا عن الربوبية اجعلوا لنا رباً نؤوب إليه، هذا في جانب تعليم اتباعهم على عدم الغلو في أهل البيت عليهم السلام.

أحد الأيام دخل رجلاً من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام قبل جبهته وقبل خده ثم قبل صدره ثم قبل يده وأراد أن ينحني، الإمام نهاه أراد ينحني إلى أقدامه، قال له ماذا أبقيت لله عز وجل، يعني الإمام صلوات الله وسلامه عليه في هذا الباب يحاول أن يشير إلى أن هناك حدود للمحبة وهناك حدود في الطاعة وهناك حدود للرب وللمربوب، يعني ينبغي أن لا



تساوي في المرتبة بين المربوب وبين الرب تبارك وتعالى، فأميرالمؤمنين صلوات الله وسلامه عليه حينما اتخذوه بعض الناس قالوا له: أنت الله أنت الرب، الإمام حذرهم فلم يرتدعوا أجج ناراً وأحرقهم بها، الإمام لا تأخذه في الله لومة لائم، لما رأيت الأمر أمراً منكراً أججت ناري ودعوت قنبر هذا في جانب محاربة الغلو وتعليم المحبين والموالين على أنه ينبغي أن ينزلوا أهل البيت منازلهم، نعم أنتم لا تبلغون مستوى المدح اللائق بنا موالي لا أحصي ثناءكم ولا أبلغ من المدح كنهكم ولكن اجعلوا لنا رباً نؤوب إليه نزهونا عن الربوبية، يعني ينبغي أن لا ترفعونا فوق ذلك المكان، كذلك بالنسبة إلى الجانب الآخر جانب التقصير في المحبة والتقصير في الولاء لأهل البيت عليهم السلام أو التخلف عنهم من خلال مسيرتهم ومن خلال منهاجهم الذي طرحوه للناس، كذلك ينبغي أن يؤدب الناس عليه فهناك مجموعة من الناس قصروا في ولاءهم في محبتهم اهل البيت عليهم السلام، علموهم وذكروا بعض المصاديق لبعض المحبين لبعض الاتباع الذين كانوا يعترفون ويستغفرون الله عز وجل من التقصير في حقوق أهل البيت عليهم السلام، مثلاً من

خلال بعض الروايات وبعض الأدعية يستشف من هذا المعنى (**اللهم صلى على محمد وآل محمد، الفلك الجارية، في اللجج الغامرة، يأمن من ركبها، ويغرق من تركها، المتقدم لهم مارق، والمتأخر عنهم زاهق، واللازم لهم لاحق**)، فهذا في الحقيقة دعوة إلى الاستدامة في منهج أهل البيت عليهم السلام ومنهج الوسطية، يقول الإمام الرضا عليه السلام: «**من لزمنا لزمناه ومن فارقنا فارقناه**»، فمن خلال هذه النصوص نعرف أن هناك توازن في منهج أهل البيت وهناك دعوة إلى الوسطية تجنيب الناس من الغلو في حق أهل البيت وكذلك تحذيرهم من البغض لأهل البيت أو عدم اللحوق بهم وعدم السير على منهجهم.

كما اختار ربنا من بني إسرائيل اثني عشر نقيباً، اختار لهذه الأمة اثني عشر إماماً هادياً إليه بإذنه، ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم.. أوليس الله أعلم حيث يجعل رسالته؟ بلى. لذلك كان الإمام أفضل خلق الله في علم الله، ولذلك اصطفاه الله لهذا المنصب الإلهي العظيم !!

وهكذا كان الإمام عبداً لله قد وقر قلبه الإيمان بالله ومعرفته، أحب الله، والتسليم له فأحبه الله، ورفعه مقاماً علياً، وكان عند ربه مرضياً.

كرامات الامام الهادي عليه السلام

ما الكرامات التي ظهرت على يديه إلاّ آية بينة لمدى حب الله له، وبالتالي لمدى حبه لله، وتسليمه له ورضاه بما قدر له وقضى.

لقد كان للإمام الهادي عليه السلام ذِكراً يبدو أنه كان يكرره، وقد علَّمهُ لشيعته وقال: دعوت الله أن يستجيب لمن دعا به في مشهدي بعد وفاتي وهذا الذكر هو: «**يا عدتي عند العدد ويا رجائي والمعتمد ويا كهفي والسند، ويا واحد يا أحد، يا قل هو الله أحد، وأسألك اللهم بحق من خلقته من خلقك، ولم تجعل في خلقك مثلهم أحداً أن تصلي عليهم وتفعل بي** (كيت وكيت)».

هذا الذكر هو عنوان صفات الإمام، ومفتاح معرفته فهو عبد أخلص العبودية لله، فكان مثلاً لما جاء في



الحديث القدسي: «**عبدي اطعني تكن مثلي -أو مثلي- أقول للشيء كن فيكون وتقول للشيء كن فيكون**». إنه عبد أطاع الله فطوع الله له الأشياء: إنه خاف ربه فأخاف الله منه كل شيء.

ولا بد أن نجعل كرامات أهل البيت (عليهم السلام) في هذا الإطار، وهو الإطار المناسب الذي وضعوا فيه أنفسهم وعلمهم وكرامتهم على الله، فمثلاً عندما أظهر الله على يد الإمام الهادي عليه السلام بعض آياته ولم يتحمله بعض مواليه، فدخله وسواس الشيطان فبادره الإمام عليه السلام برفع اللّبس عنه وقال له:

«وأما الذي أخلج في صدرك فإن شاء العالم أنبئك أن الله لم يظهر على غيبه أحداً إلاّ من ارتضى من رسول، فكل ما كان عند الرسول كان عند العالم وكل ما أطلع عليه الرسول فقد أطلع أوصياءه عليه، كيلا تخلو أرضه من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقالته، وجواز عدالته.

يا فتح عسى الشيطان أراد اللّبس عليك، فأوهمك في بعض ما أودعتك، وشكّك في بعض ما أنبأتك، حتى أراد إزالتك عن طريق الله، وصراطه المستقيم؟

فقلت: متى أيقنت أنهم كذا فهم أرباب، معاذ الله إنهم مخلوقون مربوبون، مطيعون لله داخرون راغبون، فإذا جاءك الشيطان من قبل ما جاءك فاقمعه بما أنبأتك به.

فقلت له: جعلت فداك! فرَّجت عني، وكشفت ما لبس الملعون عليَّ بشرحك فقد كان أوقع في خلدي أنكم أرباب، قال: فسجد أبو الحسن عليه السلام وهو يقول في سجوده: راغماً لك يا خالقي داخراً خاضعاً، قال: فلم يزل كذلك حتى ذهب ليلي».

وهكذا كانت الكرامات بفضل هذه الصلة الوثيقة بين الإمام وبين ربه سبحانه.

● كرامته وقضية الفص:

لقد كان يونس النقاش واحداً من الموالين الذين حظي بخدمة الإمام الهادي عليه السلام، فجاء يوماً يرعد فقال: يا سيدي أوصيك بأهلي خيراً، قال: وما الخبر؟ قال: عزمت على الرحيل، قال: ولم يا يونس؟ وهو عليه السلام مبتسم، قال: موسى بن بغا وجَّه إليَّ بفص ليس له قيمة أقبلت أنقشه فكسرته بأثنين وموعده غداً وهو



موسى بن بغا أمّا ألف سوط أو القتل، قال: إمض إلى منزلك إلى غد فما يكون إلاّ خيراً.

فلما كان من الغد وافى بكرة يرعد فقال: قد جاء الرسول يلتمس الفصَّ قال: إمض إليه فما ترى إلاّ خيراً، قال: وما أقول له يا سيدي؟ قال: فتبسَّم وقال: إمض إليه واسمع ما يخبرك به، فلن يكون إلاّ خيراً.

قال: فمضى وعاد يضحك قال: قال لي يا سيدي: الجواري اختصمن فيمكنك أن تجعله فصين حتى نغنيك؟ فقال سيدنا الإمام عليه السلام: اللهم لك الحمد إذ جعلتنا ممن يحمدك حقاً (أي شيء) قلت له؟ قال: قلت له: أمهلني حتى أتأمل أمره كيف أعمله؟ فقال: أصبت.

● **فرج عن المسجون:**

وكان محمد بن الفرج واحداً من المجاهدين الصابرين الذين كتب إليه الإمام يحذره من بلاء وشيك يقول: إن أبا الحسن كتب إليَّ إجمع أمرك، وخذ حذرك، قال: فأنا في جمع أمري لست أدري ما الذي أراد فيما كتب به إليَّ حتى ورد علي رسول



حملني من مصر مقيداً مصفَّداً بالحديد، وضرب على كل ما أملك فمكثت في السجن ثماني سنين ثم ورد علي كتاب من أبي الحسن عليه السلام وأنا في الحبس «ولا تنزل في ناحية الجانب الغربي» فقرأت الكتاب فقلت في نفسي: يكتب إليّ أبو الحسن عليه السلام بهذا وأنا في الحبس إن هذا لعجيب! فما مكثت إلاّ أياماً يسيرة حتى أفرج عني، وحلّت قيودي، وخلي سبيلي.

ولما رجع إلى العراق لم يقف ببغداد لما أمره أبو الحسن عليه السلام وخرج إلى سر من رأى.

- **يهتم بتأديب شيعته:**

وكان الإمام يهتم بتأديب شيعته مثلما يهتم بقضاء حوائجهم، ومن ذلك قصة يرويها لنا أبو هاشم الجعفري ويقول: أصابتني ضيقة شديدة فصرت إلى أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام فأذن لي فلما جلست قال: يا أبا هاشم أي نعم الله عزّ وجلّ عليك تريد أن تؤدي شكرها؟ قال أبو هاشم: فوجمت فلم أدر ما أقول له.

فابتدأ عليه السلام فقال: **رزقك الإيمان فحرم بدنك على**



النار، ورزقك العافية فأعانتك على الطاعة، ورزقك القنوع فصانك عن التبذل، يا أبا هاشم إنما ابتدأتك بهذا لأني ظننت أنك تريد أن تشكو لي من فعل بك هذا، وقد أمرت لك بمائة دينار فخذها.

ويبدو أن عمله عليه السلام كان مشروطاً بالتزامهم بفرائض الدين، وهكذا يحكي لنا أبو محمد الطبري قصته مع خاتم حصل عليه بفضل الإمام ويقول:

تمنيت أن يكون لي خاتم من عنده عليه السلام فجاءني نصر الخادم بدرهمين، فصغت خاتما فدخلت على قوم يشربون الخمر فتعلقوا بي حتى شربت قدحاً أو قدحين، فكان الخاتم ضيقاً في إصبعي لا يمكنني إدارته للوضوء، فأصبحت وقد افتقدته، فتبت إلى الله.

● ولاء خالصاً لوجه الله:

إن ولاء الإنسان لأهل بيت الرسول إذا كان خالصاً لوجه الله، يكون وسيلة لهدايته وسعادته والقصة التالية تعكس مدى صدق هذه الحقيقة.

حَدث أن جماعة من أهل أصفهان منهم أبو العباس أحمد بن النضير وأبو جعفر محمد بن علوية قالوا:



كان بأصفهان رجل يقال له: عبد الرحمن وكان شيعياً قيل له: ما السبب الذي أوجب عليك بإمامة علي النقي دون غيره من أهل الزمان؟ قال: شاهدت ما أوجب عليَّ، وذلك لأني كنت رجلاً فقيراً وكان لي لسان وجرأة، فاخرجني أهل اصفهان سنة من السنين مع قوم آخرين إلى باب المتوكل متظلمين.

فكنا بباب المتوكل يوماً إذ خرج الأمر بإحضار علي بن محمد بن الرضا عليه السلام، فقلت لبعض من حضر:

من هذا الرجل الذي قد أمر بإحضاره؟ فقيل: هذا رجل علوي تقول الرافضة بإمامته، ثم قال: ويقدر أن المتوكل يحضره للقتل فقلت: لا أبرح من ههنا حتى أنظر إلى هذا الرجل أي رجل هو؟

قال: فأقبل راكباً على فرس، وقد قام الناس يمنة الطريق ويسرتها صفين ينظرون إليه، فلما رأيته وقع حبه في قلبي فجعلت أدعو في نفسي بأن يدفع الله عنه شر المتوكل، فأقبل يسير بين الناس وهو ينظر إلى عرف دابته لا ينظر يمنة ولا يسرة، وأنا دائم الدعاء، فلما صار إليَّ أقبل بوجهه إليَّ وقال: **استجاب الله دعاءك، وطوّل عمرك، وكثر مالك وولدك** قال:



فارتعدت ووقعت بين أصحابي فسألوني وهم يقولون: ما شأنك؟ فقلت: خير ولم أخبر بذلك.

فأنصرفنا بعد ذلك إلى أصفهان، ففتح الله عليّ وجوهاً من المال، حتى أنا اليوم أغلق بابي على ما قيمته ألف ألف درهم، سوى مالي خارج داري، ورزقت عشرة من الأولاد، وقد بلغت الآن من عمري نيفاً وسبعين سنة وأنا أقول بإمامة الرجل على الذي علم ما في قلبي، واستجاب الله دعاءه فيَّ ولي.

هكذا استجاب ربنا سبحانه دعاء وليّه الكريم الإمام الهادي في حق واحد من سائر الناس أحبه وأشفق عليه من ظلم السلطان، وبالرغم من أنه لم يكن من مواليه وشيعته من قبل، بينما نجد أخاه موسى بن محمد ينوي الإضرار بالدين فيدعو عليه ويستجيب الله دعاءه فيه، ألا يَدُلّنا ذلك على أنه عليه السلام كسائر الأنبياء والأوصياء والصديقين يعملون لمرضاة ربهم والله يؤيدهم لأنهم ينصرون دينه، وهكذا كل من نصر دين الله نصره الله سبحانه .

- **علمه بسائر اللغات:**

علمه بسائر اللغات الفارسية والتركية وما أشبه.



وكان ينبئ الناس بما يحدث في المستقبل بتعليم الله، كما حدث بالنسبة إلى موت الواثق.

● أخباره بموت الواثق:

روي عن خيران الأسباطي قال: قدمت المدينة على أبي الحسن عليه السلام فقال لي: ما فعل الواثق؟ قلت: هو في عافية، قال: وما يفعل جعفر؟ قلت تركته أسوأ الناس حالاً في السجن قال: وما يفعل ابن الزيات؟ قلت: الأمر أمره وانا منذ عشرة أيام خرجت من هناك، قال: مات الواثق، وقد قعد المتوكل جعفر، وقتل ابن الزيات قلت: متى؟ قال: بعد خروجك بستة أيام وكان كذلك.

وكذلك إخباره بموت المتوكل حيث دعا عليه وأخبر المقربين إليه أنه يهلك خلال أيام ثلاثة.

وحينما حمله قائد المتوكل إلى سر من رأى أخذ حذره وأخذ لبابين وبرانس احتياطاً لما كان يتوقعه في الطريق من عواصف ثلجية أيام الصيف ولم تكن متوقعة أبداً، ولكنها وقعت وقتلت طائفة من الجنود المرافقين له وبقي الإمام سالماً بفضل الله.

● وعظ شاباً كان يبالغ في الضحك:

وقد وعظ شاباً كان يبالغ في الضحك وأخبره بقرب وفاته وكان كذلك:

قالوا: حدث لبعض أولاد الخليفة وليمة فدعا الناس إليها ودعا أبا الحسن، فدخلنا فلما رأوه انصتوا إجلالاً له، وجعل شاب في المجلس لا يوقره، وجعل يلغط ويضحك، فأقبل عليه وقال له: يا هذا تضحك ملء فيك وتذهل عن ذكر الله وأنت بعد ثلاثة من أهل القبور؟ قال: فقلنا هذا دليل حتى ننظر ما يكون.

قال: فأمسك الفتى وكفَّ عما هو عليه، وطعمنا وخرجنا، فلما كان بعد يوم أعتل الفتى ومات في اليوم الثالث من أول النهار، ودفن في آخره.

● سوف يرد عليه من خبر أهله:

وفي خبر مشابه حدَّث به سعيد بن سهل البصري قال: اجتمعنا أيضاً في وليمة لبعض أهل سر من رأى وأبو الحسن عليه السلام معنا، فجعل رجل يعبث ويمزح، ولا يرى له جلالة فأقبل على جعفر فقال: أما أنه لا يأكل من هذا الطعام، وسوف يرد عليه من خبر أهله ما

ينغص عليه عيشه، قال: فقدمت المائدة قال جعفر: ليس بعد هذا خبر، قد بطل قوله، فوالله لقد غسل الرجل يده وأهوى إلى الطعام فإذا غلامه قد دخل من باب البيت يبكي وقال له: الحق أمك فقد وقعت من فوق البيت، وهي بالموت، قال جعفر فقلت والله لا وقفت بعد هذا وقطعت عليه.

• هل أعرض عليك عسكري؟

مكرمة ننقلها عنه عليه السلام تلك التي ينقلها الرواة حول تل المخالي حيث سعى المتوكل لإرهاب معارضيه بما يملك من قوة عسكرية، فأمر العسكر وهم تسعون ألف فارس من الأتراك الساكني بسر من رأى أن يملأ كل واحد مخلاة فرسه من الطين الأحمر، ويجعلوا بعضه على بعض في وسط تربة واسعة هناك، ففعلوا. فلما صار مثل جبل عظيم واسمه تل المخلي صعد فوقه، واستدعى أبا الحسن واستصعده، وقال: استحضرتك لنظارة خيولي، وكان قد أمرهم ان يلبسوا التجافيف ويحملوا الأسلحة وقد عرضوا بأحسن زينة، وأتم عدة، وأعظم هيبة، وكان هدفه أن يكسر قلب كل من يخرج



عليه وكان خوفه من أبي الحسن عليه السلام أن يأمر أحداً من أهل بيته أن يخرج على الخليفة.

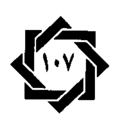
فقال له أبو الحسن عليه السلام: وهل أعرض عليك عسكري؟ قال: نعم، فدعا الله سبحانه فإذا بين السماء والأرض من المشرق والمغرب ملائكة مدججون فغشي على الخليفة، فلما أفاق قال أبو الحسن عليه السلام: نحن لا نناقشكم في الدنيا نحن مشتغلون بامر الآخرة فلا عليك شيء مما تظن.

من معاجز الإمام الهادي عليه السلام

● **الولاية التكوينيّة:**

عن أحمد بن محمّد السيّاري، عن غير واحدٍ من الأصحاب قالوا: خرج عن أبي الحسن الثالث (الهادي عليه السلام) أنّه قال: إنّ الله جعل قلوب الأئمّة مورداً لإرادته، فإذا شاء اللهُ شيئاً شاؤوه، وهو قول الله: **﴿وما تَشاؤون إلاّ أن يَشاءَ الله﴾**(١).

(١) مختصر البصائر لحسن بن سليمان الحلّي ٦٥ ـ وعنه: بحار الأنوار للشيخ المجلسي ٢٥:٣٧٢ / ح ٣٣ .



قال أحمد بن عليّ: دعانا عيسى بن أحمد القمّي لي ولأبي -وكان أعرج- فقال لنا: أدخلني ابن عمي أحمد بن إسحاق على عليّ بن محمّد (الهادي)، فكلّمه بكلام لم أفهمه، فقال له: جعلني الله فداك، هذا ابن عمّي عيسى بن أحمد وبه بياض في ذراعه وشيءٌ قد تكتّل كأمثال الجوز، فقال لي: تقدّمْ يا عيسى. فتقدّمت، فقال لي: أخْرِج ذراعك. فأخرجت ذراعي فمسح عليها وتكلّم بكلام خفيّ طوّل فيه، ثمّ قال: بسم الله الرحمن الرحيم.. ثمّ التفت إلى أحمد بن إسحاق فقال: يا أحمد بن إسحاق، كان عليّ ابن موسى يقول: «**بسم الله الرحمن الرحيم**» أقربُ إلى الاسم الأعظم مِن بياض العين إلى سوادها. ثمّ قال: يا عيسى. قلت: لبّيك، قال: أدخِلْ يدك في كُمّك ثمّ أخْرِجْها. فأدخلها ثم أخرجها.. وليس في يده قليلٌ ولا كثيرَ[1]!

● فإذا أنا على بابي ببغداد :

وعن إسحاق الجلاّب قال: اشتريت لأبي الحسن (الهادي عليه السلام) غنماً كثيرة، فدعاني فأدخلني من

(١) المعجزات للشيخ الحرّ العاملي ٣/٣٨٥، ح ٨٢ .



اصطبل داره إلى موضع واسع لا أعرفه، فجعلتُ أُفرّق تلك الغنم فيمن أمرني به، فبعثتُ إلى أبي جعفر (الجواد عليه السلام) وإلى والدته وغيرهما ممّن أمرني، ثمّ استأذنته في الانصراف إلى بغداد وإلى والديّ، وكان ذلك يوم التروية، فكتب إليّ: تُقيم غداً عندنا ثمّ تنصرف.قال: فأقمت.. فلمّا كان يومُ عرفة أقمتُ عنده وبتُّ ليلة الأضحى في رواق له، فلمّا كان في السَّحرَ أتاني فقال لي: يا إسحاقُ قُم. فقمت، ففتحتُ عيني فإذا أنا على بابي ببغداد! فدخلتُ على والدي وأنا في أصحابي فقلت لهم: عرّفتُ بالعسكر (كنت بسامراء في عرفة) وخرجت ببغداد إلى العيد[1]!

● **إذا أردتَ أن تسأل مسألةً:**

وروى محمّد بن الفَرَج قال: قال لي عليٍّ بن محمّد (الهادي عليه السلام): إذا أردتَ أن تسأل مسألةً فاكتبْها وضَع الكتاب تحت مصلاّك، ودَعْه ساعةً.. ثمّ أخْرِجْه وانظر فيه. قال: ففعلت، فوجدت جواب ما سألتُ عَنه موقَّعاً فيه[2].

---

(١) الكافي للكليني ١/٤٩٨ .

(٢) الإربليّ في كشف الغمّة ٢/٣٩٥ .



• قُمْ بإذن الله:

وحدّث أبو التحف المصريّ، يرفع الحديث برجاله إلى محمّد بن سنان الزاهري قال: كان أبو الحسن (الهادي) عليّ بن محمّد عليه السلام حاجّاً.. ولمّا كان في انصرافه إلى المدينة وجد رجلاً خراسانيّاً واقفاً على حمار له ميّت، وهو يبكي ويقول: على ماذا أحمل رَحْلي! فاجتاز عليه السلام به فقيل له: هذا الرجل الخراساني ممّن يتولاّكم أهلَ البيت. فدنا عليه السلام من الحمار الميّت فقال: لم تكن بقرة بني إسرائيل بأكرمَ على الله تعالى منّي، وقد ضربوا ببعضها الميّتَ فعاش. ثمّ وكزه برجْله اليُمنى وقال: قُمْ بإذن الله. فتحرّك الحمار ثمّ قام. فوضع الخراسانيُّ رَحْلَه عليه وأتى به إلى المدينة.. وكلّما مرّ صلوات الله عليه أشاروا إليه بإصبعهم وقالوا: هذا الذي أحيى حمار الخراسانيّ[1]!

• ما رأيتُ ذهباً أجودَ منه:

وروى الطبرسي بإسناده عن ابن عيّاش قال: حدّثني عليّ بن محمّد المقعد قال: حدّثني يحيى بن زكريّا

---

(١) بحار الأنوار للشيخ المجلسي ٥٠/١٨٥ .



الخُزاعيّ، عن أبي هاشم الجعفري قال: خرجتُ مع أبي الحسن (الهادي عليه السلام) إلى ظاهر «سُرّ مَن رأى» نتلقّى بعض الطالبيّين، فأبطأ حرسه، فطُرح لأبي الحسن عليه السلام غاشية السَّرج فجلس عليها، ونزلتُ عن دابّتي وجلست بين يديه وهو يحدّثني، وشكوتُ إليه قصور يدي.. فأهوى بيده إلى رمل كان عليه جالساً، فناولني منه أكفّاً وقال: إتّسِعْ بهذا يا أبا هاشم واكتم ما رأيت. فخبّأتُه معي.. فرجعنا فأبصرته فإذا هو يتّقد كالنيران ذهباً أحمر! فدعوت صائغاً إلى منزلي وقلت له: اسبكْ لي هذا. فسبكه وقال: ما رأيتُ ذهباً أجودَ منه وهو كهيئة الرمل! فمِن أين لك هذا؟ فما رأيتُ أعجبَ منه[1]!

● **أتُحبّ أن تراهم:**

وعن إبراهيم بن بلطون، عن أبيه قال: كنت أحجب المتوكّل (أي أعمل عنده حاجباً) فأُهدي له خمسون غلاماً من الخَزَر، وأمرني أن أتسلّمَهم وأُحسِنَ إليهم، فلمّا تمّت سنةٌ كاملة كنت واقفاً بين يَدَي المتوكّل إذ

(١) إعلام الورى بأعلام الهدى للطبرسي ٢:١١٨، الخرائج.



دخل عليه أبو الحسن (الهادي) عليٌّ بن محمّد النقيّ عليهما السّلام، فلمّا أخذ مجلسه أمرني أن أُخرج الغلمان من بيوتهم، فأخرجتهم، فلمّا بصروا بأبي الحسن عليه السلام سجدوا له بأجمعهم، فلم يتمالك المتوكّل أن قام يجرّ رجْلَيه حتّى توارى خلف الستر، ثمّ نهض أبو الحسن عليه السلام.. فلمّا علم المتوكّل بذلك خرج إليّ وقال: وَيْلَك يا بلطون! ما هذا الذي فعل هؤلاء الغلمان؟! فقلت: لا -واللهِ- ما أدري! قال: سَلْهم، فسألتهم عمّا فعلوه، فقالوا: هذا رجلٌ يأتينا كلَّ سنة فيعرض علينا الدِّينَ ويقيم عندنا عشرة أيّام، وهو وصيُّ نبيّ المسلمين.

قال بلطون: فأمرني المتوكّل بذبحهم! فذبحتُهم عن آخرهم.. فلمّا كان وقت العتمة صرتُ إلى أبي الحسن (الهادي عليه السلام) فإذا خادمٌ على الباب، فنظر إليّ.. فقال لمّا بَصُر بي: أُدخل. فدخلت.. فإذا هو عليه السلام جالس، فقال: يا بلطون، ما صنع القوم؟! قلت: يا ابن رسول الله ذُبحوا -واللهِ- عن آخرهم، فقال لي: كلُّهم؟! فقلتُ: إي والله، فقال عليه السلام: أتُحبّ أن تراهم؟ قلت: نعم يا ابن رسول الله. فأومى بيده أن ادخل



الستر، فدخلت.. فإذا أنا بالقوم قعود وبين أيديهم فاكهة يأكلون[1]!

● **إمضِ يا رغيف إلى هذا الجائع:**

وعن الحضيني قال: ورد على المتوكّل رجلٌ من أهل الهند مشعبذ يلعب الحُقّة، فأحضره المتوكل فلعب بين يديه بأشياء فكثر تعجبّه منها وأعجبه، فقال للهندي: يحضر عندنا الساعةَ رجلٌ فالعبْ بين يديه بكلّ ما تُحسن وتعرّضْ به بما يُخجله!

فلمّا حضر أبو الحسن (الهادي عليه السلام) ولعب الهنديّ وهو ينظر إليه والمتوكّل يُعجَب مِن لعبه، حتّى تعرّض الهنديّ للإمام عليه السلام، وقال: ما لك أيّها الشريف لا تهشّ لِلَعبي؟ أحسبُك جائعاً! وضرب الهندي يده إلى صورة في البساط وقال: ارتقي. فأراهم أنّها رغيف وقال: إمضِ يا رغيف إلى هذا الجائع حتّى يأكلك ويفرح بلعبي. فوضع الإمام أبو الحسن الهادي عليه السلام إصبعه على صورة سبع في البساط وقال له: قُمْ فخُذْ هذا! فوثب من تلك الصّورة سبعٌ عظيم وابتلع الهنديَّ

---

(١) الثاقب في المناقب لأبي حمزة ٥٢٩/ح١ .



المشعبذ وعاد السبع إلى مكانه (في الصورة)، فسقط المتوكّل لوجهه وهرب مَن كان قائماً، فقال المتوكّل لمّا أثاب إليه عقله: يا أبا الحسن، أين الرجل؟! رُدَّه، فقال عليه السلام: إنْ رَدّت عصا موسى ما تلقّفتْ رُدّ هذا الرجل! ونهض سلام الله عليه[1]. وروى هذه الحادثة: ابن حمزة في الثاقب في المناقب ٥٥٥/ح ١٥ . وفيهما: أنّ عليَّ الهادي عليه السلام مدّ يدَه إلى رقاقة فطيّرها ذلك الرجل في الهواء، ومدّ يده إلى أخرها فطيّرها في الهواء، فتضاحك الجميع، فضرب عليه السلام يده على تلك الصورة التي في المسورة وقال: خُذْ عدوَّ الله! فوثبت تلك الصورةُ من المسورة فابتلعت الرجل، وعادت في المسورة كما كانت، فتحيّر الجميع! ونهض عليٌّ بن محمّد عليهما السّلام يمضي. فقال له المتوكل: سألتك إلاّ جلستَ ورددته، فقال عليه السلام: واللهِ لا يُرى بعدها، أتُسلِّط أعداء الله على أولياء الله؟! وخرج من عنده فلم يُرَ الرجلُ بعد ذلك.

---

(١) الهداية الكبرى للحسين بن حمدان الحضيني ٦٤ .



إخباره بالمغيَّبات

• تغيّمت السماء وأرخت عزاليها:

عن الطبيب بن محمّد بن الحسن بن شمّون قال: ركب المتوكّل ذات يوم وخلفه الناس، وركب أبو الحسن (الهادي عليه السلام) وآل أبي طالب ليركبوا بركوبه، فخرج في يومٍ صائف شديد الحرّ والسماء صافية ما فيها غيم، وهو عليه السلام معقود ذَنَب الدابة بسرج. جلودٍ طويل، وعليه ممطر وبرنس، فقال زيد بن موسى بن جعفر لجماعة آل أبي طالب: انظروا إلى هذا الرجل يخرج مثل هذا اليوم كأنّه وسط الشتاء!

قال: فساروا جميعاً.. فما جاوزوا الجسر ولا خرجوا عنه حتّى تغيّمت السماء وأرخت عزاليها كأفواه القِرَب، وابتلّت ثياب الناس، فدنا زيد بن موسى بن جعفر وقال: يا سيّدي، أنت قد علمتَ أنّ السماء قد تمطر، فهلاّ أعلمتَنا، فقد هلكنا وعطبنا[1].

(١) الثاقب في المناقب لابن حمزة ٥٤٠/ح ٥ .



• جئتَ تسالني:

وعن أبي إسحاق بن عبدالله العلوي العريضي قال: تَخالجَ في صدري ما الأيّام التي تُصام؟ فقصدتُ مولانا أبا الحسن عليَّ بن محمد (الهادي) عليهما السّلام وهو بـ «صريا»، ولم أُبْدِ ذلك لأحدٍ من خَلْق الله، فدخلت عليه.. فلمّا بَصُر بي عليه السلام قال: يا أبا إسحاق، جئتَ تسالني عن الأيّام التي يُصام فيهنّ، وهي أربعة: أوّلهنّ يوم السابعِ والعشرينَ من رجب يوم بَعَث اللهُ محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم إلى خَلْقه رحمةً للعالمين، ويوم مولده صلى الله عليه وآله وسلم وهو السابع عشر من شهر ربيع الأوّل، ويوم الخامس والعشرين من ذي القعدة فيه دُحيت الكعبة، ويوم الغدير فيه أقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخاه عليّاً عليه السلام عَلَماً للناس وإماماً بعده.

قلت: صدقتَ -جُعلتُ فداك- لذلك قصدت، أشهد أنّك حجّة الله على خلقه[1]. وحدّث الحسين بن أحمد المالكي الأسدي قال: أخبرني أبو هاشم الجعفري قال: كنتُ بالمدينة حين مرّ بها «بغا» أيّام الواثق في طلب الأعراب، فقال أبو الحسن (الهادي عليه السلام): اخرُجوا بنا

(١) تهذيب الأحكام للشيخ الطوسي ٤/٣٠٥ .



حتّى ننظر إلى تعبئة هذا التركيّ. فخرجنا فوقفنا.. فمرّت بنا تعبئته، فمرّ بنا تركي فكلّمه أبو الحسن عليه السلام بالتركيّة، فنزل عن فرسه فقبّل حافرَ دابّة أبي الحسن.

● **كرامات باهرة:**

عن يحيى بن هرثمة قال: أنا أشخصتُ أبا الحسن عليه السلام من المدينة إلى سُرّ من رأى في خلافة المتوكّل.. فلمّا صرنا ببعض الطريق عطشنا عطشاً شديداً، فتكلّمنا وتكلّم الناس في ذلك، فقال أبو الحسن (الهادي): أمّا بعد، فإنّا نصير إلى ماء عذب نشربه.

فما سرنا إلاّ قليلاً حتّى سرنا تحت شجرةٍ عظيمة ينبع منها ماء عذب بارد، فنزلنا عليه وارتوينا، وحملنا وارتحلنا.. وكنتُ علّقتُ سيفي على الشجرة فنسيتُه، فلمّا صرت غير بعيد في بعض الطريق ذكرتُه، فقلت لغلامي: ارجع حتّى تأتيني بالسيف. فمرّ الغلام ركضاً.. فوجد السيف وحمله ورجع دَهِشاً متحيّراً! فسألتُه عن ذلك فقال لي: إنّي رجعتُ إلى الشجرة فوجدتُ السيف معلّقاً عليها، إذْ لا عينٌ ولا ماء ولا



شـجـرا! فـعـرفت الخـبـر، فـصـرتُ إلى أبي الحـسن فـأخبـرته بذلك، فقـال: احلفْ أن لا تـذكـر ذلك لأحـد. فقلت: نعم(١).

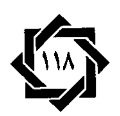
● أرادوا إطفاء نورك والتقصيرَ بك:

وعن صـالح بن سـعـيـد قـال: دخلتُ على أبي الحـسن (الهادي عليه السلام) فقلت له: جُعلتُ فداك، في كلّ الأمور أرادوا إطفاء نورك والتقصيرَ بك، حتّى أنزلوك هذا الخانَ الأشنع خانَ الصعاليك! فقـال: ها هنا أنت يا ابن سـعـيـد! ثمّ أومأ بيـده وقـال: انظُرْ. فنظرتُ.. فـإذا أنـا بروضـات أنِقـات وروضـات باسـرات، فـيهنّ خيـرات عطـرات، وولدانٌ كـأنهنّ اللؤلؤ المكنون، وأطيـار وظِبـاء وأنهـار تفـور، فـحـار بصـري وحسرت عيني! فقال عليه السّلام: حيثُ كنّا فهذا لنا عتيد، لسنا في خان الصعاليك(٢).

● سكتت تلك الطيور:

وروى قطب الدين الراوندي قـال: قـال أبو هـاشم

(١) الثاقب في المناقب لابن حمزة ٥٣١/ ح ١ .
(٢) الكافي للكليني ١/٤٩٨ .



الجعفريّ: إنّه كان للمتوكّل مجلس بشبابيك كيما تدور الشمس في حيطانه، قد جعل فيها الطيور التي تُصوّت، فإذا كان يومُ السلام جلس في ذلك المجلس فلا يَسمَع ما يُقال له ولا يُسمع ما يقول؛ من اختلاف أصوات تلك الطيور، فإذا وافاه عليّ (الهادي) بن محمّد بن الرضا عليهم السّلام سكتت تلك الطيور.. فلا يُسمع منها صوتٌ واحد، إلى أن يخرج عليه السّلام من عند المتوكّل، فإذا خرج من باب المجلس عادت الطيور في أصواتها.

قال: وكان المتوكّل عنده عدّة من القوابج في الحيطان، وكان يجلس في مجلس له عالٍ ويرسل تلك القوابج تقتتل وهو ينظر إليها ويَضحك منها، فإذا وافى عليّ بن محمّد (الهادي) عليهما السّلام إليه في ذلك المجلس لَصِقت تلك القوابج بالحيطان، وكانت لا تتحرّك من مواضعها حتّى ينصرف.. فإذا انصرف عادت في القتال[١].

(١) كشف الغمّة للإربلي ٢/٣٩٤ .

● **دارت السباع حوله:**

نُقل عن المسعودي (صاحب مروج الذهب) أنّ المتوكّل أمر بثلاثةٍ من السباع فجيء بها في صحن قصره، ثمّ دعا الإمام عليَّ النقيَّ (الهادي).. فلمّا دخل أغلق المتوكّل باب القصر، فدارت السباع حوله وخضعت له وهو يمسحها بكُمّه، ثمّ صعد إلى المتوكّل وتحدّث معه ساعةً ثم نزل، ففعلت السباع معه كفعلها الأوّل حتّى خرج.. فأتبعه المتوكّل بجائزة عظيمة.

قيل للمتوكّل: إن ابن عمّك (أي الإمام الهادي عليه السلام) يفعل بالسباع ما رأيت، فافعلْ بها ما فعل ابن عمّك، قال: أنتم تريدون قتلي. ثمّ أمَرَهم أن لا يُفشوا ذلك[1]!

(١) ينابيع المودّة للشيخ سليمان القندوزي الحنفي ٣:١٤ ـ طبعة مطبعة العرفان ببيروت .




الانحراف الطائفي
في عصر الإمام الهادي عليه السلام

الإنحراف الطائفي
في عصر الإمام الهادي عليه السلام

في حديث مفصل رواه الشيخ الكليني رضوان الله عليه عما جرى بعد وفاة الإمام الجواد عليه السلام جاء فيه:

«فلما مضى أبو جعفر (الإمام الجواد عليه السلام) لم أخرج من منزلي حتى علمت أن رؤوس العصابة قد اجتمعوا عند محمد بن الفرج (الرخجي وكان ثقة من أصحاب الرضا والجواد ووكيلاً عن الإمام الهادي عليه السلام) يتفاوضون في الأمر»[1].

وهكذا كان للشيعة يومئذ مجالس للتفاوض في الأمور المهمَّة، ومن أبرزها معرفة الإمام والبيعة له والتسليم لأوامره، وقد أجمعوا بعد الإمام الجواد على الإمام الهادي، بما تناهت إليهم من الإخبار الصحيحة بذلك حيث جاء في نهاية هذه الرواية: فلم يبرح القوم حتى سلموا لأبي الحسن عليه السلام، وأضاف الشيخ المفيد

---

(١) الحديث مفصل أخذنا منه موضع الحاجة عن بحار الأنوار: (ج ٥٠ ، ص ١٢٠) .



في كتابه الإرشاد: يقول بإمامة الهادي عليه السلام بإجماع العصابة، بلى وهو صفوة الأمة وكبار فقهائها، فمعرفتهم بالإمام الذي عاصروه وعاصروا والده وجدّه، سبيل عقلائي إلى معرفة الإمام بعدهم.

والأمر الذي نستفيده من كلام الشيخ المفيد ومن الحديث الذي يرويه هو وضع الطائفة في ذلك اليوم وقد سماهم بالعصابة.

• وضع العصابة مع الإمام الهادي عليه السلام:

وكان الإمام الهادي يسكن سامراء في عاصمة الخلافة وكان يدخل على المتوكل وينقل الرواة في صفة دخوله عليه أنه كان لا يملك من يحضر باب الخليفة أن يترجل إذا طلع عليه الإمام، يقول محمد بن الحسن بن الأشتر العلوي.. قال: كنت مع أبي بباب المتوكل، وانا صبي في جمع الناس ما بين طالبي إلى عباسي إلى جندي إلى غير ذلك، وكان إذا جاء أبو الحسن عليه السلام ترجل الناس كلهم حتى يدخل. فقال بعضهم لبعض: لم نترجل لهذا الغلام؟ وما هو بأشرفنا ولا بأكبرنا ولا بأسننا ولا بأعلمنا؟ فقالوا:



والله لا ترجلنا له فقال لهم أبو هاشم: والله لترجلن له صغاراً وذلة إذا رأيتموه، فما هو إلاّ أن أقبل وبصروا به فترجل له الناس كلهم فقال لهم أبو هاشم: أليس زعمتم أنكم لا تترجلون له؟ فقالو: والله ما ملكنا أنفسنا حتى ترجلنا.

وكان الإمام إذا دخل على المتوكل رفعوا له الستر واحترموه بكل وقار، تقول الرواية: إن أحد الأشرار قال للمتوكل العباسي يوماً ما يعمل أحد بك أكثر مما تعمله بنفسك في علي بن محمد، فلا يبقى في الدار إلاّ من يخدمه ولا يتعبونه بشيل ستر ولا فتح باب ولا شيء، ولهذا كان الناس يقولون: لو لم يعلم استحقاقه للأمر ما فعل به هذا [1].

ويظهر من هذا الحديث أنه عليه السلام كان مهيباً مبجلاً حتى في بلاط أشد الخلفاء العباسيين إرهاباً في عصره وهو المتوكل العباسي.

وكان عليه السلام إذا دخل على الخليفة جابهه بالحق، فقد دخل يوماً عليه فقال المتوكل: يا أبا الحسن من أِشعر الناس، قال الإمام فلان ابن فلان العلوي حيث يقول:

---

(١) المصدر السابق: (ص ١٢٨).



لقد فاخرتنا من قريش عصابة   بمط خدود وامتداد أصابع

فلما تنازعنا القضاء قضى لنا   عليه بما فاهوا نداء الصوامع

قال: وما نداء الصوامع يا أبا الحسن؟

قال: أشهد أن لا إله إلاّ الله وأشهد أن محمداً.. جدي أم جدكم، فضحك المتوكل كثيراً ثم قال: هو جدك لا ندفعك عنه[1] .

ومرة أخرى أدخل المتوكل الإمام عليه السلام إلى مجلس لهوه وطلب منه المشاركة فيما كان فيه، فوعظه الإمام عظة بليغة حسبما ينقلها المسعودي، قال: سعي إلى المتوكل بعلي بن محمد الجواد عليه السلام أن في منزله كتباً وسلاحاً من شيعته من أهل قم، وأنه عازم على الوثوب بالدولة، فبعث إليه جماعة من الأتراك، فهجموا داره ليلاً فلم يجدوا فيها شيئاً ووجدوه في بيت مغلق عليه، وعليه مدرعة من صوف، وهو جالس على الرمل والحصى وهو متوجه إلى الله تعالى يتلو آيات من القرآن، فحمل على حاله تلك إلى المتوكل وقالوا له: لم نجد في بيته شيئاً ووجدناه يقرأ القرآن مستقبل

---

(١) المصدر السابق : (ص ١٢٩) .



القبلة ، وكان المتوكل جالساً في مجلس الشرب فدخل عليه والكأس في يد المتوكل. فلما رآه هابه وعظمه وأجلسه إلى جانبه، وناوله الكأس التي كانت في يده فقال: والله ما يخامر لحمي ودمي قط، فاعفني فأعفاه، فقال: أنشدني شعراً فقال عليه السلام: إني قليل الرواية للشعر فقال: لابد، فأنشده عليه السلام وهو جالس عنده:

باتوا على قلل الأجبال تحرسهم	غلب الرجال فلم تنفعهم القلل
واستنزلوا بعد عز من معاقلهم	واسكنوا حفراً يا بئسما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد دفنهم	أين الأساور والتيجان والحلل
أين الوجوه التي كانت منعَّمة	من دونها تضرب الأستار والكلل
فأفصح القبر عنهم حين ساءلهم	تلك الوجوه عليها الدود تقتتل
قد طال ما أكلوا دهراً وقد شربوا	وأصبحوا اليوم بعد الأكل قد أكلوا

قال: فبكى المتوكل حتى بل لحيته دموع عينيه، وبكى الحاضرون، ودفع إلى علي عليه السلام أربعة آلاف دينار، ثم رده إلى منزله مكرّماً (١).

(١) المصدر السابق: (ص ٢١١ - ٢١٢) .



وحسبما نقرأ في المصادر التاريخية، كان الكثير من بطانة الخليفة يتشيع للإمام، أما واقعاً أو لما يجد عند الشيعة من ثقل سياسي، مثل الفتح بن خاقان الذي كان من أعظم وزراء المتوكل، والذي قتل معه عندما انقلب عليه عسكره من الأتراك، كان يحاول التقرب إلى الإمام، ويظهر من بعض الروايات أن المتوكل كان يتهمه بذلك مما يدل على أنه قد أحسَّ بأمره [1].

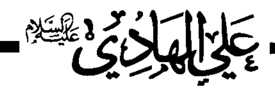
وجاء فيه فقال المتوكل: يا فتح هذا صاحبك وضحك في وجه الفتح وضحك الفتح في وجهه. كما يظهر من أن بعض قادة النظام العسكريين كانوا يكنون للإمام الحب وربما الولاء.

وكان عصر الإمام عليه السلام قد تميز بالتحولات السياسية حيث تنامى بعودة الأتراك في بلاط العباسيين، وكان كل قائد منهم يميل إلى واحد من المرشحين للخلافة، فيتحين الفرص لدفعه إلى واجهة السلطة وتسميته باسم الخليفة ليلعب ما يشاء في امور البلاد باسمه. فبعدما مضى المعتصم ملك الواثق

---

(١) راجع المصدر: (ص ١٩٦) الحديث الثامن .





ابنه واستوزر ابن الزيات، وغضب على جعفر بن المعتصم أخيه، وما لبث أن مات واستخلف المتوكل وقتل ابن الزيات، وشهد عصره قدراً من الإستقرار، وقبل أن يموت الواثق سئل عن الخليفة بعده فقال: لا يراني الله أتقلدها حياً وميتاً، ويبدو من هذه الكلمة: أنه كان يعرف ماذا تعني الخلافة في عصره أو ليست تعني القمع والدجل والمؤامرات والإنغماس في الشهوات، ثم أليس أنه نفسه قد سجن أخاه المتوكل بعد أن ولّاه إمارة الحج لمّا عرف أن ينافسهم الأمر ولم يقبل فيه شفاعة أحد؟

وبعد الواثق وُلّي المتوكل الذي شهد عصره قدراً من الإستقرار ولكنه كان استقراراً قائماً على العنف والتضليل .

وأبرز مظاهر عنفه سياسته الإرهابية تجاه البيت العلوي وأمره بهدم قبر سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام حيث أمر سنة ٢٣٦ بهدم قبر الإمام وما حوله من الدور، وأن يحرث ويبذر ويسقى موضعه، وأن يمنع الناس من إتيانه، فذكر أن عامل صاحب الشرطة نادى في الناحية من وجدناه عنده بعد ثلاثة أيام بعثنا



به إلى المطبق (السجن)، فهرب الناس وأشنعوا من المصيد إليه ، وقد أثار المتوكل بهذه السياسة حفيظة المسلمين وخاصة أهل بغداد الذين ردوا على الإهانات التي ألحقها بالعلويين بسببه في المساجد والطرقات[١].

ووقعت في عهده مجاعة رهيبة في العراق وهلك كثير من الناس، وقد طمع الروم في بلاد الإسلام بسبب ضعف الدولة العباسية فاستأنفوا غاراتهم على أراضي قاليقلا جنوبي آسيا الصغرى وهزموا أهلها هزيمة منكرة [٢].

وتظهر من القصة التالية صورة عن طبيعة حكم المتوكل، وما بلغ من إرهابه ضد العلويين ومن ثورة هؤلاء ضده.

قال البختري: كنت بمنبج بحضرة المتوكل، إذ دخل عليه رجل من أولاد محمد بن الحنيفة حلو العينين، حسن الثياب، قد قرف عنده بشيء فوقف بين يديه والمتوكل مقبل على الفتح يحدثه.

---

(١) تاريخ الإسلام السياسي/ حسن إبراهيم حسن: (ج ٣، ص ٥).
(٢) المصدر السابق .

فلما طال وقوف الفتى بين يديه وهو لا ينظر إليه قال له: «يا أمير المؤمنين إن كنت أحضرتني لتأديبي فقد أسأت الأدب، وإن كنت أحضرتني ليعرف من بحضرتك من اوباش الناس استهانتك بأهلي فقد عرفوا».

فقال له المتوكل: والله يا حنفي لولا ما يثنيني عليك من أوصال الرحم ويعطفني عليك من مواقع الحلم لانتزعت لسانك، ولفرقت بين رأسك وجسدك، ولو كان بمكانك محمد أبوك، قال: ثم التفت إلى الفتح فقال: أما ترى ما نلقاه من آل أبي طالب؟ إما حسني يجذب إلى نفسه تاج عز نقله الله إلينا قبله، أو حسيني يسعى في نقض ما أنزل الله إلينا قبله، أو حنفي يدل بجهله أسيافنا على سفك دمه.

فقال له الفتى: «وأي حلم تركته لك الخمور وإدمانها؟ أم العيدان وفتيانها ومتى عطفك الرحم على أهلي وقد ابتززتهم فدكاً إرثهم من رسول الله ﷺ فورثها أبو حرملة! وأمّا ذكرك محمداً أبي فقد طفقت تضع عن عز رفعه الله ورسوله، وتطاول شرفاً تقصر عنه ولا تطوله، فأنت كما قال الشاعر:



فغض الطرف إنك من نمير　　فلا كعباً بلغت ولا كلابا

ثم ها أنت تشكو لي علجك هذا ما تلقاه من الحسني والحسيني والحنفي فلبئس المولى ولبئس العشير.

ثم مد رجليه ثم قال: هاتان رجلاي لقيدك، وهذه عنقي لسيفك، فبؤ بإثمي وتحمَّل ظلمي فليس هذا أول مكروه أوقعته أنت وسلفك بهم ، يقول الله تعالى **﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ ءامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُل لاّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً إِنَّ اللهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾** (الشّورى/٢٣) [1] فوالله ما أجبت رسول الله ﷺ عن مسألته ولقد عطفت بالمودة على غير قرابته فعما قليل ترد الحوض، فيذودك أبي ويمنعك جدي صلوات الله عليهما.

قال: فبكى المتوكل ثم قام فدخل إلى قصر جواريه، فلما كان من الغد أحضره وأحسن جائزته وخلى سبيله.

---

(١) بحار الأنوار : (ج ٥٠ ، ص ٢١٣ - ٢١٤) .



وكانت قبضة المتوكل الحديدية وإرهابه الشديد سبباً لسخط الناس عليه، والذي تنامى حتى بلغ الجيش الذي ثار عليه بقيادة بغا الصغير وباغر، وقتل المتوكل ووزيره الفتح بن خاقان وخلفه ابنه المنتصر في شوال عام ٢٤٧ الذي أخذ يخالف أباه في كل شيء، وبالذات فيما يتعلق بالبيت العلوي وحتى أنشد يزيد المعلبي يقول :

ولقد برزت الطالبية بعدما ذموا زماماً بعدها وزمانا
وردت ألفة هاشم فرأيتهم بعد العداوة بينهم إخوانا[١]

ولم يدم عهد المنتصر الذي وصفه بعض المؤرخين بالحسن ، وقالوا : كان عظيم الحلم ، راجح العقل ، غزير المعروف راغباً في الخير جواداً كثير الإنصاف حسن العشرة [٢].

فقد مات بعد ستة أشهر وذلك سنة (٢٤٨) وبايع الناس أحمد بن محمد المعتصم (٢٤٨/٢٥٢) وأعطوه لقب المستعين بالله، ويبدو أن المستعين أراد أن يحدّ

---

(١) تاريخ الإسلام السياسي : (ج ٣ ، ص ٧) .
(٢) المصدر عن ابن الأثير : (ج ٧ ، ص ٢٩) .



من نفوذ الأتراك الذين تحولت قوتهم العسكرية إلى قوة سياسية متنامية في البلاد، فواجه تحدياً من قبل بعضهم وبالذات من بغا وباغر الذين تمردا عليه وبايعا المعتز بن المتوكل وقامت حرب ضاربة بين أنصار الخليفتين حيث استقر الأول ببغداد والثاني بسامراء، وأثّرت الحرب على الحالة الإقتصادية للبلاد وبعد أن تم الأمر للمعتز تم إبعاد المستعين إلى واسط ولكنه قتل بالتالي على يد عصابة سيرها بقيادة سعيد الخادم[١].

ولكن المعتز بقي يخشى جانب الأتراك الذين قتلوا أباه وخلعوا ابن عمه، وهكذا لم تصفو له الخلافة بل قتل بصورة شنيعة يصفها المؤرخون بما يلي.. قد حل إليه جماعة من الأتراك فجروه برجله إلى باب الحجرة وضربوه بالدبابيس وخرقوا قميصه وأقاموه في الشمس في الدار فكان يرفع رجلاً ويضع اخرى لشدة الحر وكان بعضهم يلطمه وهو يتقي بيده ثم اشهدوا على خلعه بعض علماء البلاط وادخلوه سرداباً وحَصوا حصّوا عليه وسدوا عليه الباب حتى مات[٢].

---

(١) المصدر : (ص ٨) عن ابن الأثير : (ج ٧ ص ٦٠ – ٦١) .
(٢) المصدر : (ص ١٠) .



وبعده استخلفوا المعتدي بن واثق عام ٢٥٥ واضطربت البلاد في عهده فمن ثورة ببغداد إلى تمرد في الجيش، إلى انتفاضات للعلويين هنا وهناك.

وهكذا أصبحت الخلافة العباسية شعاراً لكل الطامعين في السلطة، وأصبحت المؤامرة والدجل سمة بارزة للسياسة.. وكل ذلك كان نهاية طبيعية للإرهاب والدجل الذي مارسه الرواد الأوائل لهؤلاء الخلفاء.. حيث أن المعتصم مثلاً حينما استقدم الأتراك وجعل منهم قوة عسكرية ضاربة، وأرهب بهم الناس وأخمد الإنتفاضات والثورات، كان من الطبيعي أن تتحول هذه القوة ضد أسرته وأن تستبد بالأمر دونهم. حتى حكى بعض المؤرخين أنه لما جلس المعتز على سرير الخلافة قعد خواصهم وأحضروا المنجمين وقالوا لهم انظروا كم يعيش وكم يبقى في الخلافة، وكان بالمجلس بعض الظرفاء فقال: أنا أعرف من هؤلاء بمقدار عمره وخلافته فقالوا: فكم تقول أنه يعيش وكم يملك؟ قال: مهما أراد الأتراك، فلم يبق في المجلس إلاّ من ضحك[1].

(١) المصدر : (ص ٩) .



وهكذا كـان الإنحـراف يبـدأ في الظاهر قليـلاً وسرعان ما يجرف كل خير وصلاح ، وإنما كان الأئمة (عليهم السلام) وأنصارهم يدافعون عن قيم الحق والعدل والحرية، لكي لا تنتهي أمور الدين وشؤون الملة إلى مثل هذه المآسي الفظيعة.


الإمام الهادي عليه السلام
في ذمة الخلود

الإمام الهادي عليه السلام في ذمّة الخلود

• استشهاد الإمام الهادي عليه السلام:

ظلّ الإمام الهادي عليه السلام يعاني من ظلم الحكّام وجورهم حتّى دُسّ إليه السمّ كما حدث لآبائه الطّاهرين، وقد قال الإمام الحسن عليه السلام: ما منّا إلاّ مقتول أو مسموم [1].

قال الطبرسي وابن الصباغ المالكي: في آخر ملكه (أي المعتز)، استشهد وليّ الله علي بن محمد (عليهما السلام) [2].

وقال المسعودي: وقيل إنّه مات مسموماً [3]، ويؤيد ذلك ما جاء في الدّعاء الوارد في شهر رمضان: وضاعف العذاب على من شرك في دمه [4].

وقال سراج الدين الرفاعي في صحاح الأخبار: «**وتوفي شهيداً بالسم في خلافة المعتز العباسي...**».

---

(١) بحار الأنوار: ٢١٦/٢٧، ح ١٨.

(٢) إعلام الورى: ٣٣٩ ـ الفصول المهمة: ٢٨٣.

(٣) مروج الذهب: ١٩٥/٤.

(٤) بحار الأنوار: ٢٠٦/٥٠ ح ١٩.



وقال محمد عبدالغفار الحنفي في كتابه ائمة الهدى: «**فلما ذاعت شهرته** عليه السلام **استدعاه الملك المتوكل من المدينة المنوّرة حيث خاف على ملكه وزوال دولته .. وأخيراً دسّ إليه السمّ...**»[١].

● من الذي دس له السم؟

الصحيح أن المعتز هو الذي دسّ إليه السمّ وقتله به. ويظهر أنّه اعتلّ من أثر السمّ الذي سُقي كما جاء فى رواية محمّد بن الفرج عن أبي دعامة، حيث قال: أتيت عليّ بن محمدعليه السلام عائداً في علّته التي كانت وفاته منها، فلمّا هممت بالانصراف قال لي: يا أبا دعامة قد وجب عليّ حقّك، ألا أُحدّثك بحديث تسرّ به؟ قال: فقلت له: ما أحوجني الى ذلك يا ابن رسول الله.

قال حدّثني أبي محمد بن عليّ، قال: حدثّني أبي عليّ بن موسى، قال: حدثّني أبي موسى بن جعفر، قال: حدّثني أبي جعفر بن محمّد، قال: حدّثني أبي

(١) راجع : الإمام الهادي من المهد الى اللحد: ٥٠٩ ـ ٥١٠ .



محمّد بن عليّ، قال: حدّثني أبي عليّ بن الحسين، قال: حدّثني أبي الحسين بن عليّ، قال: حدّثني أبي علي ابن أبي طالب (عليهم السلام)، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا عليّ اكتب: فقلت: وما أكتب؟ فقال: اكتب بسم الله الرحمن الرحيم الإيمان ما وقرته القلوب وصدّقته الأعمال، والإسلام ما جرى على اللّسان، وحلّت به المناكحة.

قال أبو دعامة: فقلت: يا ابن رسول الله، والله ما أدري أيّهما أحسن؟ الحديث أم الإسناد! فقال: إنّها لصحيفة بخطّ علي بن أبي طالب عليه السلام وإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نتوارثها صاغراً عن كابر[1].

قال المسعودي: واعتلّ أبو الحسن عليه السلام علّته التي مضى فيها فأحضر أبا محمّد ابنه عليه السلام فسلّم إليه النّور والحكمة ومواريث الأنبياء والسّلاح[2].

ونصّ عليه وأوصى إليه بمشهد من ثقات أصحابه ومضى عليه السلام وله أربعون سنة [3].

---

(١) بحار الأنوار: ٥٠/٢٠٨ ، مروج الذهب: ٤/١٩٤ .

(٢) إثبات الوصيّة: ٢٥٧ .

(٣) بحار الأنوار: ٥٠/٢١٠ .



● **تجهيزه وحضور الخاصّة والعامّة لتشييعه:**

ولما قضى نحبه تولّى تغسيله وتكفينه والصلاة عليه ولده الإمام أبومحمّد الحسن العسكري عليه السلام وذلك لأنّ الإمام لا يتولّى أمره إلاّ الإمام .

وما انتشر خبر رحيله الى الرفيق الأعلى حتّى هرعت الجماهير من العامّة والخاصّة الى دار الإمام عليه السلام وخيّم على سامراء جو من الحزن والحداد .

قال المسعودي: وحدّثنا جماعة كل واحد منهم يحكي أنّه دخل الدار وقد اجتمع فيها جملة بني هاشم من الطالبيين والعبّاسيين (والقوّاد وغيرهم)، واجتمع خلق من الشّيعة، ولم يكن ظهر عندهم أمر أبي محمد عليه السلام ولا عرف خبرهم، إلا الثّقاه الذين نصّ أبو الحسن عليه السلام (عندهم) عليه، فحكوا أنهم كانوا في مصيبة وحيرة، فهم في ذلك إذ خرج من الدار الداخلة خادم فصاح بخادم آخر يارياش خذ هذه الرقعة وامض بها الى دار أمير المؤمنين وادفعها الى فلان، وقل له: هذه رقعة الحسن بن علي . فاستشرف النّاس لذلك. ثم فتح من صدر الرّواق باب وخرج خادم أسود، ثم خرج



بعده أبو محمد عليه السلام حاسراً مكشوف الرأس مشقوق الثياب وعليه مبطنة (ملحمة) بيضاء.

وكان عليه السلام وجهه وجه أبيه عليه السلام لا يخطئ منه شيئاً، وكان في الدّار أولاد المتوكّل وبعضهم ولاة العهود، فلم يبق أحد إلاّ قام على رجله ووثب إليه أبو أحمد (محمّد) الموفّق، فقصده أبو محمّد عليه السلام فعانقه، ثم قال له: مرحباً بابن العمّ وجلس بين بابي الرّواق، والناس كلهم بين يديه، وكانت الدار كالسّوق بالأحاديث، فلما خرج عليه السلام وجلس أمسك الناس، فما كنّا نسمع شيئاً إلاّ العطسة والسعلة، وخرجت جارية تندب أبا الحسن عليه السلام، فقال أبو محمد: ماهاهنا من يكفينا مؤونة هذه الجاهلة، فبادر الشيعة إليها فدخلت الدار.

ثم خرج خادم فوقف بحذاء أبي محمّد فنهض عليه السلام، واُخرجت الجنازة، وخرج يمشي حتى اُخرج بها الى الشارع الذي بإزاء دارموسى بن بغا، وقد كان أبو محمد عليه السلام صلّى عليه قبل أن يخرج إلى النّاس، وصلّى عليه لمّا اُخرج المعتمد.

قال المسعودي: وسمعت في جنازته جارية سوداء

وهي تقول: ماذا لقينا في يوم الاثنين (قديماً وحديثاً)[1].

ودفن في داره بسرّ من رأى، وكان مقامه عليه السلام (بسرّ مَن رأى) الى أن توفّي عشرين سنة وأشهراً[2].

قال المسعودي: واشتدّ الحرّ على أبي محمد عليه السلام وضغطه النّاس في طريقه ومنصرفه من الشارع بعد الصلاة عليه، فسار في طريقه الى دكّان لبقّال رآه مرشوشاً فسلّم واستأذنه في الجلوس فأذن له، وجلس ووقف الناس حوله.

فبينا نحن كذلك إذ أتاه شاب حسن الوجه نظيف الكسوة على بغلة شهباء على سرج ببرذون أبيض قد نزل عنه، فسأله أن يركبه فركب حتّى أتى الدار ونزل، وخرج في تلك العشيّة الى الناس ماكان يخرج عن أبي الحسن عليه السلام حتّى لم يفقدوا منه إلاّ الشّخص[3].

(١) بحار الأنوار: ٥٠/٢٠٧ ح ٢٢، مروج الذهب ٤/١٩٣ .
(٢) إعلام الورى: ٣٣٩ .
(٣) اثبات الوصية: ٢٥٧، الدمعة الساكبة : ٨/٢٢٢ .



● لماذا دفن الإمام عليه السلام في بيته؟

لقد جرت العادة عند العامة والخاصة أنّه إذا توفي أحدٌ أن يدفن في المكان المعدّ للموتى المسمّى -بالمقبرة أو الجبّانة- كما هو المتعارف في هذا العصر أيضاً، ولا يختلف هذا الأمر بالنسبة لأي شخص مهما كان له من المكانة والمنزلة، فقد كان ولا يزال في المدينة المحل المُعدّ للدّفن -البقيع- حيث أنّه مثوى لأئمة أهل البيت (عليهم السلام)، وزوجات النبي صلى الله عليه وآله، وأولاده، وكبار الصحابة والتابعين وغيرهم، كما وأن مدفن الإمامين الجوادين (عليهما السلام) في مقابر قريش.

أما السبب في دفن الإمام الهادي عليه السلام داخل بيته، يعود الى حصول ردود الفعل من الشيعة يوم استشهاده عليه السلام وذلك عندما اجتمعوا لتشييعه مظهرين البكاء والسخط على السلطة والذي كان بمثابة توجيه أصابع الاتهام الى الخليفة لتضلّعه في قتله.

والشارع الذي أُخرجت جنازة الإمام عليه السلام إليه الأثر الكبير، حيث كان محلاً لتواجد معظم الموالين لآل البيت (عليهم السلام) إذ ورد في وصفه:

الشارع الثّاني يعرف بأبي أحمد.. أول هذا الشارع



من المشرق داربختيشوع المتطبّب التي بناها المتوكل، ثم قطائع قواد خراسان وأسبابهم من العرب، ومن أهل قم، وإصبهان، وقزوين، والجبل، وآذربيجان، يمنة في الجنوب ممّا يلي القبلة[١].

ويشير الى تواجد أتباع مدرسة أهل البيت في سامراء المظفري في تاريخه إذ يقول: فكم كان بين الجند، والقواد، والاُمراء، والكتّاب، من يحمل بين حنايا ضلوعه ولاء أهل البيت(عليهم السلام)[٢].

كلّ هذا أدّى الى اتّخاذ السلطة القرار بدفنه عليه السلام في بيته، وإن لم تظهر تلك الصورة في التاريخ بوضوح، إلا أنه يفهم ممّا تطرق إليه اليعقوبي في تاريخه عند ذكره حوادث عام (٢٥٤ هـ) ووفاة الإمام الهادي عليه السلام حيث يقول: وبعث المعتز بأخيه أحمد بن المتوكّل فصلّى عليه في الشارع المعروف بشارع أبي أحمد، فلمّا كثر الناس واجتمعوا كثر بكاؤهم وضجّتهم، فردّ النعش الى داره، فدفن فيها[٣].

---

(١) موسوعة العتبات المقدسة: ١٢/٨٢ .
(٢) تاريخ الشيعة: ١٠١ .
(٣) تاريخ اليعقوبي: ٢/٥٠٣ .



وتمكّنوا بذلك من إخماد لهيب الانتفاضة والقضاء على نقمة الجماهير الغاضبة، وهذا إن دلّ على شيء فإنّما يدل على وجود التحرّك الشيعي رغم الظروف القاسية التي كان يعاني منها أئمة أهل البيت (عليهم السلام) وشيعتهم من سلطة الخلافة الغاشمة.

● **انتشار خبر استشهاد الإمام الهادي عليه السلام في البلاد:**

روى الحسين بن حمدان الحضيني في كتاب الهداية في الفضائل: عن أحمد ابن داود القميّ، ومحمّد بن عبدالله الطلحي قالا: حملنا مالاً اجتمع من خُمس ونذور من بين ورق وجوهر وحُليّ وثياب من بلاد قم ومايليها، وخرجنا نريد سيّدنا أبا الحسن علي بن محمد (عليهما السلام) بها، فلما صرنا الى دسكرة الملك[1] تلقّانا رجل راكب على جمل، ونحن في قافلة عظيمة ، فقصَدَنا ونحن سائرون في جملة الناس وهو يعارضنا بجمله حتى وصل الينا، فقال: يا أحمد ابن

(١) الدسكرة: قرية في طريق خراسان قريبة من شهرابان (وهيتقرية كبيرة ذات نخل وبساتين من نواحي الخالص شرقي بغداد)، وهي دسكرة الملك (معجم البلدان: ٢/٤٥٥ و٣/٣٧٥).



داود ومحمّد بن عبدالله الطلحي معي رسالة إليكم، فأقبلنا إليه فقلنا له: ممّن يرحمك الله فقال: من سيّدكما أبي الحسن عليّ بن محمّد (عليهما السلام) يقول لكما :أنا راحل الى الله في هذه الليلة، فأقيما مكانكما حتى يأتيكما أمر ابني أبي محمد الحسن، فخشعت قلوبنا وبكت عيوننا وأخفينا ذلك، ولم نظهره، ونزلنا بدسكرة الملك واستأجرنا منزلاً وأحرزنا ما حملناه فيه، وأصبحنا والخبر شائع في الدّسكرة بوفاة مولانا أبي الحسن عليه السلام، فقلنا: لا إله إلاّ الله أترى الرّسول الذي جاء برسالته أشاع الخبر في الناس؟

فلمّا أن تعالى النّهار رأينا قوماً من الشّيعة على أشدّ قلق ممّا نحن فيه، فأخفينا أمر الرسالة ولم نظهره(١).

● **تاريخ استشهاده عليه السلام:**

اختلف المؤرّخون في يوم استشهاده عليه السلام، كما اختلفوا في مَن دسّ إليه السمّ.

والتحقيق أنّه عليه السلام استشهد في أواخر ملك المعتزّ

(١) الدمعة الساكبة: ٨/ ٢٢٣ .

كما نصّ عليه غير واحد من المؤرّخين، وبما أنّ أمره كان يهمّ حاكم الوقت، وهو الذي يتولّى تدبير هذه الأُمور كما هو الشأن، فإنّ المعتزّ أمر بذلك، ويمكن أنّه استعان بالمعتمد في دسّ السمّ إليه.

وأمّا يوم شهادته عليه السلام فقد قال ابن طلحة في مطالب السؤول: أنه مات في جمادى الآخرة لخمس ليال بقين منه ووافقه ابن خشّاب(١)، وقال الكليني في الكافي: مضى صلوات الله عليه لأربع بقين من جمادى الآخرة(٢)، ووافقه المسعودي(٣).

وأما المفيد في الإرشاد، والإربلي في كشف الغمّة، والطبرسي في إعلام الورى، فقالوا: قبض عليه السلام في رجب، ولم يحدّدوا يومه(٤).

وقال أبو جعفر الطوسي في مصابيحه، وابن عيّاش، وصاحب الدّروس: إنّه قبض بسرّ من رأى يوم الاثنين

(١) الدمعة الساكبة: ٨/٢٢٥ و ٢٢٧ .
(٢) الكافي: ١/٤٩٧ .
(٣) مروج الذهب: ٤/١٩٣ .
(٤) الدمعة الساكبة: ٨/٢٢٦ و٢٢٧، اعلام الورى: ٣٣٩، كشف الغمة ٢: ٣٧٦ .



ثالث رجب[1]، ووافقهم الفتّال النيسابوري في روضة الواعظين حيث قال: توفّي عليه السلام بـ (سرّ من رأى) لثلاث ليال خلون نصف النّهار من رجب[2]، وللزرندي قول: بأنّه توفي يوم الاثنين الثالث عشر من رجب[3].

ولكن الكلّ متّفقون على أنّه استشهد في سنة أربع وخمسين ومائتين للهجرة[4].

وعن الحضيني أنه قال: حدّثني أبو الحسن عليّ بن بلال وجماعة من إخواننا أنّه لما كان اليوم الرابع من وفاة سيّدناأبي الحسن عليه السلام أمر المعتزّ بأن ينفذ الى أبي محمد عليه السلام من يستركبه إليه ليعزّيه ويسأله، فركب أبو محمد عليه السلام الى المعتزّ فلمّا دخل عليه رحّب به وقرّبه وعزّاه وأمر أن يُثبت في مرتبة أبيه (عليهما السلام). وأثبت له رزقه وأن يدفعه فكان الذي يراه لا يشكّ أنه في صورة أبيه (عليهما السلام) .

واجتمعت الشيعة كلّها من المهتدين على أبي محمد بعد

---

(١) الدمعة الساكبة: ٨/٢٢٥ ، بحار الأنوار: ٥٠/٢٠٦، ح ١٧ .

(٢) روضة الواعظين : ١/٢٤٦ .

(٣) الدمعة الساكبة : ٨/٢٢٦ .

(٤) راجع: لمحات من حياة الإمام الهادي عليه السلام: ١١٢ ـ ١٢٠ محمد رضا سيبويه.

أبيه إلاّ أصحاب فارس بن حاتم بن ماهويه فإنّهم قالوا بإمامة أبي جعفر محمد بن أبي الحسن صاحب العسكر[1].

إن ما صدر من المعتزّ هذا كان من باب التمويه والخداع لكي يغطّي على جريمته التي ارتكبها بحق أبيه، وهذا كان ديدن من تقدّمه من الطواغيت تجاه أئمة أهل البيت(عليهم السلام)[2].

(١) الدمعة الساكبة: ٨/٢٢٥ .

(٢) لمحة من حياة الإمام الهادي عليه السلام: ١٢١ ـ ١٢٢ .




مولد
الإمام علي الهادي عليه السلام

جابر الكاظمي

أبو ذيات

في ميلاد الإمام علي الهادي عليه السلام

للهـادي تهـاني الفـرح هادي | وابمولد سـمـيًّـه الكون هـادي
انولد نور الفخر من علي الهادي | امـام وشـرَّفـه ربّ البـريّه

******

شـفت ظعن الهـوى نوَّخ وبارك | قـلت لا بـد تـعب ظـعـني وبـارك
لن الحـادي صـاح اهتف وبارك | انولد شـبل الجـواد وسطع ضـيًّـه

******

لرض ودَّك اجـيت احـبي وثـاني | سـواكم أبد مـا أمـدح وثـاني
الك يا عـاشـر اليـمّـه وثاني | عـشر معـصوم اقدّم هالتحيّه

******

يمـن نورك عله الأكـوان هلهل | ولسـان الفـرح والتـغـريد هلهل
اريد انشد واصيح بصوت هل هل | مـثيلك شافـتـه عـيـون الثـريّه

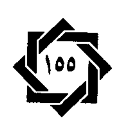
******

يمن جـدّك الهـادي وانتـه هادي | يمور الجـبل منّك وانتـه هـادي
البـشـر راد الهـدايه وانتـه هادي | اهتـده ابنورك يسلطان الرعـيّـه

******

كهف بيك احتمت روحي ولا ذات | شَـهَـدْ ذجرك صـبح الهـا ولا ذات
لا روح المـثـل روحـك ولا ذات | مـثل ذاتك يبن خـيـر البـريّه

******



أبو فراس الواسطي

ولادة الإمام علي الهادي عليه السلام

إليك سامراءُ حنَّ فؤادي ... فمتى أزورُ أئمّتي وبلادي
يا دوحة للعشق فاحَ أريجُها ... والطير فيها هام بالإنشادِ
والفجر يعزف لحنه بعذوبةٍ ... والشمس تنشرُ نورها الوقادِ
فاليومَ أنوارُ السماءِ مضيئة ... إذ شعَّ بدرك يا عليُّ الهادي

*****

اللهم صلي على محمد وآل محمد أفلح من صلى على الرسول وعلى علي والبتول يا سامعين النظام صلوا على بدر التمام وعلى علي زراق الرخام (صلوات).

بسم الله وله الحمد أهدى الهادين وأكرم الأكرمين والصلاة والسلام على شموس صراطه المستقيم وحبله المتين محمد وآله الطاهرين.

أما ما جاء عن الولادة المباركة لعاشر أئمة الهدى الإمام الهادي عليه السلام فقد ولد في قرية حريا بإحدى نواحي المدينة المنورة وكان رسول اللّه صلى الله عليه وسلم قد بشر بولادة الإمام الهادي بقوله صلى الله عليه وسلم (إن اللّه تعالى ركب في صُلب الإمام الجواد عليه السلام نطفه بارة مباركة طيبة طاهرة تسمى عنده سبحانه وتعالى بعد الولادة



الميمونة أي أن المولود سوف يسمى (علي بن محمد) مولود ألبسه الله السكينة والعظمة واودعه العلوم واسرار الحياة والممات وقد عرف الإمام الهادي بالعلم والحلم والمعرفة.

وقد ذكر المؤرخون أن ولادته كانت في شهر رجب وقد سمي بعلي وكنيته أبو الحسن ومن أشهر ألقابه الهادي، النقي، النجيب، المرتضى، العالم، الناصح، العسكري، والده هو الإمام محمد بن علي الجواد وأمه السيدة سمانه المغربية وقيل إنها أم الفضل واسمها عاتقة وسوسن.

وروي عن الصادق عليه السلام إن اللّه إذا أراد أن يخلق الإمام بعث ملكاً بسبع ورقات من الجنة إلى أبيه فيتناولها فتصير في صلبه فإذا واقع انعقدت النطفة في الرحم من ذلك فيصير يسمع الكلام في بطن أمه فإذا سقط من بطن أمه جعل الله له عموداً من نور يبصر به ما يعمل أهل كل بلد وكتب الملك على عضده الأيمن وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم.

ساعة الولادة

أفلح من صلى على الرسول وعلى علي والبتول يا سامعين النظام صلوا على بدر التمام وعلى علي نور الظلام (صلوات).

تقول أمه سمانه المغربية لما حملت بولدي علي الهادي كنت لا أشعر بثقل الحمل ولا ألم ولا وجع ولما حان وقت وضعي به، كانت معي نساء من بني هاشم وبينما أنا جالس وإذا بي شممت الروائح الطيبة ورأيت الأنوار تتساطع حولي وإذا بي وضعت بالإمام الهادي ساجداً للّه صلوات.

أنشودة لأهل البيت عليهم السلام

لا إله إلا الله   محمد رسول الله   علياً ولي الله

◆◆◆◆◆

بالفـرحـه ننشـد ونقـول   لا إلـه إلا الـلـه
ألف الصـلاة اعلى الرسـول   لا إلـه إلا الـلـه
واعلى علي فـحل الفـحـول   لا إلـه إلا الـلـه
ونسـمع هلاهل للبتـول   لا إلـه إلا الـلـه

◆◆◆◆◆

وصـوت الهـلاهل يعـتلي   لا إلـه إلا الـلـه
صـلوا عـلى المولى عـلي   لا إلـه إلا الـلـه
هـذا إمـامـي الأولـي   لا إلـه إلا الـلـه
وبإسـمـه كل هم ينجلي   لا إلـه إلا الـلـه

◆◆◆◆◆

والأمـلاك دوم امـسلمـه   لا إلـه إلا الـلـه
على البـتـوله فـاطمـه   لا إلـه إلا الـلـه
وحـيدر علي حـامي الحـمـه   لا إلـه إلا الـلـه
ينجـونه بيـوم الحـاطمـه   لا إلـه إلا الـلـه

◆◆◆◆◆

ويحـبـابي قـومن هلهلن   لا إلـه إلا الـلـه
ويا شـيـعـه صلوا عـالحسن   لا إلـه إلا الـلـه
وعـلى نـبـينـا المؤتمـن   لا إلـه إلا الـلـه

يسقينا شربه من لبن   لا إله إلا الله

*****

ودايم نصلي عالنبي   لا إله إلا الله
ويمحبه لجله يببي   لا إله إلا الله
وهو اليحقق مطلبي   لا إله إلا الله
وباسم الحسين مركبي   لا إله إلا الله

*****

وذكروا الحسن ويه الحسين   لا إله إلا الله
وكل الأيمه الطاهرين   لا إله إلا الله
والحوره ويه أم البنين   لا إله إلا الله
واحفظ يا ربي الحاضرين   لا إله إلا الله

*****

وباسم النبي هادينا   لا إله إلا الله
وحيدر علي والينا   لا إله إلا الله
يربي عوده علينه   لا إله إلا الله
وهالفرح دومه لينا   لا إله إلا الله

*****

ومعصومه تنشد بالختام   لا إله إلا الله
وتقدم الليله سلام   لا إله إلا الله
إلى النبي سيد الأنام   لا إله إلا الله
والزهره وإلى كل إمام   لا إله إلا الله

*****

تمت



نفس طور (يا ربي صلي صل على الهاشمي)

أنشودة لمولد الإمام الهادي عليه السلام

ابمولد الهادي يا هلا ويا هلا
أشرق الوادي يا هلا ويا هلا

*****

وبعث سلامي يا هلا ويا هلا
الطه التهامي يا هلا ويا هلا
وحيدر إمامي يا هلا ويا هلا
وبضعة الهادي يا هلا ويا هلا

*****

وطير السعاده يا هلا ويا هلا
أنشد وناده يا هلا ويا هلا
حي هالولاده يا هلا ويا هلا
وكلمن ينادي يا هلا ويا هلا

*****

ومحلا جماله يا هلا ويا هلا
ونوره تلالـه يا هلا ويا هلا
صلوا اعلى آله يا هلا ويا هلا
وجده الهادي يا هلا ويا هلا

*****



وليله هنيه يا هلا ويا هلا
نهني الزچيه يا هلا ويا هلا
وحامي الحميه يا هلا ويا هلا
ونحني الأيادي يا هلا ويا هلا

❖❖❖❖❖

وليله جميله يا هلا ويا هلا
نهني الجليلة يا هلا ويا هلا
وحفله نحيله يا هلا ويا هلا
وأبلغ امرادي يا هلا ويا هلا

❖❖❖❖❖

والطير غرّد يا هلا ويا هلا
صلوا على أحمد يا هلا ويا هلا
ومعصومه تنشد يا هلا ويا هلا
بردوا افادي يا هلا ويا هلا

❖❖❖❖❖

تمت

خادمة أهل البيت معصومة الجريدان



نفس طور (رب العلا اختاره)

أنشودة لمولد الإمام الهادي عليه السلام

شـــــعت لـنـا الأنـوار   ابمـولـد الأطهـــــــار
هلا هـلا وكل الهـــلا

❖❖❖❖❖

هالليله مـيلاد الإمـام الهـادي   هـلا هـلا وكـل الـهـــــلا
ونوره سطع وسط السما والوادي   هـلا هـلا وكـل الـهـــــلا
وبهـالمسـيـه أبلـغ أنا مـرادي   هـلا هـلا وكـل الـهـــــلا
وأهني المختار   ابمولد الأطهار

❖❖❖❖❖

وكل الهـلا ابطلعتـه مـن جـانه   هـلا هـلا وكـل الـهـــــلا
نوره تشـعـشع في وسط اسـمـانه   هـلا هـلا وكـل الـهـــــلا
والشيعه باسمه تنادي وفرحـانه   هـلا هـلا وكـل الـهـــــلا
وتهني الكرار   ابمولد الأطهار

❖❖❖❖❖

وشـعت علينه هالمسـيـه أنواره   هـلا هـلا وكـل الـهـــــلا
وبمـولده فـــاح العطر وأزهـاره   هـلا هـلا وكـل الـهـــــلا
قـولوا عـــسانه هالمسـه زواره   هـلا هـلا وكـل الـهـــــلا
والحضرته زوار   ابمولد الأطهار

❖❖❖❖❖



وانشالله كلنا ابهالمسيه انزوره هلا هلا وكل الهلا
وداخل الحضره نشتم احنه اعطوره هلا هلا وكل الهلا
والشيعه كلها ابمولده مسروره هلا هلا وكل الهلا
ومزيّنه كل دار ابمولد الأطهار

❖❖❖❖❖

بصفقه وهلاهل نحي هاي الليله هلا هلا وكل الهلا
وبالفرحه كلنا هالمسه نغنيله هلا هلا وكل الهلا
وبولادته فرحانه كل العيله هلا هلا وكل الهلا
وتنثر عليه نثار ابمولد الأطهار

❖❖❖❖❖

وكلنا نبارك جينه لأمه الزهره هلا هلا وكل الهلا
ونبعث تهاني بالفرح للعتره هلا هلا وكل الهلا
وبمولده كل الخلق مستره هلا هلا وكل الهلا
وتبارك للأخيار ابمولد الأطهار

❖❖❖❖❖

ومعصومه تختم سيدي هذا النشيد هلا هلا وكل الهلا
وتطلب الحاجه منك الليله وتريد هلا هلا وكل الهلا
كل هالجماعه تعتني اتزور الشهيد هلا هلا وكل الهلا
وتقصد إلى الأنصار ابمولد الأطهار

❖❖❖❖❖

تمت

ملاحظة ممكن حذف البيت الأول وتكملة القصيدة لباقي الأئمة عليهم السلام إلا إذا كانت القافية ياء



نفس طور (يا زوار الحسين وياكم أخذوني)

أنشودة للإمامين الهادي والعسكري (ع) وزيارة سامراء

يا شيعة علي ودوني سامره ويمولد إمامي فرحت الزهره

❖❖❖❖❖

ولجلك يا إمامي ننشد الأشعار ونهني النبي المصطفى المختار
والزهره البتوله والوصي الكرار ونبارك الليله جينه للعتره

❖❖❖❖❖

وهالليله ابفرح الشيعه فرحانه يا كل الهلا ابميلاد مولانه
وحور العين والأملاك ويانه والدنيه زهيه بيه ومتعطره

❖❖❖❖❖

يا ربي علينه كل سنه عوده وجينه هالمسيه نقرا مولوده
نهني المصطفى المختار وجدوده وسامره ابنوره الليله مزدهره

❖❖❖❖❖

اخذوني معاكم هالمسه زاير قلبي الشوفته يا شيعه ظل طاير
وادخل حضرته ومني الدمع ناثر وأنا وياكم بزيارته نقره

❖❖❖❖❖

ونقعد بالصحن كلنه بعجل ونزور نقرا مولده ومنه القلب مسرور
وللي شارك أويانه نقول مشكور واجب هالمسيه علينه انشكره

❖❖❖❖❖



ودوني إلى العسكري والهادي ومنهم هالمسيه أطلب مرادي
بجاهك يا إمامي برّد افادي كل شيعتك يا مولاي مستره

*****

وجينه معتنين ابهالمسه وفّاد وكلمن طالب الحاجه ويريد امراد
وأنا طلبتي أقصد لبو السجاد وياكم يا شيعه ندخل الحضره

*****

ومعصومه انشدت وتنادي هالليله وكل هاي الجماعه جايه ادخيله
شافي كل مريض وشافي لعليله ورجّع اللي بالأسفار ننتظره

*****

تمت ٢٠٠٩/٤/٧ الثلاثاء صباحاً
خادمة أهل البيت معصومة الجريدان




استشهاد
الإمام علي الهادي عليه السلام



رحيل مولانا علي الهادي عليه السلام من المدينة إلى بغداد

من أرض المدينه سافر الهادي بلبنين ومحّد بقى من اولاد حيدر بالحجازين

*****

سافر بهل بيته وبقت طيبه خليه ودّع قبر جده وعبراته جريه
وين هرثمه يقله يبن خير البريه عجل يقله اتوخر النا بعد يومين

*****

راح لقبر جده مثل ما راح جده تمرّغ على قبره صب الدمع عنده
إيقله يجدي ما بعد هالسفر ردّه ماشي بهل بيتي يَجدي والنساوين

*****

أصبح ونادى بالرحيل من المدينه ودّع قبور الاهل والزهره الحزينه
وصاحت الناس اوداعة الله يا ولينا هاي اليتامى والارامل تلتجي وين

*****

بالدرب چم برهان سوى وشافت الناس ذل العدا وخلى الموالي رافع الراس
أشجار وانهار اسأل اللي رجع للكاس وبكل وقت يبدي المعاجز والبراهين

*****

بغداد طب وخاليه ظلت ربوعه وفزعت أهاليها النظر وجهه سريعه
ولرْض المدينه ابعيلته اتعذر رجوعه وسافر السامرا ونزلها عمدة الدين

*****



بس ما نزلها شيعته عنه امنعوها وجاروا عليه ومهجته ابسم قطعوها
حتى قضا وملة الهادي ضيعوها بديار غريه وعزوته كلهم بعيدين

❖❖❖❖❖

وابنه محمدًا في بلد قاضي نحيبه ومن بعدهم ظلت ابوحشه بلاد طيبه
ومحد بقى بيها من العتره النجيبه وبديرهم يا حيف ينعب طاير البين

❖❖❖❖❖

اجتمعت عليه بس ما نزل بيها اهمومه دايم حزين وجرعه الطاغي سمومه
وعلى الطهر أبوه وغسله بمدامع العين جهز أبوه وغسله بمدامع العين

❖❖❖❖❖

للمرحوم الملا عطيه الجمري



باسم الكربلائي

لطمية للإمام الهادي عليه السلام

يا شـيـعـه ودعـوني إبدمـعكم شـيـعـوني

*****

علي الهادي شبل سيد البريه ابويه حامي المرتضه حامي الحميه
و أمي فـاطمـه الـزهره الزچيـه أونـن و الأعـادي مـا رعـوني

*****

لرض سـامـره جيت إمن المدينه أعـاني من ظلم أهل الضـغـينه
قضيت و روحي ولهانه و حزينه العـده إسمـوم المنيـه جرعـوني

*****

يشيعه وبالحقد قطعوا صلاتي و هم السـبـبـوا لوعت حيـاتي
و علي امـرادفـه أمست نايباتي حـزين وبالنوايب لوعـوني

*****

يشيعه السم مرد چبدي و دليلي و طحت فـوق الارض يلهب غليلي
تضعضع و انهدم و اترادة حيلي عله الغـبـره يريت اتشـاهدوني

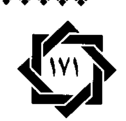
*****

أنازع بالعـزيزه و هذا حـالي عله الوجنه الدمع يشيـعـه هالي
صحت يالعسكري ويبني يغالي عله القـبله أريد اتجـبلوني

*****

سرت للباري روحي ابهالمصيبه لچن وسـفه عله حسين و نحيبه
انذبح و اعياله مسبيه و غريبه اعله ابو اليمه و مصابه ناوحوني

*****



نفس طور (بانتظارك يا ولينه)

لطميه بكاء الزهراء (عليها السلام) على ولدها الإمام الهادي (عليه السلام)

اتصيح الزهره ساعديني   اليوم أنا زايد ونيني
والأعادي فاجعيني   سم جتل خلصوا بنيني

*****

تنادي الزهره الزچيه   نصبوا الليله عزيه
وابجوا الهاي الرزيه   وكِل يوم املو عيني

*****

وليلي ونهاري أنادي   ذاب يا يمه فؤادي
وفجعوني هالأعادي   ومن دمه بس تجري عيني

*****

قومي يا زهره الحزينه   اليوم ولدچ سامينه
وچبده ويلي مقطعينه   وريت قبله ساميني

*****

وينكم يا أولاد هاشم   قضى الهادي اليوم بالسم
وقلبي لمصابه ايتألم   لمحنته زايد ونيني

*****

وروحي الليله كئيبه تبچي الهاي المصيبه
ودمعتي بخدي سچيبه يا إله ونت المعيني

❖❖❖❖❖

وشيعته الليله مفجوعه وتبچي لفراقه ابلوعه
والمحب يجري ادموعه ظلمت الدنيا بعيني

❖❖❖❖❖

وجينه انجدد عزانه والخلق كلها حزانه
وخل تنوح الشيعه ويانه ويا محبه ساعديني

❖❖❖❖❖

وترثي معصومه وبعبره للإمام وتجر حسره
وللذي مقطوع نحره زاد شوقي وحنيني

❖❖❖❖❖

تمت

نفس طور (ويلي على الكرار ويلي اعلى حامي الجار)

لطميه بكاء الزهراء عليها السلام على أولادها

يـا زهـره يم حــــــســين اعـلـيـــــمـن اتـنـوحـين

◆◆◆◆◆◆

صــاحت الزهره بـالمآتم دوم أحــضـر وبيدي يا شـيعـه لازمـه ضلعي المكسر
وچبـدي مـثل چبـد الولد ذاب وتـفطر وليلي ونهـاري أبجي الـدامي المنحـر
وللمنقطع نحره دوم أجري العبره
ولـلي بقى بأرض الـطفــوف ابليـــه تكفين

◆◆◆◆◆◆

ومـن مــاتم الماتم أنـا أنصب عـزيـه وايدي اعلى خدي ودمعتي مـن دم جريه
وابچي على اللـي قطعوا چبده المسيه ودايم أنـوح للـي بقى بـالـغــاضـريـه
وبالخيل صدره انداس وعالرمح شالو الراس
وزيـنـب تـنـادي والـقـلـب مـنـشـطـر نـصـين

◆◆◆◆◆◆

وأول مصيبه اللي جرت من حرقوا الدار وكسروا اضلوعي ونبتوا بالصدر مسمار
وجنيـني طايح عـالـثـره وقـادوا الكرار وانا اطلعت خلفـه أنادي قـوم الأشـرار
خلوا عن الوالي لتيتموا اطفالي
بالـســوط رجع لي وبـالضــرب ســوّد المتنين

◆◆◆◆◆◆

وهذي المصيـبـه ورثت لينه مـصـايب في كربلا أعظم مصاب شفنه العجايب
أجـسـاد كلهـا مطرحـه فوق التـرايب وظلـن بنات المصطفى كلهن غــرايب
وزينب تهل ادموع ومنها القلب مفجوع



علّي بقى يم الشريعه ابليه چفين

❖❖❖❖❖

وعيوني تجري من دمه الهاي المصيبه للجثة الظلت على الغبره سليبه
ودايم على أولادي أنا روحي كئيبه والهالمصايب دمعتي بخدي سجيبه
وابچي على المسموم أو نوبه عالمظلوم
وسط المآتم بس أنوح أو أجري العين

❖❖❖❖❖

وليلي ونهاري اعلى الولد أنحب وأنعي وإيد اعلى عيني يا خلق وإيد اعلى ضلعي
ومن دم يا شيعه الهالمصاب ايسيل دمعي وكلمن نظر لي وعاين الحالي والوضعي
ومني الدموع اتسيل وظل القلب نحيل
وأنعى لبويه المصطفى سيد الكونين

❖❖❖❖❖

ومعصومه ترثي الهالقصيد والعين عبره وتعزي الهادي النبي وجملة العتره
وتواسي ابهذا المصاب فاطمه الزهره وزينب الحوره بت علي وصاحب الطبره
ومن دم تهل لعيون للي بقى مطعون
ودايم عزانه والبچي لمصيبة حسين

❖❖❖❖❖

واختم أبياتي يم حسن أو أطلب مراد وبهالمسيه نعتني انزور أبو السجاد
واقضي الحوايج لينه وحفظي هالأولاد وكلمن مريض ويشتكي من هاي العباد
يشفى المريض ويقوم بجاه القضى مسموم
وآخرة ودنيا سادتي بيكم متمسكين

تمت

❖❖❖❖❖



طور عقيلي

لطميه للإمام الهادي عليه السلام

عـالمسـمـوم عـالمسـمـوم تبـچي الزهـره عـالمسـمـوم

◆◆◆◆◆

ظـلـت الـزهـره تـنـادي سم وجـتـل يـولادي

ولجلـكم ذاب فـادي والقلب مني مـهـمـوم

◆◆◆◆◆

والـزهره تـصـيح سـعـدوني ويمصـاب ابـنـي عـزوني

وعـالهـادي تجـري عـيـوني ودوم أنـا أبـچـي عـالمظـلوم

◆◆◆◆◆

وبكل مـاتم الأحـضـر أنسى ضلعي اللي تكسـر

وابچي المحـزوز المنحـر والغـسله بفـيض الدمـوم

◆◆◆◆◆

وبالماتم يبـچي الهـادي والـدمع بالخـد بـادي

ولـيلـه ونهـاره يـنـادي قلبي لجلكم مـهـضـوم

◆◆◆◆◆

وبـالمآتم يـتـعـنه قـسـيم النـار والجنه

وعـالهـادي يجـذب ونه ولمصـيبـتـه يبـچي دوم

◆◆◆◆◆



والزهره تصـيح يا مـحـبين   عـالهـادي أجـرى الـعين
وكل نوحي وحـزني لحـسين   وللقـضى الليله مـسـموم

◆◆◆◆◆

وانصب ليـه عـزيه   وأبجي بدمـعـه جـريه
وللظل على الوطيـه   عـالخدين دمعي مسچوم

◆◆◆◆◆

مـاجـوره يم الحـسنين   وأعـزي سـيـد الكونين
وحـيدر علي حامي الدين   بمصـاب الهـادي هاليـوم

◆◆◆◆◆

وترثي مـعـصـومه ليكم   يا سـاده وتواسـيكم
وبالهـادي تعـزيكم   ودمـعـها دم يجـري دوم

◆◆◆◆◆

تمت السبت صباحاً



السجل المفتوح: هيثم سعود الكربلائي

بالهادي انواسيه للهادي

بالهـادي المچتـول ابسمّـه انواسي المرسـول الهـاالأُمّـه
او من جـمـرة أحـزانه او همّـه نـذرف دمـع الـهـم وانـنـادي
بالهـادي انواسـيـه للهـادي

*****

يلمـخـتـار ابدمـعـه او عـبره نرويلك أخـبـار العـتـره
واوّل جـرح امـصـاب الزهـره او شوف البعده اشصار او سادي
بالهـادي انواسـيـه للهـادي

*****

طاح المحـسـن يمّ العـتـبـه او حـيـدر طاح ابفـعل الضـربه
وابنـك سـمّـوا چبـده او قلبـه او ريت اتـسـمّم قـبله افّـادي
بالهـادي انواسـيـه للهـادي

*****

واحـسين الـسبط الريحـانه حـزّتله المنحـر عـدوانه
او طاحت أنصـار واعـوانه بـين الـسـهـل او بـين الـوادي
بالهـادي انواسـيـه للهـادي

*****

يل هادي او هل حـال اتكرّر ما بين امسـمّم وامطبّر
راحـوا أبنائك يمطهّـر والظلم اعليهم متمادي
بالهادي انواسيه للهادي

❖❖❖❖❖

واتماده الغدّار ابغدره او سمّم عاشر آل العتره
للاُمره او من أجل الاُمره يقتل أبنائك وايعادي
بالهادي انواسيه للهادي

❖❖❖❖❖

عالعتره العدوان اتركّز او تاريخ العاداك اتفزّز
أوّل ثاني او شمر او معتز منّ الزهره اليوم الهادي
بالهادي انواسيه للهادي

❖❖❖❖❖

يلهادي او ظالمكم يخسه مهما جار او مهما يقسه
منهجكم ميغيّب شمسه انتم علة هالإيجاد
بالهادي انواسيه للهادي

❖❖❖❖❖



لطميه للإمام الهادي عليه السلام

خان الصعاليك علهادي ينبيك
من وطن جده جابوه
اويه المرضه عمداً خلوه
سامره تنبيك وخان الصعاليك

❖❖❖❖❖

يا خان عن الهادي بله اخبرنه
عن محنته ومصيبته حدثنه
قصده الظالم چان بيك ايسجنه
يا خان لا تخفي اخباره عنه
لمن اجه ليك ونوره يضويك
بأمر الخليفه جابوه بالخان عمداً خلوه
سامره تنبيك وخان الصعاليك

❖❖❖❖❖

يا خان شفت انواره ابن الزهره
ابن النبي العدوان جهلت قدره
يا خان جابوه بلچي يخفون امره
علمه انتشر منك توضح فكره



متــــغـــرب اعـــوام عــــــــاش اويـه الآلام
ابـن الـنـبـي ومـــا رحـــمـــوه
عـن وطـن جـــده بـعـــدوه
ســــامـــره تـنـبـيـك وخـــان الـصـــعـــاليك

******

يـصـعب علينه الهــادي امــخلينه
بخـان العـزل دمـعـتـه اتلوج بعـينه
من الخليــفــه هالامــر تعـينه
مــا بين امــراض ومــحن رامــينه
يـاخـــان الاحـــزان يا خـــان الاشـــجـــان
شــچـم مــحنه عــاش الهــادي
وعـليــه بيك اشـــســـادي
ســـامـــره تـنـبـيـك وخـــان الـصـــعـــاليك

******

واحـد من اصحـابه اجه ويبچي اعليـه
ويه اهل الامـراض الإمـام امـخليـه
يمسح بـايده عله اعـيـونه ايراويه
هلـخـان جنه يقله ويصـبـر اعليـه



عـــــايـن بـنـوره جنـه مـــعـــمـــوره
مـــصـــيـبـــة الـهـــادي مـــره
لمن قـــضـــه بـســـامـــره
ســـامـــره تـنـبـــيـك وخـــان الـصـــعـــاليك

❖❖❖❖❖

بيـــده حـــفـــر قـبـــره ويحــسّب ايام
يدري تـغـــدره بسم تـالي الـظلاّم
ودع حـــيـــاته الـصـــافـحـــه بالآلام
لمن قـضـــه مـــســـمـــوم روح الاســـــــلام
الـهـــادي عـــدوانه اغـــتـــالوه
بـديـار غـــــريـه دفـنـوه
ســـامـــره تـنـبـــيـك وخـــان الـصـــعـــاليك

❖❖❖❖❖

الهـادي اندفن مـا ظل جـسم غلغـبـره
واعـداه مـا سلبـوهـا اختـه الحـره
مـــتـــغـــرب من اهله ابلد ســـامـــره
مـو مـثـل جـده حـسين رضـو صـدره



عـــاري ومـــدفنوه علتـــرب خلوه
لحـــد تدنه يدفنه
عـــافـــتـــه وتجـــرونه
وعن حـــاله تنبـــيك خـــان الصـــعـــاليك

*****

زينب مـــشت للكوفـــه وانوب الشـــام
راحت غـــريبـــه مـــيـــسره اويه الظلام
شـــافت مـــصـــايب ضـــيم شـــافت آلام
يرعـــه ضـــعنها الراس شـــالوه جـــدام
الـــدمـــع تجـــريـــه بلوعـــه تحـــاچيـــه
مـــيـــهـــون خـــويه اعليّـــه
اتـــســـتـــر بـــايـــديـــه
ومـــا هـــاين اعـــليك خـــان الصـــعـــاليك

*****

صرخة الأحزان لشاعرة أهل البيت/ أم حسان



موشح للإمام الهادي عليه السلام

الهــادي فــارق دنيــتــه هلليله   دم دمــوع العين لاجله انســيله

*****

بارض ســامــره الهــادي مـحنتــه   عــاش طول العــمر ويه حــســرته
بارض جـده اعـداه لا مــا خلتــه   روح الموالي علـيـــه انحـــيله

*****

ســمــوه ليــا ســبب عــدوانه   مــا كـفـاهم لوعــتــه واحــزانه
الزهد والـتـقـوى صـفن عنوانه   هله خل تحـضـر ونعشـه اتشيله

*****

يعظم اجـرج فاطمـه بهذ المصاب   الهـادي من سم العـده دلاله ذاب
من البعـد والغربه عانه اشقـد عذاب   بدفنـه قـام الـعـسكري وتغـسـيله

*****

بس ابو اليـمه جسـمه اعله الـثره   لا غـسل لا چفن واختـه امحيـره
علـشــريعــه نام ســبـع القنطره   مــصــاب قلبي مــا اظن امــثـيله

*****



المجلس الأول

القصيدة:

لقد مُني الهادي على ظلم جعفرٍ بمعتمدٍ في ظلمه والجرائم
أتاحت له غدرا يدا متوكلٍ ومعتمدٍ في الجور غاشٍ وغاشم
وأشخص رغماً عن مدينة جده إلى الرجس إشخاص العدوٌ المخاصم
ولاقى كما لاقى من القوم أهلهِ جفاءً وغدرا وانتهاك محارم
وعاش بسامراء عشرين حجة يُجرَّعُ من أعداهُ سمَّ الأراقم
بنفسي مسجونا غريبا مشاهدا ضريحا له شقته أيدي الغواشم
بنفسي مسموما قضى وهو نازح عن الأهل والأوطان جمَّ المهاضم
فهل علم الهادي إلى الدين والهدى بما لقي الهادي ابنه من مظالم
وهل علم المولى عليٌّ قضى ابنه عليٌّ بسمٍّ بعد هتك المحارم
وهل علمت بنتُ النبيِّ محمدٍ رمتها الأعادي في ابنها بالقواصم

*****

(١) للسيد صالح القزويني النجفي (ره).



(نصاري)

غريب الدار أبو العسكري العابد / قضى عشرين عام ابلد واحد
قلي اشچان ذنبه اشچان رايد / تسمونه غدر يلمالكم دين
غريب ابن الجواد اشتطلبونه / شنهو كان ذنبه تسمونه
آه الله اكبر تخلونه / يون الليل ما طبّق الجفنين
شلك وياه يا معتز تظلمه / دوم دوم بالمجلس تهظمه
ما يجزيك تاليها تسمّه / غريب ابداركم جاوركم اسنين
ثقل حاله وضعف منه ونينه / شبح للعسكري الزاكي ابعينه
الله اوياك يا بويه قضينه / يبويه اتعب بعد عيني على الدين

*****

المصيبة: الإمام الهادي عليه السلام يؤتى به إلى سامراء

بقي الإمام علي الهادي عليه السلام بعد أبيه في المدينة ثلاث عشرة سنة فأحبه الناس واجتمعوا عليه والتف حوله العلماء وطلاب العلم كما كان يتصل به الشيعة وكانوا في عصره أكثر من أي زمان مضى يتصلون معه بالمباشرة ومن وخلال المراسلة يستفتونه من أمور دينهم ويسألونه الحلول لأمورهم ومشاكلهم ويحملون إليه أموالهم فأحس جهاز السلطة حينئذٍ بالخطر فكتب بريحة



العباسي أحد أنصار المتوكل إليه: إن كان لك بالحرمين حاجة فاخرج منها على بن محمد فإنه دعا الناس إلى نفسه وتبعه خلق كثير.

ورفعوا تقارير إلى المتوكل على أن علي ابن محمد يجمع السلاح في بيته وهو يعد للثورة على الحكم فما كان من المتوكل إلا أن بعث قائده يحيى بن هرثمة إلى دار الإمام عليه السلام وأمره بتفتيش البيت تفتيشا دقيقا وأمر بترحيله إلى سامراء.

يقول يحيى بن هرثمة: دخلت منزله فتشته كما أمرني المتوكل فلم أجد إلا مصباحا وكتب العلم فعظم في عيني ولما تجهر وخرجنا من المدينة توليت خدمته إلى أن قدمت به بغداد ثم أخذوه إلى سامراء فانزل في خان يعرف بخان الصعاليك فأقام فيه يومه وفي اليوم الثاني أذن له بالدخول على المتوكل وأفرد له دارا ليسكن فيها.

وفي تلك الفترة كان الحاقدون على الإمام الهادي يشحنون المتوكل بالحقد على الإمام فقالوا له يوماً: إن في منزل علي بن محد سلاحا وأموالا وكتباً من شيعته يستحثونه فيه على الثورة وهو يعد العدة لذلك.



فوجه إليه جماعة من الأتراك وغيرهم من قساة القلب فهاجموا دار الإمام عليه السلام في جوف الليل فوجدوه في بيته وحده مغلقا عليه وعليه مدرعة من شعر ولا بساط في البيت إلا الرمل والحصى وعلى رأسه ملحفة من الصوف وهو يترنم بآيات القرآن في الوعد والوعيد فأخذوه إلى المتوكل على الحالة التي وجدوه عليها فمثل بين يديه والمتوكل على مائدة الخمر وفي يده كأس فلما رآه أعظمه وأجلسه إلى جنبه وقال الذي أتى به: يا أمير المؤمنين لم يكن في منزله شيء مما قيل فيه ولا حالة يتعلل عليه بها فناوله الكأس الذي في يده فقال الإمام عليه السلام: والله ما خامر لحمي ودمي، فقال له: أنشدني شعرا استحسنه فاعتذر الإمام عليه السلام وقال: (إني لقليل الرواية للشعر)، فألح عليه ولم يقبل له عذرا فأنشده:

باتوا على قُلَلِ الجبال تَحرسُهم غلب الرجال فما أغنتهم القلل

واستنزلوا بعدِ عزٍ من معاِقلهم فأودعوا حفرا يا بئس ما نزلوا

ناداهم صارخٌ من بعد ما قُبروا أين الأسرةُ والتيجانُ والحللُ



أينَ الوجوهُ التي كانت منعَّمةً ... من دونها تضربُ الأستارُ والكللُ
فأفصح القبر عنهم حين ساءلهم ... تلك الوجوه عليها الدودُ يقتتل
قد طالما أكلوا دهرا وقد شربوا ... فأصبحوا بعد طول الأكل قد أكلوا
وطالما عمَّروا دورا لتحصنهم ... ففارِقوا الدور والأهلين وانتقلوا
وطالما كنزوا الأموال وادخروا ... فخلفوا على الأعداء وارتحلوا
أضحت منازلهم قفرا معطلة ... وساكنوها إلى الأجداث قد وصلوا

*****

فأشفق من حضر على أبي الحسنِ الهادي عليه السلام وبكى المتوكل بكاء شديدا حتى بلت دموعه لحيته وبكى من حضر ثم أمر برفع الشراب وقال: أعليك يا أبا الحسن دين؟ قال: نعم أربعة آلاف دينار فأمر بدفعها إليه ورده إلى منزله من ساعته مكرماً.

وهكذا كان المتوكل يستدعيه بين الحين والآخر بقصد الإساءة إليه وربما ليقتله ولكن الله سبحانه كان يصرف كيده عنه.

وكان المتوكل يقول: والله لأقتلن هذا المرائي... الذي يدعي الكذب ويطعن في دولتي... والله لأحرقنه بعد قتله عليه السلام.



وبعد وفاة المتوكل الذي جرَّع الإمام الغصص طيلة أربعة عشر عاما عاش الإمام بقية عمره مع حكام عرفوا بالظلم فقد أجبروه على البقاء في سامراء فعاش سبعة أعوام مع المنتصر والمستعين والمعتز في سامراء.

بقي عليه السلام ملازماً بيته كاظماً غيظه صابراً على ما مسه من الأذى من حكام زمانه حتى قضى نحبه ولقي ربه مظلوماً شهيداً مسموماً، وكانت وفاته في خلافة المعتز وذلك يوم الاثنين لثلاث خلت من رجب سنة ٢٥٤هـ متأثراً بسم دسه إليه المعتز وسمع في جنازته جارية له تقول: ماذا لقينا من يوم الاثنين قديماً وحديثاً.

وفي إثبات الوصية قال: وقد اجتمع في دار أبي الحسن الهادي جل بني هاشم من الطالبين والعباسيين واجتمع خلق كثير من الشيعة ثم فتح من صدر الرواق باب وخرج خادم أسود ثم خرج من بعده أبو محمد عليه السلام حاسرا مكشوف الرأس مشقوق الثياب وكأني به ينادي: وا أبتاه، وا علياه، وا مسموماه، فأجابته الشيعة: وا إماماه، وا عظم مصيبتاه.



(نصاري)

سقاه السم يويلي او مرد چبده   اولا راقب الباري او هاب جده
ظل ابنه الحسن يبكي اعله فقده   اشيفيد النوح لو يجري الدمع دم
يوم اشلون يوم اشضجت أصوات   زلم نسوان يا مكثر العبرات
يهل تنشد على الهادي قضه اومات   ثالث رجب لو سادس أوعشرين

❖❖❖❖❖

ثم أخرجت الجنازة وخرج الإمام العسكري يمشي خلفها والناس من خلفه وكان الإمام صلى عليه قبل أن يخرج إلى الناس وصلى عليه لما خرج المعتمد ثم دفن عليه السلام في دار من دوره بسر من رأي.

(موشح)

شبله يغسله او تتصارخ اعياله   او شاله او نزله او فوقه الترب هاله
بس احسين محد غسله او شاله   ثلث تيام ظل مطروح بالوادي

❖❖❖❖❖

ما إنْ بقيتَ من الهوانِ على الثرى   ملقىً ثلاثاً في رِفَـباً ووِهادِ
إلا لكي تقضي عليك صلاتها   زُمرُ الملائكِ فوقَ سبعِ شِدادِ

❖❖❖❖❖



المجلس الثاني

القصيدة:

رمزُ الأسى ذكرى الإمام الهادي	عادت لِتَغمُرَ بالشجون فؤادي
عادت لتوقفَ روحنا من بعدما	قد خدَّرته مطامع الأجساد
عادت لتلهبنا بعرضِ مصيبةٍ	تصلى القرونُ بجمرِها الوقادِ
فشهادة الهادي تسيلُ دموعنا	حزنا وتدمي قرحة الأكبادِ
مَن سمَّه المعتزُ بغياً تابعاً	فيه خُطى الآباءِ والأجدادِ
قد رامَ أن يُطفي شعاع مواقفٍ	أعمت بذلك كلَّ عين معادي
ظنت بأنَّ السُمَّ يُطفيء للهدى	نوراً يشعُّ من الإمام الهادي
خابت فذاك النورُ أصبح جذوة	تُوري القلوبَ بأعتق الأحقادِ
ياعاشر الأمناء يومُك هزَّني	فبكيتُ في شعري وفي إنشادي
أفمثلُ شخصكَ تنطفي أيامهُ	برقابةٍ وكآبةٍ وطرادِ
وتضايقَ المعتزُ فيك فدسَّه	سماً يدُكُّ شوامخ الأطوادِ

*****

(١) للسيد محمد جمال الهاشمي النجفي.



(مشطر)

مصايب هلك يالمحجوب من عدها تشوغ الروح
وحده اتزود عن وحده البلسم مات والمذبوح
لاچن هظمة الهادي خلت كل قلب مجروح
من يثرب يجلبونه
امكان الذل يحطونه
مقصدهم يهينونه
خلوه اعله هالذله او خصمه ابوسط مقصوره

*****

من يثرب السامره الطاغي جاب ابو امحمد
حطه ابدار لاكن ليه أبداً ما يطب أحد
حته الرجس جار اعليه او سمه او چبده اتمرد
مات ابديرة الغريه
والسم مرده القلبه
عودك دمعه ايصبه
ينوح اعليه وادموعه عالخدين منثوره

*****

قام او غسله بيده او شاله او نزله ابقبره



ما ظل بالفله مطروح ثلث اليال عالغبره
لاكن سلوة الهادي او مهجة آية الكبره
جثته رميه اعلى الثره
او تجري الدمه من منحره
وابفيض دمها امعفره
واخيام الغريب احسين بيها النار مسجوره

*****

المصيبة: حالة سامراء عند موته عليه السلام

ذكر المؤرخون أن سر من رأى صاحت يوم موت أبي الحسن الهادي صيحة واحدة وهيج عواطف الناس أكثر من كل شيء الهيئة التي خرج عليها مولانا أبو محمد العسكري عليه السلام فقد خرج حاسرا مكشوف الرأس مشقوق الثياب وكان وجهه وجه أبيه لا يخطئ منه شيئا.

قيل: وعاب بعض الناس على الإمام هيئته قائلاً: أرأيتم أحدا من الأئمة شق ثوبه في مثل هذه الحالة؟ فقال عليه السلام: يا أحمق ما يدريك ما هذا قد شق موسى على هارون يعني وكيف لا أشق ثوبي وأنا قد أصبت بوالدي.



أقول: إذن لا تلام سيدتنا زينب عليها السلام لما نظرت إلى رأس أخيها الحسين عليه السلام في طشت بين يدي يزيد بن معاوية وبيده السوط وهو يضرب به ثنايا أبي عبدالله. لا تلام حينما أهوت إلى جيبها فشقته ونادت بصوت حزين يقرح القلوب: يا حسيناه يا حبيب رسول الله يا ابن مكة ومنى يا ابن فاطمة الزهراء سيدة النساء يا ابن بنت المصطفى.

يحسين رأس حين شفته   تلعب عصه ايزيد اعله شفته
ذاك الوقت وجهي لطمته   أو صديت له ابحرقه أو ندهته
شلت يمينك يالضربته   لمن سمعني النذل لمته
شتمني أو تعدت له شتمته   يا سلوة الهادي أو مهجته
يا أخو المثلك ضيع أخته   لچن معذور يالحزوا رقبته

*****

(أبوذيه)

هظمنه ما جره اعله أحد وشافه   أو بره بينه العدو جرحه وشافه

*****

على رأس السبط تلعب وشافه   عصه ايزيد أو يسب راعي الحميه
ولثغرهِ تعلو السياطُ وطالما   شغفاً له كان النبيُّ مُقَبِّلا

*****



نعي

الهادي بس يجهر ونينه واعله أولاده ايدير عينه
ليش الأعادي سامّينه

*****

دبچوله يا شيعه المحبين وذكرو وذكرو امصيبت احسين
لمدفون ابلا غسل ولا تچفين

*****

دبچو للهادي وذكرو جده الحسين واصحابه واوّلده
ايرافس عله التربان وحده

*****

شبعو قصص كل الأيمه ونبچي على الغارج ابدمه
عيني عله المظلوم تعمه

*****

ذكرو غريب الغاضريه الميت ما ضاق الميه
واعله الترب جثته رميه

*****



فزاعية

نعزي الزهراء عليها السلام بمصاب إبنها علي الهادي عليه السلام

فــاطم حــزينه وتنتــحب عــالمســمــوم عــزوني

******

ظلت تنوح أحــبــابه ودمــوعــهــا سـچـابه
وذكــروا الليله مــصــابه بيــه العــده فــجــعــوني

******

صـعـبـه وعظيمـه مـحنتـه والمحب يجـري دمــعــتــه
عــزوني اعلى مـصـيـبـتــه وقــومــوا بعــجل واسـوني

******

ومن أذكــر مــصـــاب الولد مــا ظل بعــد عندي جلد
مــفطور من عندي الچــبــد وبمصــابه لا تـلـومــوني

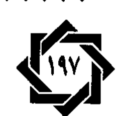
******

من دم أجــري دمــعــتي والـلـيـلـه زادت مــحـنـتي
صـعـبـه وعظيمـه مـصيبتي ويــه الــولــد دفــنــوني

******

وقـلـبي عـلى ولـيــدي انفطر ولمصــيـبـتــه قلبي انكسـر
وابچي المحــزوز النحــر ومن دم تهل اعــيــوني

******



ومنهـو اللي يـذكـر ذبحـتـه وتـنعـاه ظلت شـيـعـتـه
وكـلـمـن ينادي ابعـبـرتـه لـيـل ونـهـار خـلـونـي

*****

ومـعـصـومـه تـرثـي مـكـدره وتـعـزي جـده حـيـدره
والـلـي ظـل نـايـم عـالـثـره خـادمـتـكـم قـبـلـونـي

*****

تمت



مربعة (على الدنيا العفا بعدك على يبني)

مربعه وفاة الإمام الهادي عليه السلام

عالهادي ومصابه نجري العبره   ونواسي البتوله فاطمه الزهره

******

وشيعتك يالهادي الليله مفجوعه   وكلمن المصابك يجري ادموعه
والزهره تصيح وتبچي ابلوعه   واعلى أولادها بس تجذب الحسره

******

ولجل مصيبتك الشيعه حزنانه   وجينه بهالمسيه انجدد عزانه
وخل اتنوح الساده الليله ويانه   وكلمن من دمه يجري لك العبره

******

وروحي هالمسيه عليك محزونه   وابچي عالولي الغمض اعيونه
وين أولاد هاشم ما يحضرونه   ويساعه يشيعونه إلى قبره

******

وكلمن هالمسيه يجري دمع العين   ويعزي البتوله والنبي ياسين
ويا ساده ابمصابه وفقده ماجورين   وروحوا للحسن وعظموا أجره

******

ونعزي بمصابه كل بني هاشم   ولجله هالمسيه ننصب الماتم
وظلت تنتحب وتنوح إلى فاطم   وكل ابچاها عاللي رضرضو صدره

******



وجيت أذكر الهادي ويچي لمصابه   وتْذكّر حسين وذبحة أحبابه
وظلت عالثره مرميه أصحابه   وزينب تصفج اليمنه على اليسره

******

ومعصومه رثت ومنها تجري العين   وتواسي البتوله أم حسن وحسين
وتعزي ابمصابه السادة الطيبين   وتعزي النبي وصاحب الطبره

******

تمت



فزاعية + مريعه

فزاعيه بكاء الزهراء عليها السلام على أولادها

أسـمع ونه بالماتم چنهـا ونة الزهره

******

أسـمع صوت ويه اونين لنهـا ونة أم حسين
تنادي بالله يمحبين ومن دم تجري العبره

******

زهره تصيح وتنادي ومن عدها الدمع بادي
عـزوني على أولادي وذكروا الظل على الغبره

******

يا مسمومي ويا مذبوحي عليكم زايده جروحي
ومـا بطل أنا نوحي وقلبي مشتعل جمره

******

نوبه صيح يا مسموم ونوبه أبچي على المظلوم
وعيني بس تسيل ادموم عاللي منقطع نحره

******

تنادي والدمع مسجوم ومن عدها القلب مهموم
عـزوني على المسموم وذكروا مصيبته الكبره

******



وتنادي بقلب مجروح عزوني على المذبوح
وما بطل عليه النوح ويبجي الهادي في قبره

******

الزهره تصيح سعدوني وبولادي دعزوني
منهم خابت اظنوني وقلبي شنهو ايصبره

******

والشيعه تناديها وبالأولاد تعزيها
والدمعات تجريها على اللي كسروا صدره

******

تمت معصومة حبيب الجريدان



نخوه للإمام علي الهادي عليه السلام

أنخى بعلي الهادي وأطلب الليله مرادي

******

أنخاك يا إبن الجواد ويجاه أبوك باب المراد
تقضي حوايج هالعباد والحاضر أويه البادي

******

وكلنا اعتنينه الحضرته وكلمن يطلب حاجته
يا ربي فرج كربته بجاه اللي ظل بالوادي

******

أنخاك يبن الطاهرين وامراد منك طالبين
وتشافي كل المؤمنين وكلمن اباسمه ينادي

******

أنخاك يبن المصطفى وبالزهره أم المعرفه
إتمن علينه بالشفى واحفظ جميع أولادي

******

وما خاب من ناده الولي ويصرخ اباسمك يا علي
شافي المريض المبتلي وانته الذخر يا سنادي

******



وما خـــاب من ليكم قـــصـــد　　وانتـــــو ذخـــــرنه والسند
أو مـــا لنه غـــيركم ضـــمـــد　　حـــتى ابيـــوم الميـــعـــادي

◆◆◆◆◆

ومـعـصـومـه تـرثي بانتـحـاب　　وتبـــچي وتذكـــر هالمصــــاب
للجـــثـــه الظلت عـــالتـــراب　　والـراحـت أويـه الحـــــــادي

◆◆◆◆◆

تمت

الزيارة الجامعة الكبيرة

روى الصدوق أيضاً في الفقيه والعيون عن موسى بن عبدالله النخعي أنه قال للإمام علي النقي عليه السلام: علّمني يَابْنَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قولاً بليغاً كاملاً أقولُهُ إذا أردت أن أزور واحداً منكم؛ فقال: إذا صرت إلى الباب فقف وقل: (**أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلهَ إلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيْكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ**) وأنت على غسل، فإذا دخلت ورأيت القبر فقف وقل: (**اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ**) ثلاثين مرّة، ثم امش قليلاً وعليك السّكينة والوقار وقارب بين خطاك، ثم قف وكبّر اللّه عزّ وجلّ ثلاثين مرّة، ثم ادن من القبر وكبّر اللّه أربعين مرّة تمام مائة تكبيرة، ولعلّ الوجه في الأمر بهذه التكبيرات هو الاحتراز عمّا قد تورثه أمثال هذه العبارات الواردة في الزيارة من الغُلوّ أو الغفلة عن عظمة الله سبحانه وتعالى فالطباع مائلة إلى الغلو أو غير ذلك من الوجوه، ثم قُل:



السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَهْلَ بَيْتِ النُّبُوَّةِ، وَمَوْضِعَ الرِّسالَةِ، وَمُخْتَلَفَ الْمَلائِكَةِ، وَمَهْبِطَ الْوَحْيِ، وَمَعْدِنَ الرَّحْمَةِ، وَخُزّانَ الْعِلْمِ، وَمُنْتَهَى الْحِلْمِ، وَأُصُولَ الْكَرَمِ، وَقادَةَ الأُمَمِ، وَأَوْلِياءَ النِّعَمِ، وَعَناصِرَ الأَبْرارِ، وَدَعائِمَ الأَخْيارِ، وَساسَةَ الْعِبادِ، وَأَرْكانَ الْبِلادِ، وَأَبْوابَ الإِيمانِ، وَأُمَناءَ الرَّحْمنِ، وَسُلالَةَ النَّبِيِّينَ، وَصَفْوَةَ الْمُرْسَلِينَ، وَعِتْرَةَ خِيَرَةِ رَبِّ الْعالَمِينَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلى أَئِمَّةِ الْهُدى، وَمَصابِيحِ الدُّجى، وَأَعْلامِ التُّقى، وَذَوِي النُّهى، وَأُولِي الْحِجى، وَكَهْفِ الْوَرى، وَوَرَثَةِ الأَنْبِياءِ، وَالْمَثَلِ الأَعْلى، وَالدَّعْوَةِ الْحُسْنى، وَحُجَجِ اللهِ عَلى أَهْلِ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ وَالأُولى وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلى مَحالِّ مَعْرِفَةِ اللهِ، وَمَساكِنِ بَرَكَةِ اللهِ، وَمَعادِنِ حِكْمَةِ اللهِ، وَحَفَظَةِ سِرِّ اللهِ، وَحَمَلَةِ كِتابِ اللهِ، وَأَوْصِياءِ نَبِيِّ اللهِ، وَذُرِّيَّةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، السَّلامُ عَلَى الدُّعاةِ إِلَى اللهِ، وَالأَدِلاَّءِ عَلى مَرْضاتِ اللهِ، وَالْمُسْتَقِرِّينَ فِي أَمْرِ اللهِ، وَالتّامِّينَ فِي مَحَبَّةِ اللهِ، وَالْمُخْلِصِينَ فِي تَوْحِيدِ اللهِ، وَالْمُظْهِرِينَ لأَمْرِ اللهِ وَنَهْيِهِ، وَعِبادِهِ الْمُكْرَمِينَ الَّذِينَ لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ وَرَحْمَةُ



اللهِ وَبَرَكاتُهُ، اَلسَّلامُ عَلَى الأَئِمَّةِ الدُّعاةِ، وَالْقادَةِ الْهُداةِ، وَالسّادَةِ الْوُلاةِ، وَالذّادَةِ الْحُماةِ، وَأَهْلِ الذِّكْرِ وَأُولِي الأَمْرِ، وَبَقِيَّةِ اللهِ وَخِيَرَتِهِ وَحِزْبِهِ وَعَيْبَةِ عِلْمِهِ وَحُجَّتِهِ وَصِراطِهِ وَنُورِهِ وَبُرْهانِهِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ كَما شَهِدَ اللهُ لِنَفْسِهِ وَشَهِدَتْ لَهُ مَلائِكَتُهُ وَأُولُو الْعِلْمِ مِنْ خَلْقِهِ، لا إِلهَ إِلاّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ الْمُنْتَجَبُ، وَرَسُولُهُ الْمُرْتَضى، أَرْسَلَهُ بِالْهُدى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكُمُ الأَئِمَّةُ الرّاشِدُونَ الْمَهْدِيُّونَ الْمَعْصُومُونَ الْمُكَرَّمُونَ الْمُقَرَّبُونَ الْمُتَّقُونَ الصّادِقُونَ الْمُصْطَفَوْنَ الْمُطِيعُونَ للهِ، الْقَوّامُونَ بِأَمْرِهِ، الْعامِلُونَ بِإِرادَتِهِ، الْفائِزُونَ بِكَرامَتِهِ، اصْطَفاكُمْ بِعِلْمِهِ، وَارْتَضاكُمْ لِغَيْبِهِ، وَاخْتارَكُمْ لِسِرِّهِ، وَاجْتَباكُمْ بِقُدْرَتِهِ، وَأَعَزَّكُمْ بِهُداهُ، وَخَصَّكُمْ بِبُرْهانِهِ، وَانْتَجَبَكُمْ لِنُورِهِ، وَأَيَّدَكُمْ بِرُوحِهِ، وَرَضِيَكُمْ خُلَفاءَ فِي أَرْضِهِ، وَحُجَجاً عَلى بَرِيَّتِهِ، وَأَنْصاراً لِدِينِهِ، وَحَفَظَةً لِسِرِّهِ، وَخَزَنَةً لِعِلْمِهِ، وَمُسْتَوْدَعاً لِحِكْمَتِهِ، وَتَراجِمَةً لِوَحْيِهِ، وَأَرْكاناً لِتَوْحِيدِهِ، وَشُهَداءَ عَلى خَلْقِهِ، وَأَعْلاماً لِعِبادِهِ، وَمَناراً فِي بِلادِهِ،



وَأَدِلاَّءَ عَلى صِراطِهِ، عَصَمَكُمُ اللهُ مِنَ الزَّلَلِ، وَآمَنَكُمْ مِنَ الْفِتَنِ، وَطَهَّرَكُمْ مِنَ الدَّنَسِ، وَأَذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرَكُمْ تَطْهِيراً، فَعَظَّمْتُمْ جَلالَهُ، وَأَكْبَرْتُمْ شَأْنَهُ، وَمَجَّدْتُمْ كَرَمَهُ، وَأَدَمْتُمْ ذِكْرَهُ، وَوَكَّدْتُمْ ميثاقَهُ، وَأَحْكَمْتُمْ عَقْدَ طاعَتِهِ، وَنَصَحْتُمْ لَهُ فِى السِّرِّ وَالْعَلانِيَةِ، وَدَعَوْتُمْ إِلى سَبيلِهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، وَبَذَلْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فى مَرْضاتِهِ، وَصَبَرْتُمْ عَلى ما أَصابَكُمْ فى جَنْبِهِ، وَأَقَمْتُمُ الصَّلاةَ، وَآتَيْتُمُ الزَّكاةَ، وَأَمَرْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَجاهَدْتُمْ فِى اللهِ حَقَّ جِهادِهِ حَتّى أَعْلَنْتُمْ دَعْوَتَهُ، وَبَيَّنْتُمْ فَرائِضَهُ، وَأَقَمْتُمْ حُدُودَهُ، وَنَشَرْتُمْ شَرايِعَ أَحْكامِهِ، وَسَنَنْتُمْ سُنَّتَهُ، وَصِرْتُمْ فى ذلِكَ مِنْهُ إِلَى الرِّضا، وَسَلَّمْتُمْ لَهُ الْقَضاءَ، وَصَدَّقْتُمْ مِنْ رُسُلِهِ مَنْ مَضى، فَالرّاغِبُ عَنْكُمْ مارِقٌ، وَاللاّزِمُ لَكُمْ لاحِقٌ، وَالْمُقَصِّرُ فى حَقِّكُمْ زاهِقٌ، وَالْحَقُّ مَعَكُمْ وَفيكُمْ وَمِنْكُمْ وَإِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ أَهْلُهُ وَمَعْدِنُهُ، وَميراثُ النُّبُوَّةِ عِنْدَكُمْ، وَإِيابُ الْخَلْقِ إِلَيْكُمْ، وَحِسابُهُمْ عَلَيْكُمْ، وَفَصْلُ الْخِطابِ عِنْدَكُمْ، وَآياتُ اللهِ لَدَيْكُمْ، وَعَزائِمُهُ فيكُمْ، وَنُورُهُ وَبُرْهانُهُ عِنْدَكُمْ، وَأَمْرُهُ إِلَيْكُمْ، مَنْ والاكُمْ فَقَدْ والَى اللهَ، وَمَنْ عاداكُمْ فَقَدْ عادَى اللهَ، وَمَنْ أَحَبَّكُمْ



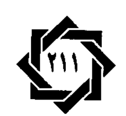
فَقَدْ أَحَبَّ اللهَ، وَمَنْ أَبْغَضَكُمْ فَقَدْ أَبْغَضَ اللهَ، وَمَنِ اعْتَصَمَ بِكُمْ فَقَدِ اعْتَصَمَ بِاللهِ، أَنْتُمُ السَّبِيلُ الأَعْظَمُ وَالصِّراطُ الأَقْوَمُ، وَشُهَداءُ دارِ الْفَناءِ، وَشُفَعاءُ دارِ الْبَقاءِ، وَالرَّحْمَةُ الْمَوْصُولَةُ، وَالآيَةُ الْمَخْزُونَةُ، وَالأَمانَةُ الْمَحْفُوظَةُ، وَالْبابُ الْمُبْتَلى بِهِ النّاسُ، مَنْ أَتاكُمْ فَقَدْ نَجا، وَمَنْ لَمْ يَأتِكُمْ فَقَدْ هَلَكَ، إِلَى اللهِ تَدْعُونَ، وَعَلَيْهِ تَدُلُّونَ، وَبِهِ تُؤْمِنُونَ، وَلَهُ تُسَلِّمُونَ، وَبِأَمْرِهِ تَعْمَلُونَ، وَإِلى سَبِيلِهِ تُرْشِدُونَ، وَبِقَوْلِهِ تَحْكُمُونَ، سَعِدَ وَاللّهِ مَنْ والاكُمْ، وَهَلَكَ مَنْ عاداكُمْ، وَخابَ مَنْ جَحَدَكُمْ، وَضَلَّ مَنْ فارَقَكُمْ، وَفازَ مَنْ تَمَسَّكَ بِكُمْ، وَأَمِنَ مَنْ لَجَأَ إِلَيْكُمْ، وَسَلِمَ مَنْ صَدَّقَكُمْ، وَهُدِيَ مَنِ اعْتَصَمَ بِكُمْ، مَنِ اتَّبَعَكُمْ فَالْجَنَّةُ مَأواهُ، وَمَنْ خالَفَكُمْ فَالنّارُ مَثْواهُ، وَمَنْ جَحَدَكُمْ كافِرٌ، وَمَنْ حارَبَكُمْ مُشْرِكٌ، وَمَنْ رَدَّ عَلَيْكُمْ فَهُوَ فى أَسْفَلِ دَرْكٍ مِنَ الْجَحِيمِ، أَشْهَدُ أَنَّ هذا سابِقٌ لَكُمْ فِيما مَضى، وَجارٍ لَكُمْ فِيما بَقِيَ، وَأَنَّ أَرْواحَكُمْ وَنُورَكُمْ وَطِينَتَكُمْ واحِدَةٌ، طابَتْ وَطَهُرَتْ بَعْضُها مِنْ بَعْض، خَلَقَكُمُ اللهُ أَنْواراً فَجَعَلَكُمْ بِعَرْشِهِ مُحْدِقِينَ حَتّى مَنَّ عَلَيْنا بِكُمْ، فَجَعَلَكُمْ فى بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ اَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيها اسْمُهُ، وَجَعَلَ صَلَواتِنا عَلَيْكُمْ



وَمـا خَـصَّنا بـهِ مِنْ وِلايَتِكُمْ طيـبـاً لِخَلْقِنا، وَطَهـارَةً لأَنْفُـسِنا، وَتَزْكِـيَـةً لَنـا، وَكَـفـّارَةً لِذُنُوبِنا، فَكُنّا عِنْدَهُ مُسَلِّمِينَ بِفَضْلِكُمْ، وَمَعْرُوفِينَ بِتَصْدِيقِنا اِيّاكُمْ، فَبَلَغَ اللهُ بِكُمْ أَشْـرَفَ مَـحَلِّ الْمُكَرَّمِينَ، وَأَعْلى مَنازِلِ الْمُقَرَّبِينَ، وَأَرْفَعَ دَرَجاتِ الْمُرْسَلِينَ، حَيْثُ لا يَلْحَقُهُ لاحِقٌ، وَلا يَفُوقُهُ فائِقٌ، وَلا يَسْبِقُهُ سابِقٌ، وَلا يَطْمَعُ في إِدْراكِهِ طامِعٌ، حَتّى لا يَبْقى مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، وَلا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، وَلا صِدِّيقٌ وَلا شَهِيدٌ، وَلا عالِمٌ وَلا جاهِلٌ، وَلا دَنِيٌّ وَلا فاضِلٌ، وَلا مُؤْمِنٌ صالِحٌ، وَلا فاجِرٌ طالِحٌ، وَلاجَبّارٌ عَنِيدٌ، وَلا شَيْطانٌ مَرِيدٌ، وَلا خَلْقٌ فِيما بَيْنَ ذلِكَ شَهِيدٌ إِلاّ عَرَّفَهُمْ جَلالَةَ أَمْرِكُمْ، وَعِظَمَ خَطَرِكُمْ، وَكِبَرَ شَأْنِكُمْ وَتَمامَ نُورِكُمْ، وَصِدْقَ مَقاعِدِكُمْ، وَثَباتَ مَقامِكُمْ، وَشَرَفَ مَحَلِّكُمْ وَمَنْزِلَتِكُمْ عِنْدَهُ، وَكَرامَتَكُمْ عَلَيْهِ، وَخاصَّتَكُمْ لَدَيْهِ، وَقُرْبَ مَنْزِلَتِكُمْ مِنْهُ، بِأَبي أَنْتُمْ وَأُمّي وَنَفْسِي وَأَهْلي وَمالي وَأُسْرَتي أُشْهِدُ اللهَ وَأُشْهِدُكُمْ أَنّي مُؤْمِنٌ بِكُمْ وَبِما آمَنْتُمْ بِهِ، كافِرٌ بِعَدُوِّكُمْ وَبِما كَفَرْتُمْ بِهِ، مُسْتَبْصِرٌ بِشَأْنِكُمْ وَبِضَلالَةِ مَنْ خالَفَكُمْ، مُوالٍ لَكُمْ وَلأَوْلِيائِكُمْ، مُبْغِضٌ لأَعْدائِكُمْ وَمُعادٍ لَهُمْ، سِلْمٌ لِمَنْ سالَمَكُمْ، وَحَرْبٌ لِمَنْ حارَبَكُمْ،



مُحَقِّقٌ لِما حَقَّقْتُمْ، مُبْطِلٌ لِما أَبْطَلْتُمْ، مُطِيعٌ لَكُمْ، عارِفٌ بِحَقِّكُمْ، مُقِرٌّ بِفَضْلِكُمْ، مُحْتَمِلٌ لِعِلْمِكُمْ، مُحْتَجِبٌ بِذِمَّتِكُمْ، مُعْتَرِفٌ بِكُمْ، مُؤْمِنٌ بِإِيابِكُمْ، مُصَدِّقٌ بِرَجْعَتِكُمْ، مُنْتَظِرٌ لأَمْرِكُمْ، مُرْتَقِبٌ لِدَوْلَتِكُمْ، آخِذٌ بِقَوْلِكُمْ، عامِلٌ بِأَمْرِكُمْ، مُسْتَجِيرٌ بِكُمْ، زائِرٌ لَكُمْ، عائِذٌ بِكُمْ، لائِذٌ بِقُبُورِكُمْ، مُسْتَشْفِعٌ إِلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ بِكُمْ، وَمُتَقَرِّبٌ بِكُمْ إِلَيْهِ، وَمُقَدِّمُكُمْ أَمامَ طَلِبَتِى وَحَوائِجِى وَإِرادَتِى فِى كُلِّ أَحْوالِي وَأُمُورِى مُؤْمِنٌ بِسِرِّكُمْ وَعَلانِيَتِكُمْ وَشاهِدِكُمْ وَغائِبِكُمْ وَأَوَّلِكُمْ وَآخِرِكُمْ، وَمُفَوِّضٌ فِى ذٰلِكَ كُلِّهِ إِلَيْكُمْ وَمُسَلِّمٌ فِيهِ مَعَكُمْ، وَقَلْبِى لَكُمْ مُسَلِّمٌ، وَرَأْيِى لَكُمْ تَبَعٌ، وَنُصْرَتِى لَكُمْ مُعَدَّةٌ حَتَّى يُحْيِيَ اللهُ تَعالَى دِينَهُ بِكُمْ، وَيَرُدَّكُمْ فِى أَيّامِهِ، وَيُظْهِرَكُمْ لِعَدْلِهِ، وَيُمَكِّنَكُمْ فِى أَرْضِهِ، فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لا مَعَ عَدُوِّكُمْ، آمَنْتُ بِكُمْ وَتَوَلَّيْتُ آخِرَكُمْ بِما تَوَلَّيْتُ بِهِ أَوَّلَكُمْ، وَبَرِئْتُ إِلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ مِنْ أَعْدائِكُمْ وَمِنَ الْجِبْتِ وَالطّاغُوتِ وَالشَّياطِينِ وَحِزْبِهِمُ الظّالِمِينَ لَكُمُ، وَالْجاحِدِينَ لِحَقِّكُمْ، وَالْمارِقِينَ مِنْ وِلايَتِكُمْ، وَالْغاصِبِينَ لإِرْثِكُمُ وَالشّاكِّينَ فِيكُمُ وَالْمُنْحَرِفِينَ عَنْكُمْ، وَمِنْ كُلِّ وَلِيجَةٍ دُونَكُمْ وَكُلِّ مُطاعٍ سِواكُمْ، وَمِنَ الأَئِمَّةِ الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى النّارِ،

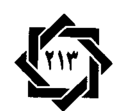


فَثَبَّتَنِيَ اللهُ أَبَداً ما حَيِيتُ عَلى مُوالاتِكُمْ وَمَحَبَّتِكُمْ وَدينِكُمْ، وَوَفَّقَنِي لِطاعَتِكُمْ، وَرَزَقَنِي شَفاعَتَكُمْ، وَجَعَلَنِي مِنْ خِيارِ مَوالِيكُمُ التّابِعِينَ لِما دَعَوْتُمْ إِلَيْهِ، وَجَعَلَنِي مِمَّنْ يَقْتَصُّ آثارَكُمْ، وَيَسْلُكُ سَبيلَكُمْ، وَيَهْتَدي بِهُداكُمْ وَيُحْشَرُ فِي زُمْرَتِكُمْ، وَيَكِرُّ فِي رَجْعَتِكُمْ، وَيُمَلَّكُ فِي دَوْلَتِكُمْ، وَيُشَرَّفُ فِي عافِيَتِكُمْ، وَيُمَكَّنُ فِي أَيّامِكُمْ، وَتَقِرُّ عَيْنُهُ غَداً بِرُؤْيَتِكُمْ، بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمالِي مَنْ أَرادَ اللهَ بَدَأَ بِكُمْ، وَمَنْ وَحَّدَهُ قَبِلَ عَنْكُمْ، وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ بِكُمْ، مَوالِيَّ لا أُحْصِي ثَنائَكُمْ وَلا أَبْلُغُ مِنَ الْمَدْحِ كُنْهَكُمْ وَمِنَ الْوَصْفِ قَدْرَكُمْ، وَأَنْتُمْ نُورُ الأَخْيارِ وَهُداةُ الأَبْرارِ وَحُجَجُ الْجَبّارِ، بِكُمْ فَتَحَ اللهُ وَبِكُمْ يَخْتِمُ، وَبِكُمْ يُنَزِّلُ الْغَيْثَ، وَبِكُمْ يُمْسِكُ السَّماءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إِلاّ بِإِذْنِهِ، وَبِكُمْ يُنَفِّسُ الْهَمَّ وَبِكُمْ يَكْشِفُ الضُّرَّ، وَعِنْدَكُمْ ما نَزَلَتْ بِهِ رُسُلُهُ، وَهَبَطَتْ بِهِ مَلائِكَتُهُ وَإِلى جَدِّكُمْ بُعِثَ الرّوحُ الأَمِينُ.

وإذا أردت زيارة أمـيـر المؤمنين عليه السلام فـقل: وَإِلى أَخِيكَ بُعِثَ الرُّوحُ الأَمِينُ، آتاكُمُ اللّهُ ما لَمْ يُؤْتِ أَحَداً مِنَ الْعالَمِينَ، طَأْطَأَ كُلُّ شَرِيفٍ لِشَرَفِكُمْ وَبَخَعَ كُلُّ مُتَكَبِّرٍ لِطاعَتِكُمْ، وَخَضَعَ كُلُّ جَبّارٍ لِفَضْلِكُمْ وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ،



وَأَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِكُمْ وَفَازَ الْفَائِزُونَ بِوِلايَتِكُمْ، فَبِكُمْ يُسْلَكُ إِلَى الرِّضْوَانِ وَعَلَى مَنْ جَحَدَ وِلَايَتَكُمْ غَضَبُ الرَّحْمَنِ، بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي ذِكْرُكُمْ فِي الذَّاكِرِينَ وَأَسْمَاؤُكُمْ فِي الأَسْمَاءِ وَأَجْسَادُكُمْ فِي الأَجْسَادِ، وَأَرْوَاحُكُمْ فِي الأَرْوَاحِ وَأَنْفُسُكُمْ فِي النُّفُوسِ، وَآثَارُكُمْ فِي الآثَارِ وَقُبُورُكُمْ فِي الْقُبُورِ، فَمَا أَحْلَى أَسْمَاءَكُمْ وَأَكْرَمَ أَنْفُسَكُمْ وَأَعْظَمَ شَأْنَكُمْ، وَأَجَلَّ خَطَرَكُمْ وَأَوْفَى عَهْدَكُمْ وَأَصْدَقَ وَعْدَكُمْ، كَلامُكُمْ نُورٌ وَأَمْرُكُمْ رُشْدٌ، وَوَصِيَّتُكُمُ التَّقْوَى، وَفِعْلُكُمُ الْخَيْرُ، وَعَادَتُكُمُ الإِحْسَانُ، وَسَجِيَّتُكُمُ الْكَرَمُ، وَشَأْنُكُمُ الْحَقُّ، وَالصِّدْقُ وَالرِّفْقُ وَقَوْلُكُمْ حُكْمٌ وَحَتْمٌ وَرَأْيُكُمْ عِلْمٌ وَحِلْمٌ وَحَزْمٌ، إِنْ ذُكِرَ الْخَيْرُ كُنْتُمْ أَوَّلَهُ، وَأَصْلَهُ وَفَرْعَهُ وَمَعْدِنَهُ وَمَأْوَاهُ وَمُنْتَهَاهُ، بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي كَيْفَ أَصِفُ حُسْنَ ثَنَائِكُمْ، وَأُحْصِي جَمِيلَ بَلائِكُمْ وَبِكُمْ أَخْرَجَنَا اللَّهُ مِنَ الذُّلِّ، وَفَرَّجَ عَنَّا غَمَرَاتِ الْكُرُوبِ، وَأَنْقَذَنَا مِنْ شَفَا جُرُفِ الْهَلَكَاتِ وَمِنَ النَّارِ، بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي بِمُوَالاتِكُمْ عَلَّمَنَا اللَّهُ مَعَالِمَ دِينِنَا، وَأَصْلَحَ مَا كَانَ فَسَدَ مِنْ دُنْيَانَا، وَبِمُوَالاتِكُمْ تَمَّتِ الْكَلِمَةُ وَعَظُمَتِ النِّعْمَةُ وَائْتَلَفَتِ الْفُرْقَةُ وَبِمُوَالاتِكُمْ تُقْبَلُ الطَّاعَةُ الْمُفْتَرَضَةُ،



وَلَكُمُ الْمَوَدَّةُ الْوَاجِبَةُ وَالدَّرَجَاتُ الرَّفِيعَةُ وَالْمَقَامُ الْمَحْمُودُ وَالْمَكَانُ الْمَعْلُومُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالْجَاهُ الْعَظِيمُ وَالشَّأْنُ الْكَبِيرُ وَالشَّفَاعَةُ الْمَقْبُولَةُ ﴿رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾. ﴿رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾. ﴿سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولا﴾ يَا وَلِيَّ اللَّهِ إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ذُنُوبا لا يَأْتِي عَلَيْهَا إِلا رِضَاكُمْ، فَبِحَقِّ مَنِ ائْتَمَنَكُمْ عَلَى سِرِّهِ وَاسْتَرْعَاكُمْ أَمْرَ خَلْقِهِ وَقَرَنَ طَاعَتَكُمْ بِطَاعَتِهِ، لَمَّا اسْتَوْهَبْتُمْ ذُنُوبِي وَكُنْتُمْ شُفَعَائِي، فَإِنِّي لَكُمْ مُطِيعٌ، مَنْ أَطَاعَكُمْ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَاكُمْ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَمَنْ أَحَبَّكُمْ فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ وَمَنْ أَبْغَضَكُمْ فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ. اللَّهُمَّ إِنِّي لَوْ وَجَدْتُ شُفَعَاءَ أَقْرَبَ إِلَيْكَ مِنْ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الأَخْيَارِ الأَئِمَّةِ الأَبْرَارِ لَجَعَلْتُهُمْ شُفَعَائِي فَبِحَقِّهِمُ الَّذِي أَوْجَبْتَ لَهُمْ عَلَيْكَ أَسْأَلُكَ أَنْ تُدْخِلَنِي فِي جُمْلَةِ الْعَارِفِينَ بِهِمْ وَبِحَقِّهِمْ، وَفِي زُمْرَةِ الْمَرْحُومِينَ بِشَفَاعَتِهِمْ إِنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَسَلَّمَ تَسْلِيما كَثِيرا وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

مصادر الكتاب

- القرآن الكريم.
- شرح الزيارة الجامعة الكبير.
- مناقب آل أبي طالب.
- أعلام الورى.
- بحار الأنوار.
- الصواعق المحرقة.
- أصول الكافي.
- من لا يحضره الفقيه.
- الاحتجاج للطبرسي.
- وسائل الشيعة.
- أمالي الصدوق.
- رجال الكشي.
- حياة الإمام الهادي .
- تحف العقول.
- مختصر البصائر.
- كشف الغمة.
- المعجزات للحر العاملي.
- الثاقب في المناقب.
- تهذيب الأحكام للطوسي.
- ينابيع المودة.
- إرشاد المفيد.
- تاريخ الإسلام السياسي.
- الإمام الهادي من المهد إلى اللحد.
- تاريخ الشيعة.
- تاريخ اليعقوبي.
- إثبات الوصية.



الفهرس

الموضوع	رقم الصفحة
- الإهداء	٣
- المقدمة	٥
- الإمام علي الهادي عليه السلام عاشر الأنوار في سلسلة الأطهار	٩
- الزيارة الجامعة الكبير مشروع عقائدي للإمام علي الهادي عليه السلام	١٥
- مظاهر من شخصية الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام	٦٧
- كرامات ومعاجز الإمام علي الهادي عليه السلام	٩١
- الإنحراف الطائفي في عصر الإمام الهادي عليه السلام	١٢١
- الإمام الهادي عليه السلام في ذمة الخلود	١٣٧
- مولد الإمام علي الهادي عليه السلام	١٥٣
- استشهاد الإمام علي الهادي عليه السلام	١٦٧
- الزيارة الجامعة الكبير	٢٠٥
- المصادر	٢١٥



الإصدارات السابقة للمؤلفة

١ - السيدة نفيسة عليها السلام.
٢ - أسد الله الحمزة.
٣ - الخضر عليه السلام.
٤ - معجزة الإمام الصادق عليه السلام.
٥ - سيد محمد سبع الدجيل..
٦ - المصلوب ابن المصلوب (يحيى بن زيد).
٧ - قرقيعان الإمام الحسن عليه السلام.
٨ - فاطمة المعصومة عليها السلام.
٩ - السيدة خديجة عليها السلام.
١٠ - يا صاحب الزمان أدركني.
١١ - أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات.
١٢ - المهدي والصيحة الرمضانية.
١٣ - أفراح وأحزان أم البنين عليها السلام.
١٤ - أيتام كربلاء.
١٥ - لا إله إلا الله لماذا من شرطها وشروطها الإمام الرضا عليه السلام.
١٦ - دحو الأرض.
١٧ - تنوير الزائرين لمراقد المعصومين.
١٨ - السيدة زينب عليها السلام مجالس وكرامات.
١٩ - الغدير.
٢٠ - عبدالله الرضيع عليه السلام بين الرحمة المحمدية والقسوة الأموية.
٢١ - أم البنين مثل أعلى للمؤمنين.
٢٢ - التجليات الفاطمية.
٢٣ - الرحلة الملكوتية الحج.
٢٤ - فرحة فاطم بتتويج القائم.
٢٥ - الإمام العسكري عليه السلام ضياء في ظلمات العباسيين.
٢٦ - لو علم الناس فضل زيارة الإمام الحسين لماتوا شوقاً.
٢٧ - إلهي بحق فاطمة وأبيها وبعلها وبنيها والسر المستودع فيها.
٢٨ - سفرة معجزة الإمام الصادق عليه السلام في شهر رجب وأعمال شهر رجب.
٢٩ - رهين السجون الإمام باب الحوائج موسى بن جعفر عليه السلام.
٣٠ - سفرة مليكة الدنيا والآخرة السيدة نرجس آل محمد (أم الإمام المهدي عج).
٣١ -وفاة الرسول صلى الله عليه وآله.
٣٢ - ذكرى مولد النبي صلى الله عليه وآله في قلوب شيعة علـي.
٣٣ - يسألونك عن الفاجعة الفاطمية.
٣٤ - جواد الأئمة (الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام)
٣٥ - مسجد جمكران.
٣٦ - الشفاء في حديث الكساء.
٣٧ - الإمام علي الهادي عليه السلام عاشر الأنوار في سلسلة الأطهار.

سفرة الإمام الهادي

في اليوم التاسع من كل شهر عربي

يقرأء في السفرة الآتي

1 - تقرأ الصلوات (اللهم صل على محمد وآل محمد) عدد مائة وخمسة عشر (115) مرة

2 - تقرأ سورة الفاتحة و تهدى الى الامام الهادي

3 - تقرأ سورة القلم حتى الآية قبل الأخيرة

((وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ))

القلم 51 تكرر سبع مرات (7)

1 - ثم تقرأ (اللهم صل على محمد وآل محمد) أربعة عشر (14)مرة تهدى لكل واحد من المعصومين

2 - ثم تقرأ الصلوات (اللهم صل على محمد وآل محمد) وتهدى إلى ابا الفضل العباس

3 - ملاحظة من له حاجة يعمل أعمال هذه السفرة يوم التاسع من أي شهر عربي

4 - يوضع على السفرة (تمر ــ قطع سكر ــ رمان)